# مدن السور

رواية

هالة البدري

t.me/qurssan

الدار المصرية اللبنانية

البدري، هالة.
مُدن السور: رواية/ هالة البدري .- ط ١ .- القاهرة:
الدار المصرية اللبنانية، 2017.
288 ص؛ 20 سم.
تدمك: 4 - 110 - 795 - 977 - 978
١- القصص العربية.
أ- العنوان. 813
رقم الإيداع: 1926 / 2017

©

الدار المصرية اللبنانية

16 عبد الخالق ثروت القاهرة.

تليفون: 23910250 202 +

فاكس: 23909618 202 + - ص. ب 2022

E-mail:info@almasriah.com
www. almasriah.com

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى: ربيع ثان 1438 هـ - يناير 2017م

جميع الحقوق محفوظة للدار المصرية اللبنانية، ولا يجوز،
بأي صورة من الصور، التوصيل، المباشر أو غير المباشر، الكلي أو الجزئي، لأي مما ورد في هذا المصنف، أو نسخه، أو تصويره، أو ترجمته أو تحويره أو الاقتباس منه، أو تحويله رقميًا أو تخزينه أو استرجاعه أو إتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من الدار.

t.me/qurssan

# مدن السور

رواية

هالة البدري

t.me/qurssan

t.me/qurssan

## إهـــداء

اكتب لتقرأ، ربما تعرفني..

هالة البدري

t.me/qurssan

t.me/qurssan

تقسيم غير معروف للرواية ربما الفصل الألف

ومن جمودها المطلق تناثرت الأشياءُ

ليونيد مارتينوف

t.me/qurssan

t.me/qurssan

وثيقة سرية من زمن غير معلوم أيضًا

## الموت باب الحياة

الصباح ليس مثل أي صباح. لم يستطع أي من البدائيين أن يكف أذنه عن سماع الموسيقى الحماسية، التي سرت إلى الأرواح فبعثت فيها تصميمًا أعمى. انتشرت الشبورة، واختفت ملامح البشر والمدن، وتآكلت حتى لم يعد أي منهم يرى وجه صاحبه. اقتربت س3 من ك7.. مدت يدها وأمسكت بكفه بقوة، جذبها نحوه فدخلت حضنه، ورأى ابتسامتها تنقل إليه الرغبة الوحيدة الممكنة في أن يعيش ابنهما وزوجته وحفيدهما حياة طبيعية، قفز إلى ذهنيهما - في وقت واحد - حلم أن تُيسر المرحلة المقبلة - ربما - طفلًا آخر من دون تحريمات «الطفل الثاني» فابتسما، واتسعت الضحكة حتى أنارت وجهيهما. شعورهما بسعادة التضحية منع عنهما التفكير في ذلك الحزن الذي يغلِّف القلوب، ويعرفه الشعراء والفلاسفة والحكماء.

لم يحتاجا للنظر إلى الخريطة، كانا يحفظانها عن ظهر قلب، دخلا الممرات وشعرا بحرارة جيران المسيرة التي تتسع كل دقيقة.. راحوا



t.me/qurssan

يهتفون: «الحياة الحياة»، «يا شعب يا جبار نتطهر بالنار»، «نموت نموت ليحيا الوطن».. مرّا على مناطق الطفولة والدراسة والأهل. اختار كل منهم مسيرته لتوديع الأحباب، كلما دخلوا شارعًا، ألقى الشباب عليهم الورود من الشرفات، وهتفوا للوطن.. كشفت الشمس التفاصيل وانداح المشهد مهيبًا أمام أعينهم. مشهد لم تكن س3 تتخيل عفويته وحميميته وقوته في أكثر أحلامها تفاؤلًا.. لم تعرف س3 إن كانت الدموع التي تغمر وجهها هي دموع الوداع أم دموع الالتحام مع القطيع، لم تشعر إلابذلك التصاعد الداخلي لعواطف جياشة كاسحة، تأتي من أغوار سحيقة لم تهتم بمعرفتها.

سرحت الدموع فوق الابتسامة الواسعة اتساع محبتها للأرض، فأسلمت نفسها كليًّا للجموع، وراحت تردد بصوت عال من وراء الطبول الإفريقية: «الكل.. الكل في واحد».. اقتربوا من الميدان، رفعت رأسها إلى أعلى، لمحت طفلة صغيرة بضفائر طويلة ممسكة بالعلم ترفرفه في يدها.. أشارت لها مودعة، ووجهها لا يبارح الطفلة حتى غابت عن ناظريها تمامًا.

اصطفوا متقاربين، ثم هدأت حركتهم، وهم يدخلون إلى الميدان حتى انضموا إلى الذين سبقوهم إليه.. اتجه بعضهم إلى حلقة الرقص، واتجه بعضهم إلى حلقة الشعر، ودخل بعضهم مباشرة إلى المنصات يستمعون إلى الخطباء؛ كل من منصته، ثم ذابوا في الجموع، قضوا



t.me/qurssan

الليلة في رقص وغناء، يأكلون طعامًا وفيرًا لم يتساءلوا من أين أتى، ولا كيف توافر بهذا الشكل؟ قبلوا بالتفسير البسيط الخاص بلجان الإعاشة. استمر بعضهم في الميدان وعاد بعضهم إلى بيته، حتى جاء اليوم السابع، الذي لم يختلف كثيرًا عما سبقه، فلما هبط الليل تابعوا من القبة تجمعات البدائيين في المدن الأخرى من كل بلاد العالم، وكلما أكملت دولة وصول أفرادها إلى الميادين أعلنت الأرقام، وتعالت الصرخات في كل المدن: «الانصهار الانصهار»، حتى انتصف الليل، وغطت أصوات الطبول على ماعداها، ولم يعد أحد من المتواجدين يسمع صوت تنفسه منفردًا، وانشغلوا بالضغط على المصهر في لحظة واحدة كما تدربوا طويلًا، ولم ينتبهوا إلى تلك الأصوات الخافتة التي تدعوهم للتراجع، ولم يكلفوا أنفسهم حتى باتهامهم بالخيانة، ولم يعرفوا أبدًا إن كان أي من الأعداد أو المعلومات التي وصلتهم بالفعل صحيحًا أم لا! كل ما شعروا به كان ذلك الإحساس المفعم بالتطهر والراحة، ولم يكن من المنطقي أن يشرح أي من العلماء والمفكرين أصحاب ذلك الحزن العميق لمتطهر أن تضحيته قد راحت هباء!

صباح اليوم التالي، اختفت تمامًا أخبار الانتحار الجماعي، أو مسيرة التطهر، كما كانوا يسمونها في كل أنحاء العالم، وبدأ النهار الجديد بالإعلان عن وظائف شاغرة تعطي للعاملين فرصة سكن نظيف، ومدارس للأطفال، وملاعب لاصطياد الأحلام، والأهم طعامًا وفيرًا


t.me/qurssan

يكفي خمسة وعشرين يومًا بشكل جيد.. فلما تساءل البعض: ألم نحل مشكلة الطعام نهائيًا؟ قيل لهم هذا وضع مؤقت لتعويض خسائر تلك الليلة، التي لم يذكر اسمها بعد ذلك أبدًا، وانشغل الشباب بالمقارنة بين الأعمال المطروحة.. وقبل أن يمر الأسبوع الأول، كان البعض يبحث عن طريقة يحصل بها على واحدة من تلك الفرص، التي أعلن عنها في أماكن مختلفة، ونزلت الإرشادات الجديدة تعم الكوكب بلا استثناء:

حفاظًا على التضحية الغالية من المتطهرين، علينا أن نكون على مستوى الحدث، وأن نصبر على المشكلات التي تتعرض لها الكرة الأرضية، وأن نواجهها بالعزيمة والعمل وإعادة تنظيم الموارد، والحفاظ على كل ما كسبته البشرية خلال تاريخها الطويل من الحضارة، وسوف تقوم القيادة العامة للفوقيين بإصدار بيانات بالمعلومات اللازمة لكل فصيل، حتى نكمل مهمتنا في الحفاظ على الجنس البشري من الانقراض، ونبشركم أن جزءًا لا بأس به من الموارد سوف يوجه إلى البحث العلمي، كي يزيد من إمكانات البشر وقدراتهم على مواجهة التغيرات المناخية، التي تحدث في الأرض وفي المجرة كلها، ولكي تكون لدينا القدرة على توزيع الموارد توزيعًا عادلًا.

وتحذر القيادة الفوقية كل من تسول له نفسه مجرد التفكير في التشكيك في البيانات المعروضة، أو النوايا المخطط لها، أو ما ظهر



t.me/qurssan

مؤخرًا من دعاية مغرضة؛ خاصة بما يسمى صناعة الجوع، أو تحالف الفوقيين أو فوارق الطبقات، أو العنصرية الفوقية بأنه سوف تلغى هويته من فورها، ولن يكون بمقدوره الحصول مطلقًا على بطاقة طعام مهما كانت الأسباب.

انتهى...



t.me/qurssan

t.me/qurssan

تقسيم غير معروف للرواية، ربما الفصل الثاني بعد الألف

سِـرْ بنـا يا زورقَ الأمـلِ العذّ  بِ وإن أسْدلتْ ستورُ الظلامِ

نازك الملائكة

t.me/qurssan

t.me/qurssan

# طريق الأسئلة

جافاه النوم، في الغد تنفتح أمامه طاقة الأسرار بعد أن اجتاز كل الاختبارات الصعبة، التي يندر أن يجتازها أحد كما أخبره والده.. كان عليه أن يراجع بسرعة ما كتبه بعض النوابغ من آراء سرية، محظور على العامة قراءتها حتى يصبح ملمًّا بالتاريخ المحظور، قبل أن يبدأ في خط مخطوطته. تحسس جيبه حيث الخريطة التي قدمها له أستاذه.. لم يستطع إبعادها عنه، حتى وهو يدخل إلى سريره، تذكر نصائحه له: «استخدم يا آدم الخريطة في الوصول إلى قصص شخصيات بعينها، وضعتُ لك عليها علامات تشير إلى أهمية ما تركوه مرتبة حسب خطورتها».

احتار هل يبدأ من أقرب زمن مسموح بالاطلاع عليه؟ أم يستمع إلى نصيحة أستاذه، ويبدأ من أول تاريخ التدوين حتى يتدرج في المعرفة، فلا يفوته معنى التطور، كما شرحوا له؟ سأل نفسه بصوت عال: هل يكفي الزمن المسموح به، وما المكتوب في الزمن التالي له؟ هل إذا اجتهدت سأتمكن من قراءته، أم أن هذا مستحيل؟ من قرأه



t.me/qurssan

إذًا؟ قليلون هم من حققوا شرف الحصول على الخريطة، وبعضهم فعل المستحيل للوصول إليها دون جدوى. يقضي النظام في العادة بأن يكتب كل شخص تقريره من دون معرفة ما دوَّنه الآخرون، ولكن المعلمين يصطفون بعض الشباب ويهيئونهم لدور آخر، وقد أسعدني أن أكون واحدًا منهم.. التزمت أمامهم بتدوين ما أشعر به حرفيًا في كل مرحلة من مراحل قراءة قصص الحياة، وأيضًا في مرحلة التدوين الخاص بحياتي.. ضغطت زر تشغيل التسجيل طواعية، كنت أعرف أن كل ما أمر به مرصود، ولكنني كنت مرتاحًا له، تعودت هذه المعرفة الصعبة.

الأسئلة مثل نمل دقيق يزحف داخل رأسي فيطن كالنحلة، ولا تترك لي خيارًا إلا الاستسلام لها: لماذا أحتاج إلى هذه الخريطة؟ ألن تكون قيدًا يمنعني من رؤية آراء أخرى تعجبني، وقد لا تعجب أستاذي؟ من أنت حتى تناقش أهمية هذه الشخصيات من عدمها؟ المنهج العلمي يعطي فرصًا متساوية للكل، فإذا اختصرنا العينة واصطفينا مجموعة من التاريخ البشري ليمثلوه ألن يكون هذا انحيازًا غير علمي؟ هل يقصد العلماء صرف أذهاننا نحن المتفوقين عن شخصيات بعينها؟ لماذا إذًا كان الغرض هو المعرفة، والتشجيع على البوح بكل ما نعرف؛ لكي تحتفظ الأجيال القادمة بقدرتها على النضال حتى يأتي ذلك اليوم المنتظر؟



t.me/qurssan

أصبح الزمن الآن هو المنتظر، وليس الشخص الذي لا يأتي أبدًا، كما كان الأقدمون يكتبون عن جودو! عفا الدهر على البطولة المفردة يا صديقي.. أصبحت العقول كلها مكشوفة تمامًا، ولا يستطيع واحد - بمفرده - التحول إلى رمز. ما فائدتنا نحن إذا كان هذا صحيحًا؟ أليس وجودنا دليل محاولات مستمرة للنضال؟ نضال؟! الحمد لله أنك اتخذت كل الاحتياطات اللازمة لمنع التسريب، وإلا لكان المصير كما تعرف. أضحكني من قال أنهم لم يتوصلوا إلى حل ما اخترعناه للتستر؟ أليست اللعبة مستمرة منذ الأزل؟ هم يخترعون وسائل الاختراق ونحن نخترع ما يفسدها.

في بعض الأحيان لا يعلنون عن اكتشافاتهم الجديدة ليتركوا الحبل لنا؛ كي يوقعوا بصيد ثمين.. لدينا عيوننا، ولديهم أيضًا. ارحمني واتركني لأنام، في الغد سيتحدد مسار رحلتي، وعليَّ أن أختار البداية. أقول لك لاضرر من أن أبدأ من حيث ظهر هذا الكيان، كما نصحني أستاذي، فهذا شيء منطقي، وأيضًا لن تختلف كثيرا وجهة النظر عن البدايات، ونحن جميعًا نحفظها عن ظهر قلب حتى أنني أشك في أننا نرثها مثل الفوقيين مع الجينات.. لا بأس هذه بداية طيبة.

قد أعود لهذه البداية إذا ما لاحظت اختلافات بعد ذلك، أو إذا ما احتجت إلى تأكيد معلومة.. سأستعين بعينة عشوائية من خارج الخريطة، وأستخدم هذا المنهج طوال الوقت ربما تفتح العشوائيات


t.me/qurssan

بعض الغموض، الذي سمعت عنه بالمصادفة من أحد الزملاء الأقدم في حوار، حضرت طرفًا منه عند أستاذي، وأظنهم يقرون بهذا، حتى أنني سألت إن كان الغموض إحدى وسائل التمويه؟

ضحك أستاذي طويلًا، وقال: هذا ما أنتظره منك، الشك أحد مناهج العلم، والتمويه ميثاق حياتنا نحن العلماء من البشر الأصليين.. لكن أليست منحتي فرصة ذهبية لقراءة أحداث ما قبل التاريخ؟ ولماذا كل هذه الخشية من المعرفة، ألست في المكان الذي يقرر فيه البشر ما يريدون، لماذا نصحوني بالتأجيل حتى أقطع مرحلة معينة، كم أتوق للمعرفة!! لاتكن مثل ديدالوس وولده إيكاروس فتلقى مصيرهما، بل كن مثل برميثيوس وأخيه لأن أخاه هو الصورة الأخرى ، الجانب المظلم من نفس برميثيوس، بل الجانب الحي أو الإنساني إن شئت الدقة، لأن برميثيوس في كثير من الصور هو الخالق بنفسه، هو خالق البشر من خلال خلقه لبنادورا من الفخار.. أو ليس مهمًا أنه هو سارق النار! المعرفة المحرمة؟

أكمل الصورة، لقد حكم عليه بأن يأكل النسر قلبه إلى الأبد، وهذا بالضبط ما أراه فيك.. يأكل القلق قلبك وينهشه. نافح عليك اليونانيون ألا يوجد من بيننا فرعون قد سرق نار المعرفة! برميثيوس هو وجه آخر لتحوت، إله المعرفة. قدَّس الفراعنة المعرفة وجعلوها بداية للسنة، التي تبدأ بشهر توت أي تحوت. أليست المعرفة عند المتصوفة أكثر



t.me/qurssan

غموضًا منهما: «من ذاق عرف». وجه آخر، ربما أعمق، لكن اليونانيين كانوا أكثر تمردًا وأكثر تجسيدًا للصراع وللقلق الذي يصاحب الوصول إلى المعرفة.. سرق النار، وعاش للأبد ينهش الطائر قلبه، أو طار بجناح ريش صهرته الشمس، ووقع فمات. لم يهتما رغم أن كلًا منهما كان يعرف مصيره وغامر مع هذا. نم. أنت في بداية طريق الأسئلة، ولن تنتهي منها الليلة.



t.me/qurssan

t.me/qurssan

# مبنى الحياة

اتجهت في الصباح المبكر إلى مبنى الحياة. استقبلني شاب بشوش الوجه، واصطحبني إلى حجرات التخزين. هالني الصمت، شعرت برهبة الحضور وسط أسرار كل هذه الحيوات، حاولت السيطرة على مشاعري كما تدربت، لكن الموقف كان أكبر مني ومن قدراتي.. شرح لي الشاب طرق الحفظ، وسألته عن بعض الاستفسارات ومستويات التخزين، بعدها أعطاني شريحة، تضم كل الإجابات عن الأسئلة المحتملة، ثم رافقني إلى مكتب العالِم الأكبر في الدور الأرضي.. وجدت أستاذي في انتظاري فشعرت بالاطمئنان الذي اكتمل بضغطة خفيفة من كف العالم الأكبر. أخذاني إلى حائط بجوار المكتبة تحرك بالدفع، وظهر ممر طويل اجتزناه، حتى وصلنا إلى حجرة الدفن، وهي عبارة عن قاعة صغيرة في نهايتها باب حديد حين اقتربت منه، واستطعت الرؤية في الضوء الخافت، شاهدت مجموعة من الجماجم، قال عنها الشاب البشوش الذي ظهر فجأة:

- هذه جماجم العلماء، احتفظنا بها هنا تخليدًا لذكراهم.

- أين رأيت هذا من قبل؟



t.me/qurssan

قال العالم الكبير وكأنه قرأ سؤالي: «في دير سانت كاترين في سيناء.. نحن نتابعك من بداياتك، هل تذكر الراهب الذي اصطحبك إلى جثمان الشهيدة وحدك من دون زملائك، والأسئلة التي دارت في رأسك عن معرفة الكهنة بالتحنيط الفرعوني، ومدى صدق الأسطورة؟ كلها من أسباب ترشيحك يابني، وغيرها ستعرفه على مهل حين يأتي الأوان».

تقدم مني الشاب، وسلَّط شعاعًا معتمًا على وجهي، أغلق الرؤية أمام بصري، ثم سمعت صوت تحرك حجر بصعوبة بالغة، ودفعني للدخول فيما يشبه صندوقًا ضيقًا دخلناه متلاحمين، وشعرت بحالة هبوط فجائية وكأن قلبي قد ساخ.. شعور لم أعرفه من قبل، ولكنني قدرت أنها آلة بدائية الصنع، لا تستخدم فيها الطاقة حتى لا يتم رصدها، ضغط العالم الأكبر فوق كفي، فانتبهت إلى أنه يضغط عليها، كلما تمر فكرة في رأسي. قلت لنفسي هذا غير معقول. لايملك هذه الخواص إلا الفوقيون.. رحت أهش التعجب عن عقلي. توقفت الآلة، وسار بي الشاب برفق إلى خارجها، ثم صعد بي درجة ما، وأجلسني فوق مقعد أظنه من الخشب، فجأة انزلق المقعد وشعرت بيد أستاذي تربت على فخذي..

تنفست بعمق، وأنا أتحسس بأصابعي ريحًا خفيفة، تزداد كلما ازدادت سرعة الانزلاق حتى هدأت الآلة ثم توقفت، فترجلت بمساعدة الشاب ومشيت معهما خطوات أخرى، وسمعت صوت حجر يتحرك



t.me/qurssan

بصعوبة أيضًا ثم عبرنا ممرًّا ضيقًا شعرت بانفراجه واتساعه ونحن نتقدم، حتى أزالوا الغمامة، فرأيتنا في حجرة كبيرة طبق الأصل من الحجرة الأولى.. أدركت على الفور أنها القاعة الحقيقية، وأن القاعة السابقة هي نموذج للتمويه فحسب، وقد أعرف في أحد الأيام إن كان بعضه حقيقيًا، أم أنه مصنوع بالكامل، لمحت ابتسامة فوق وجه العالم الأكبر، فهززت رأسي رافضًا الفكرة رغمًا عني. قدم لي شاب اخر شرابًا لم أذق ما يماثل حلاوته من قبل، وقال لي أستاذي: «تذكر هذا اليوم يا ولدي.. كل شيء هنا هو سر الحياة الأولى، دون التدخل المفسد الذي لم يعرفه جيلك، وغيره من الأجيال السابقة حتى ذلك اليوم المشئوم».

انتقلنا إلى حجرة تضم لفائف من الورق، فقال: «أنت تعرف بالطبع أن الورق لم يعد موجودًا، فحافظ على هذه اللفائف إذا ما استعملتها؛ لأن ما بها قد نقل بالفعل إلى الأثير، لكن ربما تستهويك المعرفة، وملامسة هذه المواد المذهلة العضوية، تمدك بطاقة هائلة».

استأذنا في الانصراف وتركاني وحيدا مع الشاب الآخر، وأنا أتوقع في كل لحظة أن يظهر غيره لسبب ما.. قال لي مبتسمًا:

- تفضل القاعة ملك لك وأنت تدربت على استخدام كل ما فيها ومعك الخريطة إن شئت استخدمتها، وإن شئت شققت طريقك من دونها.



t.me/qurssan

انصـرف، وتركنـي أواجـه التاريخ الإنسـاني، أتخير منه ما أشـاء.. غمرتني سـعادة من بعد الخوف، وتقدمت بثبات، وفي يدي الخريطة، وأخرجت اللفافة الأولى من مكانها. فتحتها وقرأت:

* * *

مدينة السور

ربمـا لا يعـرف الكثيرون أن السـور كان قـد أقيم قبل بنـاء المدينة، وأن المشـروع الـذي راح ينمو فـي غفلة من أهل القاهـرة، التي كانت مشغولة في ذاك الوقت، تقاوم ثقوبًا كبيرة في بنيانها المتداعي، المدينة المشـغولة بالزحام وأصوات الاسـتغاثات، والطـرق الضيقة، وهبوط الجنيه، وتزييف الانتخابات، وفساد التعليم، والإرهاب لم تنتبه لذلك الإعمـار البعيد على كتفها الجنوبية الشـرقية، إلا حين ظهرت البيوت والحدائـق، وبـدت للحالمين بالسـكن في مـكان بعيد عـن الازدحام فرصـة للهـروب من جـو القاهرة المعبـأ برائحة الاحتـراق ومخلفات المصانع وتراب المقطم الربيعي..

مـن وصـل منهم إلـى المنطقة، وجد السـور وقد اكتمـل، ووقفت البوابات الشاهقة التي يحرسها رجال أمن، يرتدون زيًّا شُرَطيًّا مخففًا، أقصـد خليطًا ما بين المدني والعسـكري، يطلبون إثباتـات بعينها تبدأ بسـؤال لمـن تتشـرف بالزيارة؟ فـإذا لم يكـن لديك من تـزوره داخل السـور، وقلت لتثبت حسـن النوايـا في أنك إنما جئـت لتحجز وحدة



t.me/qurssan

سكنية داخل الكومباوند، فسيأتي الرد على الفور: لحظة واحدة أوصلك بمندوب الشركة، والذي سيبادرك على حين غرة بسؤال عن ماركة سيارتك؛ لأنها هي التي ستحدد مستواك الاجتماعي، وقدرتك على دفع الملايين داخل السور. فإذا كنت تركب إحدى تلك السيارات التي يركبها الشعب، والتي لا تمت بصلة للمرسيدس والجاجوار والبورش، وكل ما يزيد على الفور باي فور، فإن صوتًا ليس ودودًا على الإطلاق سيقول لك بامتعاض: «نأسف، لا يوجد لدينا وقت في برنامجنا لاستقبالك»، ثم يغلق الخط قبل أن ترتد أنفاسك إلى رئتيك، وتبلع علقم كبريائك التي ستكتشف في هذه اللحظة أنها هي السبب في شعورك العام بالغربة، والعرق الذي يجتاح جسمك مصحوبًا برعشة برد.

لكن إذا ما حالفك الحظ، ودخلت من السور بسبب دعوة فرح أو عشاء، أو كنت في تلك الفئة من المجتمع، التي تصل خلسة إلى منصب غير مقصود، في لحظة غير محسوبة، فتجد نفسك وسط طبقة سمعت عنها، ولكنك لم تتخيل حقيقة أمرها بعد.. ستكتشف أنك وسط جنة عدن، بعد أن تحولت الصحراء إلى هضاب للجولف، وبحيرات صناعية مربوطة بجسور خشبية، تبدو من بعيد متهالكة لتحاكي مدنًا أوروبية وأمريكية؛ لأن الموضة في هذا الوقت هي التعتيق. ويقابلك في الطريق أشخاص يقطعون المسافات بسيارات كهربائية، صديقة للبيئة لا تصدر صوتًا، وحمام للسباحة أمام كل ڤيلا، وربما تشاهد


t.me/qurssan

بعض القاطنين مستلقين على كراسٍ، لا تعرف إن كانت خشبية أو من اللدائن يدخنون في هدوء، وبعضهم يكشف عن معظم جسمه طمعًا في الحرية؛ إذ إن البيوت لا تحتفي بأسوار الحدائق مكتفية بالحماية الخارجية، التي سمحت بخصوصية الطبقة وحدها.

بالطبع ستحاول أن تداري تعجبك باعتبارك شخصًا متحضرًا، وأنت تشاهد البنات وهن يرفلن بأحدث خطوط الموضة، التي تكشف أكثر مما تستر، وسيلفت انتباهك وجود سيدات محتشمات للغاية مع رجال ملتحين، وصليب يتدلى من أجسام ضخمة تطفر بشرتها بتوهج النعمة، فتعرف أنك في مصر، وأنك في مصر أولاد الذوات كما كانت تسمى في أربعينيات ذات قرن.

وإذا ما دخلت إلى الحفل، اكتملت الصورة، فإذا كنت قادرًا على المواصلة سيسألك أحد الضيوف، وهو يبتسم عن عدد القصور التي تمتلكها في المكان، وعليك أن تجد إجابة.. لن يشرح لك أحد من المتواجدين أن أهل السور كانوا في البداية خليطًا من الأجانب ورجال الأعمال المتزوجين سرًا بنساء شقراوات، صغيرات السن هربًا من أمهات العيال، وحفاظًا على العائلة الأصلية من الانهيار، واستمتاعًا بما يجلبه المال الوفير من متع الحياة وزينتها. وأن المجتمع الذي تشكل وتعارفت نساؤه حول حمام السباحة، ورجاله في ملاعب الجولف، لم يسأل أي منهم إن كان أي من طرفي العلاقة هو الأول



t.me/qurssan

أو العاشر.. لم يكن يهم أي منهم سوَّى التسوية، التي قام بها أحدهم للثاني من إهداء القصر، أو الإغراق بالمجوهرات، أو تقديم أسهم كافية في الشركات.

كان السور يحافظ على الأسرار من الانتشار خارجه، كما يحافظ على النوع من التلوث، لكن الأحوال داخل السور لم تستمر كثيرًا على حالها الأول، بعد أن تحولت الأحاديث من عمليات التجميل إلى عمليات الاستنساخ. في البداية كان الأمر مجرد خبر صغير، انتشر حين أعلنت إحدى السيدات أنها ذاهبة إلى لندن؛ لكي تحدد مميزات الجنين قبل أن يلتصق برحمها بأسابيع، وبكل فخر شرحت مكان المستشفى، الذي يجري مثل هذه العمليات منذ فترة. وكما كان الأمر بالنسبة للولادات في الولايات المتحدة؛ لكي يكتسب الطفل الجنسية في وقت من الأوقات، انتشر الموضوع كطرفة ومصدر من مصادر العياقة، لكن غير المعلن كان طلب بعض العائلات أن يتميز الطفل بقدرات ذكاء أعلى، وأحيانا قدرات جسمانية أعلى، وتوقف الأمر بالطبع على مقدار المال المدفوع الذي بلغ أرقامًا فلكية.

لم تكن الولايات المتحدة، في ذلك الوقت، قد أعلنت عن جيشها من البشر فوق العادة، والذي كانت ولادته قد أحيطت بسرية شديدة، افتضحت وكشفت عن نفسها في واقعة شهيرة، وقد أدى هذا الكشف إلى توالي الإعلان عن وجود هذا الجيش في روسيا والصين والهند


t.me/qurssan

وجنوب إفريقيا، ولحقت بهم دولة صغيرة غير محسوبة اسمها فنزويلا، وبالطبع إنجلترا التي كانت قد بدأت عمليات الاستنساخ بدوللي قبل الإعلان عن إيف.

قبل أن تفيق القاهرة من غفوتها، وترى هذا الكيان الذي استفحل على كتفها الجنوبية الشرقية، كان الجيل الجديد من أبناء السور قد تحول إلى كائنات مختلفة تمتلك حسًّا وقدرات وذكاء أعلى. وحين صحت وأدركت ما أصبحت عليه، اكتشف أهلها أن الزمن قد عاد بهم إلى سيرة، لم يعرفوها حتى في زمن الاحتلال التركي، زمن الجواري والعبيد.. فقد كانت قاهرة ذلك الزمان تضم أولاد الناس؛ أي المنحدرين من أصول تركية والشعب أي العامة من أولاد البلد، والعبيد والجواري المسروقين من المجاهل الإفريقية والجاريات المخطوفات من بلاد الأرمن والتشيك؛ حيث الجمال الأبيض الذي يعطي الفرصة للنخاس كي يربح من البيع للأغنياء.

لكن ما حدث في القاهرة لم يكن ليخطر على بال أكثر المتشائمين أو المتفائلين حسب النظرة ، فقد قسم السور البلاد إلى قسمين: داخل السور وقد سميت المدينة باسمه؛ كي تكبح تصورات أي واحد في القدرة على عبوره، وخارج السور أي القاهرة القديمة بكل ما فيها.

يعيش داخل السور البشر فوق العادة، وقد تآكلت الكلمات فمحت السرعة كلمة «بشر» ومحا الملل كلمة «عادة»، وتبقت كلمة



t.me/qurssan

«فوق» وحدها لتصف ناس المدينة بكل ما يمتلكونه من قدرات خارقة. في القاهرة يعيش البشر، كما عرفتهم البشرية قبل تلك اللحظة التي عرفت فيها كلمة الاستنساخ، واللعب في الجينات، والمحسَّن كما كان يطلق عليهم في بداية الحقبة التاريخية.. بشر يعيشون بين السبعين والخمسين بعد المائة عام، وبعضهم يصل إلى المائتين في القليل النادر.. تحصدهم الأمراض وهم أطفال، فإذا نجا منهم الأقوى يتزوجون بشكل يسميه الفوقيون بدائيًا، فهم لم يعرفوا بعد كيف يقيسون بالميلليمتر الزوايا، التي تحقق نشوة المرأة عن طريق الآلات، ولا يدخلون في حالة ثبات انتشائي، ولا تمدد تحت ضغط الأكسجين، ولا يعرفون تلك الحالة بين التنفس بالخياشيم تحت الماء، والتحول إلى الهواءالطلق باستخدام الرئة..

هم في حالة بدائية تدعو إلى الرثاء، ولكنه رثاء لا يكفي لكي يرحمهم الفوقيون من العمل بجانب الآلات في السخرة ليلًا ولا نهارًا، كي ينتجوا، يزرعوا ويحصدوا ويصنعوا احتياجات الفوقيين، حتى لو اجتهدوا واستنبطوا نباتات، لم يعرفها الكون من قبل واخترعوا طاقات، لم يعرفها البشر.. لا يكفي أي مما يفعلونه؛ كي يمنع الفوقيون عنهم الحروب في الألعاب الشهيرة، التي تتم في الاستاد خارج القاهرة بمائة كيلو داخل الصحراء الغربية، حيث تمنح الفرصة لمائة شخص لدخول حرب طاحنة مستعملين الآلات القديمة من بنادق وحراب


t.me/qurssan

ورشاشات؛ كي ينتصر واحد في نهاية التصفيات فيرتقي إلى مرتبة الفوقيين، ويسمح له بتطوير نفسه جينيًّا، ويرث أولاده هذا الحق، وهي قصة قديمة ومعادة تمتد جذورها إلى أيام الرومان، أو ربما قبلهم بزمن؛ حيث كانوا يجلبون العبيد إلى حلبات مصارعة الأسود.

وفي زمن آخر، استخدم الأمريكيون الكلاب المتوحشة لنزع اعترافات أسرى سجن أبو غريب، واستخدموها أيضًا للتسلية بهم في وقت الفراغ. وهكذا يتفتق ذهن البشر كل يوم عن وسائل تعذيب جديدة للاستمتاع، لكنهم - والحق يقال - يتركون لهم حرية الاختيار من المواد التي يصنعون منها الأسلحة البدائية والقنابل. يدربونهم لشهور ويدفعون الملايين في مراهنات تهز المدرجات هزًّا، ويتركون أجسادهم معلقة مثل الذبائح على السواري كدليل يراه الفوقيون شرفًا، ويراه البدائيون إهانة.. وكثيرا ما ناضل البدائيون من أجل الحصول على قانون، يحتم الدفن فور القتل دون جدوى.

اكتفى الفوقيون بلف الجثامين بمادة عازلة تمنع التعفن، ولم يفهموا أبدًا المغزى العاطفي كما يطلقون عليه لحرمانية الجسد، بالطبع لا تعدم مدينة السور ظهور جمعية من المناهضين لهذه المباريات مطالبين بإلغائها، أو على الأقل بالرأفة، لكن أحدًا لا يسمع وإن سمع، فهو يبتسم قائلًا إن الديمقراطية تعني أن نتركهم يتحدثون داخل السور بالطبع، أما خارج السور فالسجون مفتوحة دائمًا وأبدًا.



t.me/qurssan

لـم تكن القاهـرة وحدها التي تعيش هذا الانقسـام، فقد انقسـمت الكـرة الأرضيـة إلـى فوقيين وبدائيـين، وبزرميط، وحـرص أصحاب الامتياز على الاحتفاظ بأسرار الصنعة؛ حتى تبقى الأسعار عالية جدًّا، لكن هذا لم يمنع من ظهور بؤر في شـرق آسـيا وفـي الأرجنتين، وهو مـا أدى إلـى حروب طويلـة، انتهت بانتصـار الأقـوى، وتركت بعض الاستثناءات ليكونوا أدوات للجيش في الدول العظمى الجديدة..

بالطبع كسـبت المعركة في النهاية الـدول، التي توصلت إلى تغيير جينـي أسـبق، ولكـن هذا لـم يعف شـعوبها مـن أن تتحـول كلها إلى فوقيـين.. علـى العكس، احتفظت بطبقة شـبه بدائية، وقد أدى هذا في النهايـة إلـى تحول الكوكـب، الذي راح يتهالك دون أن يشـعر به أحد إلى ثلاث طبقات: طبقة السادة أي الفوقيين وطبقة العبيد أي البدائيين وطبقـة ثالثـة لا يأتي أحد على ذكرها أبدًا هـي البزرميط!!!، ولم يعلن أي حاكـم فـي أي قرية كونية أن شـعبه مـن العبيد.. لكـن واقع الحال لـم يعد يحتاج إلـى نقاش، فكما كانت الطبقات فـي عصور غابرة هي البروليتاريـا والبرجوازيـة والأرسـتقراطية، فإنهـا في هـذا العصر هي السادة والعبيد، كما كانت قبل إلغاء الرق ذات عصر..

ورغم التفوق الكيفي لدول بعينها احتلت دولًا أخرى، فإن التقسيم داخل هذه الدول لم يختلف كثيرًا، فقد قدمت الدول العظمى لشعوبها بعض الامتيازات الجسـمانية؛ لكي يقوم العبيد (ملحوظة للباحث: هو



t.me/qurssan

مصطلح صحيح مائة بالمائة؛ لأننا يجب أن نواجه الحقيقة) بالأعمال المطلوبة من زراعة وصناعة وتجارة وحرب.. وسادة، وهم الذين يقومون بالتنسيق بين هذه القوى؛ من أجل زيادة الرفاهية من ناحية، والإبقاء على حالة العبودية من ناحية أخرى.. أما الدول الفقيرة والمحتلة فعليًا واقتصاديًا - بعد تقسيمها إلى دويلات صغيرة - فإنها لم تعط لشعبها هذه الرفاهية في امتلاك ذكاء أكبر أو طاقة جسمانية أعلى، واكتفت بأن يكونوا على ما هم عليه.

الغريب في هذا التقسيم، مادمنا نتحدث بصراحة، هو الفن، فقد اكتشف السادة أنهم غير معنيين به؛ فهم يستطيعون شراءه وقتما يشاؤون، ولماذا يتعبون في اكتساب مهاراته حتى لو جلبت مالًا وفيرًا، فجلب المال بالمهارات الفردية سبة يتحاشونها؛ خاصة وأن من قاموا من قبل بتعلية قدراتهم في الجينات الخاصة بالمواهب أنتجوا منتجًا باردًا متشابهًا مع غيره من الفوقيين، وكتب عنهم النقاد كلامًا لاذعًا، فتركوا الأمر للبشر البدائيين، وبالفعل أفنى بعض الفنانين حياتهم في تنمية قدراتهم وإبداع فنون جديدة، دفع فيها الفوقيون ملايين الجنيهات، فازدهرت وتنامت؛ خاصة في دول فقيرة، كانت تملك ذات يوم في قرون سحيقة حضارات عظيمة..

سمح عدد من الدول لبعض الفنانين بدخول مدن السور، التي أصبحت سمة عالمية، ولكن بعضها رفض بشدة، وهو ما أدى إلى



t.me/qurssan

ظهور جماعات تتهم هؤلاء الفنانين بالخيانة، وجاءت ردودهم واضحة من التاريخ: أن الفنون تزدهر في قصور الأغنياء، وأنها تحتاج كي تصل إلى عليائها إلى رعاية مالية وسلطة تسمح لها بالنمو، وردُّوا عليهم بأن الفنون أداة تمرد، حتى لو ازدهرت في قصور الأغنياء، ولم يع الفوقيون الذين تسابقوا لامتلاكها دموع أصحابها، رغم أنهم تحدثوا كثيرًا عن فك شفراتها وعذاب صانعيها في بحثهم عن الحرية، وتشدقوا بقدراتهم على التسامي على المعنى؛ لأنهم في بلاد الحرية. ولم يجدوا أي غضاضة في سماع الأنين، الذي يصدر من الناي أو الكمان، تمامًا كما لم يجدوا غرابة في صوت العصافير حبيسة الأقفاص.

من هنا نشأت مجموعات، سمّت نفسها «صوت الفن الحر»، ورفضت التعامل مع السلطة، ودخلت في حسابات القاهرة «الأندر جراوند» تحت الأرض؛ حيث أطلقوا أسماء مثل الأصالة والعراقة والحفاظ على التراث على أعمالهم، وتجنبوا الدخول في مسابقات الفن، التي تقيمها أجهزة الدولة، ورفضوا الجوائز، وبعضهم رفضها في ضجة اعتبرت عملًا سياسيًّا مبهرًا، في حين قبل البعض، وقال هذا مال الشعب أي مالنا نحن.

تحول الفن إلى سلاح في يد بدائيي العالم القديم صاحب الحضارات المبهرة في مصر ووادي الرافدين، وفي الصين والهند،



t.me/qurssan

واليونـان وروما، وبيـن أحفاد الآزتيـك؛ خاصة بعد أن تـم تدمير آثار حضاراتهـم بالكامـل على يد قوة قاهـرة لم تُعرف بشـكل قاطع، وإن أشـير إليها مـن دون دليل.. قوة تعودت البلطجـة ونهب المتاحف في الحـروب، وتدمير الوثائق التاريخيـة؛ حتى تختفي الحقائق إلى الأبد، وربما حتى لا تتعالى هذه الدول بمجدها السابق وفضلها على البشرية، ويبقى في العالم مجد واحد.

قال آدم لنفسه هذا تلخيص مبهر! ويفجر آلاف الأسئلة.. كان معلمي محقًّا في أن تكون البداية من هنا.. أصبر قليلًا، لم نكد نبدأ بعد.



t.me/qurssan

## اكتشافات

اعتدت الدخول إلى مبنى الحياة.. حفظت عن ظهر قلب الخطوات التي أقطعها مغمض العينين، وقدرت المسافة التي يهبطها المصعد.. أدركت أيضًا أن كل آلة هنا مصنوعة من الخشب، ومن الزجاج القوي أيضًا فالزجاج لا يرى، ويربك الأجهزة، وعلمت أيضًا أنها تعتمد على تروس، وهو نظام قديم جدًّا، أظنه مستمدًّا من نظام العمل في المحاجر (ق. س) أي ما قبل بناء السور.. قدرت أيضًا سرعة الانزلاق، وعرفت تقريبًا المسافة المقطوعة، بعد أن خمَّنت مقدار الميل على المنحدر.

يبدو أن العبقري الذي صمم هذا المكان استغل وجود منجم قديم في المنطقة، ولكن أظنه اختار نقطة بعيدة، وفيها حواجز طبيعية. حل مشكلاتها وخدع الفوقيين، فلم يربطوا بين المنجم ومبنى الحياة. لكن ما هذا المانع الطبيعي هل هو بحر أم نهر أم جبل؟ أمرك عجيب، أين البحر وأين النهر؟ هه هه وأين الجبل؟ المقطم طبعًا. لقد شطح خيالك مرة أخرى.. ولابد أننا حسب المسافة التي قدرتها شرقًا تقع تحت الأرض المشغولة بمباني الفوقيين، وهذا مستحيل؛ لأنه حين بنيت المدينة، كان الأمريكيون قد اكتشفوا القنابل، التي تدمر الأنفاق



t.me/qurssan

والكهوف في حرب ما كان يسمى بأفغانستان.. وبالقطع قام الفوقيون بدراسة الأرض جيدًا قبل أن يشيدوا مدينتهم.. والمكان يقع غربًا تحت المنطقة العسكرية ووزارة الدفاع الفوقية مباشرة، وجنوبًا تحت مكان الأهرامات قبل تدميرها، وشمالًا تحت المصانع.

في هذه المعادلة شيء ناقص، سوف أكتشفه عما قريب، أشعر بهذا.. أُصرف طاقتك في البحث فيما هو أمامك، الوقت يمر سريعًا وأنت بدأت تضيعه. القلق سيبدد أناقتك، يجب أن تظهر اليوم غاية في الوسامة، بدلة التشريفة التي طلبوها تعني أن الاجتماع مع العالم الأكبر، لم أقابله منذ يوم تدشيني الأول.. أفتقد العمل الجماعي الذي عشته في المراحل السابقة من التعليم، ولكنهم أخبروني أن عليَّ أن أمشي في هذا الطريق وحيدًا، حتى ألتقي بهم في السيمنار. تعلمت ألا أسأل في المواقف التي لا إجابة لها. أنت تقابل الموت وحيدًا.. أليس كل ما أقابله هو الموتى؟ الموتى غير الموت.. الزهد والاعتكاف جعلا المرح من خلال الكتب والصور والموسيقى والأفلام.. لم أعد أهتم كثيرًا بمواعدة رفاق الطفولة والصبا، حتى الأقارب باعدت ظروف الحياة بيننا.

أصبحت المعلومات عن النجاة هي الصلة الوحيدة تقريبًا، كثيرًا ما أرى السؤال في عيني أمي: لماذا لا تتزوج وتحصل على حقك في طفل؟ لا أستطيع أن أقول لها لماذا آتي بطفل في هذا الزمان ليعاني ما



t.me/qurssan

نعانيه؟ رغم مرور كل هذه السنوات على وهبي نفسي للعلم، لم تقتنع أمي أبدًا بفكرة قبولي شرط عدم الزواج، وبالتالي حقي في طفل.. مازالت أمي تأمل أن أخرج من هذه المنظومة، وأن أستمر في تحصيل العلم من خلال منظمات أكاديمية أخرى عادية. ولا أستطيع أن أبرر انضمامي لمركز الحياة، الذي يستر منظمة القبو رغم معرفتها بهذا، فهي وأبي عضوان بها. وحتى لا يلتقط حوارنا، فإننا نكتفي بتبادل النظرات المفهومة لكلينا معًا، ثم من هي تلك التي ستقبل بحياتي المرهونة للعلم وللعلم وحده؟ سوف يلتهمك انعزالك الاعتكافي، دما التهم من سبقوك.. اصمت هذا ليس وقت الفلسفة.



t.me/qurssan

t.me/qurssan

## ميرا وآدم في زيارة المزرعة

لم أتوقع كل هذا الحشد من الأساتذة والباحثين والطلاب والفنيين، الذين يؤرشفون قصص الحياة، ويحولونها إلى التقنيات الأحدث كلما تطورت التكنولوجيا.. كنت أتصور أن اللقاء سيكون في القاعة الكبرى.. لكنني حين وصلت، وجدت أن الكل يستعد للانتقال. أخبرتني ميرا أننا سنذهب إلى المزرعة، ولم أكن قد زرتها من قبل، حين نظرت إلى وجه ميرا، عرفت كم قطعت من الوقت بعيدًا عن زملائي. للمرة الأولى، أكتشف الدفء المفتقد في علاقتي بالناس.. تذكرت كم حاولت ميرا أن تشاركني أعمالي، وتدعوني للخروج معها من دون جدوي، رغم أنني أراها من أقرب البنات لطريقة تفكيري، ربما خوفي من تطور العلاقة مع شعوري العام بالغبن الواقع على البشر، هو ما جعلني أهرب من الدخول في علاقات من هذا النوع..

ما بالي أشعر اليوم برغبة في عدم التحفظ.. هل هي معرفتي بالشوط الذي قطعته لتصل إلى هنا؛ أي إن طريقنا واحد. يقضي النظام ألا نلتقي في هذه المرحلة، لكن ما حدث اليوم معناه أن من عبر منا



t.me/qurssan

الاختبارات حتى الآن، سيبدأ بالتعاون مع الآخرين.. على الأقل سمح لنا بمعرفتهم حتى ننتظم في السيمنار.

المزرعة أشبه بمتحف للزراعة البدائية للخضروات والفواكه الطبيعية وللأعشاب الطبية والحيوانات والطيور الداجنة، تمامًا كما كان الأقدمون يربون ويزرعون، ويأكلونها أيضًا كما هي دون تحويل للعناصر الأولية.. التغيير الوحيد هو ذلك الحاجز، الذي يغلفها من تسريبات الأوزون تاركًا منافذ للشمس لكي تنمو المزروعات طبيعيًا، وتعيش الحيوانات والطيور في بيئتها الأصلية.. رفاهية كبرى نسمع عنها ولا نراها، يعتبرها البعض مضيعة لعناصر غاية في القيمة، ويعتبرها هذا الفريق حفاظًا على كل ما يمت للإنسانية وتراثها بصلة.

لم أر ميرا بهذا الإشراق ولا هذه الخفة من قبل، بلمسة من يدها تدور بي في المتحف، الذي تصر على تسميته بالمزرعة.. كانت تغمض عينيها أحيانًا، وهي قابضة على الهواء في صدرها، وكأن رئتيها بؤرة لنشوة ترج كيانها، وحين لاحظت انتباهي لحالتها، أخبرتني بأنها تشعر بإنسانيتها حين تكون قادرة على استنشاق الهواء الطبيعي، الذي تنفسته البشرية عبر تاريخها.

قالت بصوت متهدج:

- حين أمسك بثمار الفاكهة أو أعواد الخضروات، ألمس بيدي تراكم الزمن، وأدرك بكل كياني أنني ضمن تلك الدائرة الطبيعية التي



t.me/qurssan

جمعنا بلا بداية ولا نهاية منذ خلق آدم، وكأنني أحد رهبان الأمازون الذين يؤمنون بتكامل دورة الحياة في الطبيعة واتحادها.. لهذا أحب المزرعة، وأسعى لزيارتها كلما حانت الفرصة.

لم أتوقف عن الحديث مع ميرا التي أخبرتني أن اسمها الحقيقي هو «ميريت حابي» اسم فرعوني قديم، وكأن أهلها كانوا يريدون تأكيد الهوية التي يحاول الفوقيون طمسها طوال الوقت، ولكي يذكروها بهذا حتى لاتنسى.. قلت لها: «لنا من أسمائنا نصيب ياميريت، كنت أتصور أن ميرا من مريم».. قالت: «لم ينادني أحد ميريت من زمن بعيد».. عدت إلى قوقعتي فرحًا مستبشرًا، وقررت أن أكتب عن هذا الشعور بعد أن اتفقنا على مقابلة في يوم العطلة.

في اليوم التالي، تنقلت خفيفًا بين اللفائف. لا أدري لماذا يسعدني أن أسميها كذلك، رغم أن معظم ما أقرأه، موجود على الأثير، أراه أمامي مجسمًا، ولكنها اللعنة التي أصابتني فأحببت كل ما هو عتيق.

* * *

**نمو الأبحاث واكتشاف طارق**

من المنطقي أن أقرأ الأعمال طبقًا لأهميتها، ولكنني أحب اللعب رغم أنني أكاد أجزم بأنني واقع تحت الاختبار المستمر، وأن كل ما أفعله يتم توصيله إلى أستاذي والمشرف على عملي.. أغير الخطة في الوقت الإضافي ووفق المسموح به أيضًا، فقد تعلمت أن الخطأ


t.me/qurssan

يقع بعد تجاوز الوقت، فيما يسمى بالأمن الصناعي، وأنا حريص على النوم والطعام والمرح، وأستغل كل الإمكانات المقدمة لي.. أسعى هذا الأسبوع للانتهاء من المطلوب، حتى أصل في نهايته إلى قصة البوابة.. دائمًا ما يقدم لي يوم الخميس مفاجآت إذا ما التزمت بالجدول..

بعض كتاب السير تحولوا إلى أصدقاء لي، أعرفهم الآن أكثر مما عرفت أقرانًا عاشوا معي سنوات طويلة، مكنونات النفس الصادقة التي كتبوها هي كنز الكنوز حقًّا، والعبقري الذي اخترع هذا الاختراع حافظ على روح البشرية، على النار المتقدة.. لكن لماذا تركها الفوقيون، ولماذا قبلوها في الأصل؟ أم أنها بشكل ما خدعة كبرى؟ هيه يا عزيزي كنت فرحًا، لماذا تقلبها تراجيديا؟ سأدون هذا ليكون نقطة ارتكاز موثقة لأسلوبي في التفكير «الاعتراف فكرة مسيحية نبيلة، قصد بها تطهير النفس، وإلقاء الذنوب كلها على المسيح ليتحملها وحده، ويخلصنا من عذابها». قرأت في إحدى الأوراق، التي أعجبت بشجاعة صاحبها، «وإن أخافني قليلا» أن كل الأفكار التي تحررنا على حساب غيرنا هي أفكار انتهازية..

بحث الإنسان طوال الوقت عن مخلص، سواء أكان هذا المخلص دنيويًّا أم إلهيًّا.. المهم أن يجد في النهاية من يعفو عنه؛ من عيسي ابن مريم وحتى المهدي المنتظر، ومن يشفع له يوم الحساب مثل



t.me/qurssan

النبي محمد بن عبد الله؛ بل هي فكرة أبعد من ذلك بكثير، موغلة في القدم منذ قدَّم الإنسان القرابين إلى الآلهة، طلبًا للعفو. ونزلت الروح تستحم في نهر الحياة في الميثولوجيا اليونانية، كي تعود طاهرة جديدة كما ولدتها أمها، ولا تذكر عالمها السابق الذي أخطأت فيه، وهو ما سمي بنظرية التناسخ، وكذا فعل الفراعنة قبل الجميع، حين عبّروا عن رحلتهم إلى العالم السفلي إلى الإله أوزوريس.

الرغبة في المخلص أثناء الحياة الدنيا جاءت متأخرة قليلًا، ولكنها وجدت صدى رائعًا عند البشر. خطوة جريئة في سلم التطور البشري. حجّ الإنسان وطاف في أماكن كثيرة من العالم منذ بدء الخليقة، وزار كل ما قدَّسه طلبًا للعفو، من الهند حتى بلاد الآزتيك.

في إحدى اللفائف المهمة الأخرى قرأت (فكت أغلال بروميثيوس عند مولد مخلصه، وكان قادرًا على النظر إلى زيوس طبعًا مخلصه هو هيرقل).. أعرف هذا من دراساتي السابقة، تمامًا كما نظر سمعان الخالد إلى الإله عند مولد المخلص، وقال: «الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام؛ لأن عينيّ قد أبصرتا خلاصك، وهنا تنتهي حياة الفناء بعد الموت، ويعود المارد الخالد إلى صدر الرب لينعم بسلام دائم (إنجيل لوقا)»، وفي مكان آخر عند شعب آخر لا يخلص المخلص إلا إذا أعيدت النار المسروقة، واحمرت التفاحات الفاسدة للجنة، وصارت مثل تفاحات الهسبريات فالموت باب الحياة «أين



t.me/qurssan

قـرأت هـذا أيـن؟ لا يهـم.. لابد أن أعـود الآن إلـى ملاحظاتـي. لقد بـدأت بالفعل الربط بين بعض المصادر بعد التحليل المبدئي لآرائها. وسيكون عليَّ في النهاية حين أكتب أن أضع خطتي للوصول لرؤية.



t.me/qurssan

**فصل جديد قريب من الفصل السابق؛ نظرًا لقرب الشخصيات.**

أنا أعرف أني أكاد لا أعرف شيئًا..

وحتى هذا أكاد لا أعرفه..

**(سقراط)**

t.me/qurssan

t.me/qurssan

## قصص الحياة

استجمعت ميرا كل طاقتها لتنهي حصتها اليومية من البحث، قبل أن تبدأ تدريبات الهروب من المراقبة، راحت تقرأ قصيدة جاءت في لصة حياة بصوت عال بعنوان:

**في قلب آخر... / رولف ياكوبسون**

لا نهاية هناك للمسرة ولا للألم ولا للموت أو الحياة، كلها تغيب بعض الوقت؛ لتطوف حول الأرض في قلب آخر قليلًا، ثم تعود إليك بصوتها الخائف: هل أنت نائم؟ أم يقظان؟

صباح الفل، على الصبح. حلوة القصيدة، لكن يا ترى ماذا كان يقصد باختيارها ليضعها في قصة حياته؟ هو لم يدرك أن المسألة ليست الموت أو الحياة، ولا المسرة أو الألم، وإنما هي الحرية..

يجب أن أعود إلى فترة العبودية القديمة. البيع والشراء. تحديدًا إلى ثورات العبيد. تقصدين سبارتاكوس؟ ليس سبارتاكوس وحده، إلى الثورات كلها في كل العصور وفي كل البلاد، لا أظنها ستختلف



t.me/qurssan

كثيرًا، لكن ربما ستجعلني أفهم ذلك السر، الذي عجزت حتى الآن عن إدراكه وفهمه، كما يفهمه الآخرون ويعبرونه.

لماذا يستعبد الإنسان غيره؟ كيف يستطيع هؤلاء احتساب البشر أقنانًا؟ هو التمييز، لا شيء آخر.. التمييز الذي جعلنا نحن البشر الطبيعيين، كما خلقنا الله، نسعى لاسترداد حقوقنا من الفوقيين. هذا رد لا يكفيني ولا يجيب عن سؤالي.. أنهيت تدريبات التحكم في الوقت المناسب، رغم تعجلي اليوم في الخروج للحاق بالرحلة خارج المدينة.. اليوم مختلف قليلًا ليس لأنه احتفال بتسليم قصة حياة نائب العالم الأكبر، وما يصاحبه من صخب اشتراك جهات فوقية أيضًا، وهناك احتمال لحضور الرئيس بنفسه، ولكن لأنني سألتقي «آدم» بعيدًا عن الدراسة، وقد نخرج معًا بعد الاحتفال.

عادة ما ينتابني الحزن في حفلات قصص الحياة، رغم كل ما يدور فيها من تكريم للشخصية المحتفى بها، وتبادل عواطف شفيفة وهدايا وطقوس موسيقية وتراتيل راقصة، ولكنها في النهاية طقس احتفالي برحيل شخص، مازال على قيد الحياة، حتى آخر لحظة قبل تسليم القصة، بعد أن كفَّ بالفعل منذ أيام قليلة عن الكتابة، وأدرك أن الحياة توشك على الفناء.

مرات كثيرة أكبح نفسي عن القيام والاعتراض ووقف كل هذا الطقس، والمطالبة بإلغائه، وترك الناس للموت الطبيعي، وقتما يأتي.



t.me/qurssan

... صاحب هذا الاختراع البغيض بتحديد سن لتسليم القصص، ثم ... الحياة؟ ما المغزى وراء كتابة كل شيء، والاعتراف بما مرَّ ليس ... أحداث فحسب، وإنما من تصورات في خياله، ومن أحاسيس ... ت به أيضًا؟ كأن الشخص بنفسه يقوم بعمل ملائكة الحساب، ... الاعتراف حتى بخوالج النفس التي أخفاها الله.

في بداية هذا التقليد غير المعروف زمنه، شجعوا الناس على الكتابة ... اعتبارها وسيلة صحية للتغلب على الاكتئاب، وتذكرُ بعض التقارير ... الناس في البداية استرابوا من هذه البدعة كما أسموها، وخافوا ... البوح درءًا للفضيحة على حد تعبيرهم.. خجلوا من الأبناء ومن الحكايات أن تظهر لها أجنحة وتطير، ثم حملت الموجة قرارًا بالحق في احتفاظ كلٍّ بقصته أو إهدائها لمن يشاء إذا أراد، ولم يمض وقت طويل قبل أن ينسى الناس تساؤلات المعارضين عن سبب هذه المنحة الفوقية، وسرعان ما أصبحت لها طقوس احتفالية وسراديب حفظ.

كانت القصص وما زالت قدس الأقداس في مجتمعنا، لا يطّلع عليها غير الحكماء.. «نار التطهر» كما سموها في أحد الأزمنة، قالوا إن لهيب تسليمها يشبه زرقة البحر، وصفاء ليلة كفَّ مطرها بعد طول سيل.. لا نعرف على وجه الدقة كم من وقتنا الإنساني قد مر، قبل أن تصبح كتابة قصتنا تراثًا لا يمكن مناقشته. أين سمعت كلمة «نار التطهر» من قبل؟ أظنها كانت في موضع آخر.. أين؟!



t.me/qurssan

احتلت ذكرى تسليم أبي لقصة حياته فجأة ذاكرتي.. أعرف أن هذا فعل طبيعي؛ بسبب احتفال اليوم.. تذكرت الحبور الذي افترش وجهه، بعد أن اعتكف في مبنى الحياة، كما هو المعتاد في هذا الطقس. غاب عني يومين فحسب، وحين ظهر في القاعة رأيته وكأنه عاد شابًا في مقتبل العمر، مع مسحة من الحكمة لم تخف على أحد.. لم أسأل أبدًا عما يحدث لهم أثناء هذا الاعتكاف.. أمسك بكفي، وطبع فوقه صورة الأهرامات، وهمس في أذني: «هي موجودة، عليك أن تؤمني بهذا من كل قلبك، وأن تحتفظي بالسر. أحبك يا فرخة»، ثم صعد إلى المسرح فرحًا، خفيفًا، متعجلًا، يحيي الأصدقاء والأقارب الذين جاءوا لوداعه. ثم يختفي، وأنا ما زلت لا أفهم لماذا يشغل أبي باله بالأهرامات في هذه اللحظة المفعمة بالحب والأسى والمشاعر المتضاربة كلها في وقت واحد.

لم يستطع واحد منا الإفلات من أحاسيسه المتشابكة، رغم وعدنا له باستقبالها بفرح يليق به، والتحكم في دموعنا.. لكننا جميعًا لم نفِ بوعدنا له، وتركناها ترعى فوق وجوهنا، دون أن نجرؤ على تبادل النظرات، لكن أكفنا سرحت لتلتقي معًا دون تخطيط مسبق، وتعانقت لتوحدنا معا في لحظة استثنائية؛ قلما تأتي بها الحياة إلا في حبك يا أبي. أثناء توديعي لأمي في تلك الليلة تحسست كفها في مكان الطبع، فأومأت برأسها أن نعم.. لمن أيضًا أوصلت الرسالة يا أبي؟



t.me/qurssan

، إلهي كل هذه السنوات وما زالت اللحظة حية؟! ولا يزال اللغز غامضًا. «لماذا لم أحاول الدعبسة حوله؟» وما زلت أفتقد كلمتك الشهيرة.. أحبك يا فرخة».

وصلت في الوقت المناسب لألتقي آدم قبل الدخول.. أعرف أن آدم هو سبب تغير حالتي اليوم. أفكر في إخباره، يصلني اهتمامه كلما التقينا، لم أضع أي تحفظات على مشاعري، تركتها تسيل لتصل إليه رغم أنني ألاحظ تردده.. لا أعرف السبب، كثرة تقاطعاتنا هذه الأيام ستكشف لي الحقيقة بسرعة، حتى مع كل قدراتنا على الإخفاء.

«مهيب.. هذا احتفال مهيب».. قال آدم.

قلت: «اقشعر جسمي كله.. النائب يرفل في البياض.. قماش من حبوط طبيعية أتصدق؟ التراتيل الصوتية دون كلام هي أبلغ تعبير عن الحب في كل الأزمنة».

قال: «لم أر أجمل من تلامذته في زيهم الموحد، رغم عدم قدرتهم على إخفاء دموعهم، وهم يحملون لفائف اللوتس الورقية، رمز الكتابة القديم».

لاحظت أن نائب الرئيس يضغط فوق كف بعض من تلاميذه، وهو يهمس في أذن كل منهم بهدوء، تذكرت صورة الأهرامات التي طبعها أبي فوق يدي، وطلبه الاحتفاظ بسرية وجود الهرم.. هل اصطفى نائب الرئيس عددًا من طلبته ليخبرهم بالموضوع؟ ليست قصة خاصة


t.me/qurssan

بأبـي إذًا! لكـن أبي رجل عـادي، صحيح هو من منظمـة القبو، ولكنه لا يشغل أي مركز قيادي.. من أدراكِ؟ هل تكون هذه المعلومة مكافأة لبعض الناس؛ لضمان اسـتمرار وجودها وبـث الأمل فينا؟ لكن كيف تكون الأهرامات موجودة، بعد أن دمرت منذ قرون، ورأى العالم كله فوق الشاشات تحولها إلى تراب؟

قـال آدم: «كل واحد من هؤلاء مرشـح لأن يكون العالم الأكبر في المـستقبل.. لكن لا أحد مرشح ليكون الفوقي الأعظم.. هه هه».

قلت: «الرئيس الفوقي المستقر على عرشه منذ ولادة حتشبسوت، ينحنـي أمـام النائـب، وهـو يسـلم قصتـه للعالم الأكبـر؛ لهذا يعشـقه الناس».

قـال: «يقولون إنـه زمن مختلف.. من الذي يؤكـد ذلك؟ لم ير أي منا رئيسًا غيره».

قالـت: «يقولـون لأنه لم يصـدر فرمانًـا يمنع الموسـيقى أو يغلق السينما أو يكسر التماثيل... هه هه».

ثم همست في أذنه: «في تقديرك، ما عمر العالم الأكبر الآن؟».

هـو: «لا أعـرف.. لماذا السـؤال؟ لم يطـرح أحد هذا السـؤال من قبل».



t.me/qurssan

هـي: «تعجبني آراؤك التي لا تتوافق مطلقًا مع علمك.. أنت في حاجة إلى قبلة بسبب هذه الدهشة التي تعتلي وجهك.. ألم تسمع الأسئلة المثارة حوله؟ هناك من يقول إنهم يمدونه بأسباب البقاء؛ متى يكمل مهمته، وأن المجلس الأعلى متفق على هذا بالإجماع».

هو: «أي مهمة؟ هل وافق الفوقيون أيضًا؟ لديك في كل يوم مفاجأة يا حواء، وأظنه بهذا الشكل ربما قد جاوز المائتين».

هـي: «أضحكتني، قل الخمسمائة. نحن نتحدث عن تجاوزات باستخدام علم الفوقيين».

هو: «وهل يقبلون؟ هذا مجاف تمامًا لدستورنا».

هي: «تكتب الدساتير لأمثالنا يا صديقي».

هو: «يصهر الناس لأفكار أقل من هذه بكثير».

هـي: «أظنهم يعلمون عني أكثر مما أُقدّر، وما زلت لاأعرف لماذا يسكتون عني؟ فلست بالمهارة التي تمكن من هن مثلي من البقاء على قيد الحياة.. كثيرًا ما يدهشني اختياري في الفرق، واجتيازي للعقبات، وكأن هناك شخصًا يريد ألا ينقرض هذا النوع المشاكس من البشر.. هل لأنني مميزة علميًّا؟».

هو: «بل لأنك تحبين البشر، وهذا ما ينجيك في كل مرة يا حبيبتي، وربما لأنك جميلة جمالًا طبيعيًّا أصبح نادرًا.. خذي حذرك، لا أريد أن أخسرك فقد يكون هناك حد لايمكن تجاوزه حتى لأمثالك».



t.me/qurssan

هي: «قلت يا حبيبتي؟!».

هو: «نعم».

هي: «هذا أعجب اعتراف بالحب، سمعت عنه في حياتي».

انفجرت الدموع والزغاريد في أروقة القاعة، معلنة انتهاء المراسم.. خرجت ميرا وآدم معًا.



t.me/qurssan

**فصل جديد لكنه ناقص**

أتعرفينه، الجسد الذي يفرح والجسد الذي يتألّم. الجسد الذي في
الشمال رعشته، ينتفض كجريح.

**عيسى مخلوف**



t.me/qurssan

t.me/qurssan

# جمعية الثقوب القومية

قال آدم لنفسه: «في طريقنا إلى السيمنار اليوم، نبهتني ميرا لحادثة طريفة، تملأ سماء الأثير، قالت لي ضاحكة: أنت لا تعيش في هذه الحياة.. افتح الاتصال قليلًا لتعرف بعض الطرائف، لم أكد أفتح كفي المتلقي حتى هاجمتني القصة كلها»:

حين عاد الطبيب بديع إلى بيته بالأمس كان نصف غائب عن الوعي، واستطاع بالكاد الدخول، فلم تكن عيناه تقدران على الثبات أمام الكاميرا للثواني اللازمة ليفتح الباب، ولم يكن تركيزه كافيًا؛ لكي يدوس الجرس فيلتقط الكومبيوتر بصمة إصبعه.. تكرار الأزمة جعل الشركة المالكة للمكان تصنع له نظامًا خاصًّا، يستطيع به استعمال كل الأساليب الممكنة معًا، حتى إذا لم يسيطر على حاسة استخدم الحاسة الأخرى.. لم يكن أمام زوجته إلا الرضوخ، بعد أن رفض نفسيًّا العلاج من إدمان الخمر، وأخبرها الأطباء أن أي محاولة لإجباره على العلاج ستودي به إلى الجنون، فهو لا يريد الوعي بأي حال.. استسلمت وقررت أن ترعاه إلى النهاية..



t.me/qurssan

لـم تنس أبدا صورته التـي أحبتها حين التقيا فـي رحلة إلى محمية سـيناوية أثنـاء دراسـتهما معًا للطـب.. يومها قابلت حـب حياتها كما قالت، ولم يفترقا أبدًا. عاد هذا المسـاء نصف واع، يمني نفسـه بسهرة طويلـة معها، اسـتحلفته قبـل النزول بالعودة سـريعًا، وقد كان نسـبيًا. مضـت فتـرة طويلـة منذ تلامسـا، قـال لنفسـه: مـا زالت جذابـة بنت الهرمة، وتسـتطيع بعث الحياة في جسدي هذا.. قابلته بابتسامة مشرقة وحرصـت على أن تضع في العشـاء كل ما يسـاعده على الصحو دون ضجيـج. قـال لها: «أحبك يـا جميلتي» ثم أجهش بالبـكاء، خافت أن تنتهي الليلة كسابقاتها.. قررت أن تدعوه للرقص، وأعطته عصا، وهي تشـده إليها، فتنبه قليلًا. وراح يترنح سعيدًا، تحدث عن حبهما وطلب منها الغفران، وهو يتحسـس كل جزء في جسـدها اللدن، وهي تتلوى تحـت وقع أصابعه، التي أطلقت في بشـرتها رعشـة الغزالـة الخائفة، قال:

- أحـب رد فعلك الـذي يذكرني برجفـة رقبة الخيـل عند اللمس المفاجئ.. أتذكرين رحلتنا الأولى، والمهرة التي احتضناها معًا؟

قالت: «لم أنسها أبدًا».

امتدت يده تتحسـس صدرها فنفر، وفرت دمعتا حرمان من مقلتيها، ابتلعتهما على عجل حتى لا يراهما، وامتلأت رئتاها عن آخرهما بعبير طـازج، أطاح بآخـر قدراتها على الانتباه.. طالت كفـه بطنها ترعى فيه



t.me/qurssan

على مهل وسرحت حتى اكتشفت العشب، فتوقفت تتلكأ.. سمعته يدندن موسيقى يعشقها لفيفالدي، وينقر نغماتها قفزًا بين الأحراش متقدمًا نحو النبع، عرفت أنه على أهبة الاستعداد الآن، احتضنته بقوة، وهي تتسع له وأصابعه تتبختر الهوينى ممنية نفسها بحسو الماء الزلال.. تشنجت كفه فجأة، وتوقفت أنامله عن الرعي والكلأ، فَزَّ من رقدته مبهوتًا، وهو يصرخ:

- فين...؟!

قالت: يعني إيه؟!

قال متلعثمًا: «ملقتش حاجة؟!».

فرك عينيه وعاد ينظر حيث توقف وتحسس أسفل بطنها، بعد أن استدعى الشمس إلى الحجرة، وبعث الحياة الصاخبة في المكان كله.. لم يجد غير حسنة تشبه حبة عدس مبللة.. مدت يدها تبحث معه دون جدوى.

قالت صارخة: «راحت فين أعضائي؟!».

قال، وقد ذهب كل أثر للخمر من رأسه فجأة: «أنا اللي بسألك فين؟ كنت متصورة أنني سكران ولن أعرف. ماذا فعلت؟».

قالت «أنت طبيب: إيه اللي أقدر أعمله؟ إزاي وكيف هتكتمل دورة الماء في الجسم؟ هترتفع البولينا بعد قليل وأموت بعد، بعد ماذا؟ يا نهار أسود».



t.me/qurssan

قال: «جنت الولية.. أنا سكران صحيح؟ أنا الدكتور عبد البديع يا بدعدع، يا بدعدع، أين ... يا عصمت؟».

قالت: «صوتك سيأتي بالبوليس بعد دقيقة، وقد نطرد من الشقة كما طردنا من قبل، في عرضك لا أريد فضائح. سنذهب إلى المستشفى المركزي، ربما نفهم شيئًا».

قال معقبًا:

- «لم تظهر الأشعة أي أثر للأعضاء التناسلية للطبيبة عصمت وهبي، قال زوجها هلعًا: «من أين أتيت بابننا إذًا؟».

سألت وهي تبكي: «ألم تحضر ولادته معي يا رجل.. أين عقلك؟».

سألت الأطباء الذين تجمعوا حولها: «كيف سيخرج اليورين، هل سأحتاج إلى عملية؟».

قال طبيب مشيرا إلى حبة العدس على الشاشة: «المخرج موجود لكن لا وجود للمبايض أو الرحم أو المهبل».

قال الزوج: «وقناة فالوب موجودة؟».

قال الطبيب: «بالطبع لا يا دكتور محسن».

بعد دقيقة من انتشار الخبر ظهر على وسائط الاتصال الاجتماعي هاشتاج يقول: «الست مش....». وتعليق آخر «صحي راجل مصري



t.me/qurssan

،ن النوم لقى مراته من غير...» قال معقبًا: «في دراسة قديمة عن الكناكيت، أشاروا إلى إعدام الكتاكيت التي تفقس من البيضة ،سدودة حتى لا تتعذب؛ لأنها ستموت بعد وقت بسيط»، وكتب آخر: «واحدة ست مسدودة وصلَّحُه» وعقب غيره قائلًا: «أيهما؟ أفيدونا والنبي»، وقال آخر: «هذا أغلى ضياع منذ ضياع الأهرامات». سجلت التعليقات أعلى معدلات منذ اكتشاف طفل حي في بطن تمساح ،ات في المحمية، وخرجت منه تماسيح صغيرة فلما حاولوا شق ،طه ليساعدوها على الخروج قبل أن تختنق، وجدوا طفلًا صحيحًا ،عافى، وسأل واحد ببراءة: «هل تلد التماسيح أم تبيض؟».



t.me/qurssan

t.me/qurssan

لفصل يأتي منطقيًّا في تطور شخصية آدم ربما الخامس، بعد الألف، حسب الترتيب السابق.

يقول لنا الشعر في زمن الكارثة:

دمٌ

ودمٌ

ودمٌ

في بلادك،

في اسمي وفي اسمك، في زهرة اللوز، وفي قشرة الموز، في لبن الطفل، في الضوء والظلّ، في حبة القمح، في عُلبة الملح، قَنَّاصَةٌ يقرأون يصيبون أهدافهم بامتياز.

دمًا،

ودمًا،

ودمًا..

محمود درويش



t.me/qurssan

t.me/qurssan

## آدم يقرأ حادث البوابة

فتحت ملف طارق الذي تحوّم حوله الكثيرون من قبل ولم يصلوا إلى شيء؛ بسبب نقص الأوراق، والتي لم يُعرف أبدًا هل ضاعت بالمصادفة، أم أن الذي قام بالجريمة أخفاها، أم أن هناك من يخشى ظهورها ليحمي جريمة أخرى؟ وقرأت الملخص الذي أُعدَّ بدقة.

في البدء كانت القاهرة ملكًا لأهلها.. ولكن هل كانت حقًّا؟ (ملاحظة كتبها باحث قبو سابق تعليقًا على الحادث).

* * *

البوابة

لم يلحظ جمالها هذه المرة، كانت تعجبه إطلالتها المهيبة، وذلك التصميم الرائع الذي منحه لها مهندس معماري عبقري؛ ليضفي عليها رونق القصور وفخامتها، وعصرية اللمسات، وإيحاء القوة والأمان. التصميم الفريد جعلها تبدو مبنى منفصلًا مستقلًا بذاته، أسماها طارق «بوابة الجنة» التي تفتح المنفذ إلى عالم، لم يتصور مطلقًا أن يكون له



t.me/qurssan

أي ارتباط به، لم يحب أهلها رغم عشقه للمكان، كان كلما اقترب منه شعر بانشراح في نفسه، وكأنه مقبل على حقل أخضر في طريق فرعي لقرية صغيرة في الدلتا، في زمنها القديم ورغم أن عمله كثيرًا ما دعاه للذهاب إلى هناك في الصباح، فإنه كان يعشق زيارته له في المساء، عندما تضاء الأنوار الشمسية في الكشافات المخفية عن الأعين، تحت المزروعات الناعمة التي اختيرت ورودها بدقة متناهية.

يضحك وهو يحكي لحبيبته عنها قائلًا: «ينقصها أنهار العسل تجري في جداولها، وبنات الحور يستلقين بجانبها؛ كي أعرف أنني قد ضللت الطريق من النار إلى الجنة، لكن كيف يعمر الشياطين الجنان؟ وهل يشعرون بما يمكن أن يشعر به أمثالي من انبهار بهذا العالم؟».

تضحك حبيبته قائلة: «ولماذا صنعوها على هذا الشكل، إذا لم يكونوا يرغبون بها هكذا».

يرد قائلًا: «ليس بالضرورة أن يشعروا بجمالها وأهميتها؛ فهي لا تمثل إلا الجديد، وهي مختصرة بالنسبة لهم في الأمان، الذي تقدمه لهم؛ لأنها ليست مجرد مبنى لبوابة تفتح الأسوار.. هي ترسانة من الأجهزة التي تحدد القادمين، وتستطيع قراءة تاريخهم في أقل من عُشر الثانية، وعدد مرات دخولهم وخروجهم واتصالاتهم في الداخل وإمكانات الأذى المتوقعة من الشخص القادم.. وبناء عليه تقرر أن



t.me/qurssan

سفنح حتى دون البشر، الذين يتواجدون خلفها؛ لزيادة إشعار الزائرين بالأهمية وتكملة للديكور، واستعراض مبهرج للموظفين».

عمل طارق بجهد حقيقي للاقتراب من هذا العالم، وتدرب طويلًا؛ حتى يكون له مظهر وقور ولامبال في آن معًا، ليكتسب تواجدًا أعلى في المكان الذي يشترط للعمل فيه ببساطة بشر، لا ينظرون ولا يتأملون ولا يسمعون وبالطبع لا يتكلمون.. لم تكن صورة حكمة القرود الهندية الشهيرة «لا أسمع لا أرى لا أتكلم» معلقة في أي مكان.. لكن تطبيقها كان يتم بدقة متناهية، هيأها تدريب حصل عليه كل موظف جديد، على أيدي خبراء متخصصين في البروتوكول الفوقي.

لم يكن هؤلاء الخبراء على الإطلاق يسمحون بعمل الشباب الذين يرسبون في الاختبارات النفسية، عند وجود أي بادرة تمرد، أو تطلع أو شبهة اعتراض على منحى من مناحي الحياة، وهي مرحلة لا تتم بالطبع قبل المرور بكشف الهيئة، والذي يستغرق ثواني معدودات بعد تطور أجهزة المراقبة؛ إذ يقدم لهم الجهاز الماسح تاريخ العائلة والأصدقاء أيضًا. ولا يتم التهاون عند ظهور أي بقعة لونية، تعلن أن المتقدم لديه في تاريخه العائلي، وعلاقاته العامة أشخاص سبق أن اعترضوا أو شاركوا، فيما سمي باجتماعات القبو، وهي اجتماعات قبل إنها موجودة، ولكن لم يستطع أحد إثباتها أبدًا.



t.me/qurssan

استطاع طارق المرور ببساطة من كل هذه الاختبارات؛ لأنه أحد أبناء كبار رجال الشرطة.. وقد أخضعه أبوه قبل التقدم للوظيفة لتدريب عالٍ على يد متخصصين في جهاز الشرطة.. دربوه على مهارات تساعده على قهر أي جهاز يجتازه، حتى أجهزة الموجات الهاربة التي تحلل الدم، وتحسب تأثير نبضات الأعصاب عليه، واستطاع أيضًا بجهد حقيقي التدرب على اختبارات الأدمغة، وأبلغ المدرب والده أنه استطاع أن يبلغ رقمًا قياسيًا، لم يبلغه أحد من قبل في إمكانية الاحتفاظ بمشاعر غير منظورة لا يكتشفها أعتى المتخصصين.. لكن المدرب بالطبع لم يبح بهذا السر لطارق؛ إذ كان يدربه على وسائل التمويه، دون أن يذكر له ما يعرفه من الإمكانات التي وصل إليها العلم في هذا الشأن؛ إذ كان هذا أحد الأسرار الكبرى في ذلك الوقت، وقد سمح لهذه المجموعة بمعرفتها؛ لكي يترك لهذه الوحدة التعامل مع المخترقين، أيًا كان مستواهم أو ما يمثلونه.

مثل أي ابن لضابطٍ، لم يخترق طارق القواعد التي تعلمها مرة واحدة.. كان يعرف أن مجرد التفكير في اختراقها يعني نهايته، بل ونهاية عائلته ومستقبلها القريب والبعيد.. لكن هذا لم يثنِ عن قرارات كثيرة في حياته، حولت مجرى الأحداث تمامًا. لكنه نسي شيئًا واحدًا لم يدركه، ولم يعمل له أي حساب، هو المصادفة.. مصادفة انهيار التوجيه الإلكتروني في سيارته على بعد أمتار قليلة من السور، الذي



t.me/qurssan

معل السيارة تندفع دون إشارات التعريف نحو البوابة، وتطلق بالتالي أجهزة الإنذار، التي أرسلت تحذيرات لم تتكرر؛ إذ فاقت سرعة السيارة تكرار الإنذار، وأطلقت الموجات التي صعقت السيارة، حتى أنه لم يسأل نفسه إن كان هذا التدمير السريع مدبرًا، أم أنه جاء نتيجة هذا الخطأ التقني، فأسلم نفسه للموت في وقت وصلت فيه إشارة الاحتراق إلى والده.

وقبل أن يفيق من الصدمة، كانت وحدات البوليس كلها تغلي غليانًا مكتومًا لا تستطيع التعبير عنه، ويبذل أفرادها جهدًا جبارًا لكي لا تكتشف الموجات الهاربة ما يشعرون به، لكن انبعاثًا حراريًّا استطاع أن يضيء أحد الألوان الخطرة في مراكز القيادة الفوقية. وظهر الخبر على شاشات الأثير، يقول إن مجنونًا حاول اقتحام البوابة، وأن والده الذي يحمل رتبة لواء في البوليس قدم تقارير طبية، تفيد علاج ابنه سنوات في مصحة للأمراض العقلية، وأنه سرق السيارة دون علم الأهل، ولم يذكر مطلقًا في التقرير أنه كان يعمل خبيرًا تقنيًّا في مدينة السور، أو أنه يملك السيارة بالفعل.

* * *

(ملاحظاتي الأولية): آدم

السؤال هنا: هل هذا الحادث مجرد حادث سببه خلل في الأجهزة، ونم التعتيم عليه؛ حتى لا تتهم أجهزة أمن السور بقتل شاب بريء؟



t.me/qurssan

أم أنه حادث مدبر بتدخل جنائي في التوجيه الإلكتروني لسيارته حتى تطلق الموجات التي تصعقه؟ وإذا كان هذا صحيحًا، فلماذا تم إعدام طارق بهذا الشكل، رغم أنه ابن ضابط يخدم النظام؟ ومن هو طارق فعلًا؟

استطعت بعد عمل مضنٍ لأيام على القصة، تجميع ملاحظات البوليس وبعض شهادات الشهود الباقية.. مع الأسف، كان التقرير ناقصًا، ويبدو أن نفوذ والده آنذاك، جعله يلغي أسباب القتل، إذ استطعت إثبات هذا، وسوف أثبته. حدسي يقول إن ما وصل إليه طارق من تدريب كان يستهدف زرعه، وقد تكون قيادة أخرى قد تركت الأمر يسير على طبيعته، دون لفت نظر، فلما دخل ليعمل في المدينة روقب حتى وصل إلى الحد الذي يمثل خطورة فتمت تصفيته، وهناك ملاحظة من زميل سابق بهذا، ولكنه لم يتوصل لإثبات هذه النظرية.. أظنني أستطيع.

* * *

## منتصر الصايغ ينضم للفريق

لم أصدق أنني حصلت على أعلى درجة في اختبارات كشَّاف الأثر، وأنني نجحت في أن أكون الداعم للفريق العلمي للقبو.. عرفت من أستاذي أن العالم الأكبر بنفسه هو الذي حسم النتائج النهائية، وأنه



t.me/qurssan

فضّل أن يكون في الفريق مرمِّم شـاب، يقدم للفريق خدمات مباشـرة المفتـرة التي يعملون عليها، بالإضافـة إلى مركز الدعم الموجود بمبنى الحياة.

قـال لـي أسـتاذي: «اليوم أنـت تسـتحق المكافـأة بهـذا المنصب الخطير.. لم تضع سنوات الجهد هباء. أشار عدد من العلماء في لجنة الاختيـار إلـى طريقتـك الجديدة في الجمـع بين علم فك الشـفرات، وعلـم تتبع الموجات القديمة فـوق الأثير، وقالـوا إن ثقافتك العميقة في التاريخ ستجعلك في المستقبل واحدًا من أهم قصاصي الأثر على الإطلاق».

لـم يعلم أي منهم كم أعاني من اكتشـافاتي، أو كيف يختلط الفرح داخلـي بالحزن، حين تكشـف لي الخبيئة عن وجـه من وجوهها، بعد أن أظـل أحايلها طويلًا، أتعامل معها كجوهـرة ثمينة، أنظفها مما علق بها من تراكم الزمن.. أخاف أن تخدشـها فرشاتي، وحين تلمع كبلورة أبدأ في فك طلاسـمها واحدًا وراء الآخر.. أحادثها كما أحادث عزيزًا غائبًا في الأزمنة؛ حتى تنفتح لي وتهمس لي بسـرها.. ساعتها يغمرني فـرح طاغ، ثم يعقبه حزن أبرره بسـؤال، لم أسـتطع إغفالـه أبدًا: أليس كشّـاف القبور مثل سـارقها؟ هو في النهاية فاضح للستر؟ أين تعلمت هذه الكلمة غير الموجودة في حياتنا مطلقًا، فنحن نعرف أننا نعيش في بيوت من زجاج؟


t.me/qurssan

كنت قد لاحظت أثناء دراستي لترميم الشرائط الأثيرية القديمة، أن علاقة ما تنشأ بيني وبينها، تبدأ حين أمسك بها مراعيًا أقصى درجات الحذر. وأثناء نقلها من نظامها القديم إلى أنظمتنا الحديثة، أقع في حبها.. نعم أحبها، وكأنها ابنتي التي لن أرزق بها أبدًا.. أعوض بها كل الحب، الذي يكنه البشر في حياتهم خارج الرهبنة، التي يعيشها باحثو علم الحياة في هذه القطعة الصغيرة من الذكريات، أو الحيوات التي عاشت على الأرض في زمن ما، محافظًا عليها من الدمار، باعثًا فيها الحياة مرة أخرى.

في بعض الأحيان، يتوقف الأمر عند تغيير النظام، وفي معظم الأحيان تكون الشرائط مختومة بكود سري، وفي أحيان أخرى تكون مكتوبة بالكامل برموز سرية، تستدعي انتقالها إلى خبير لفك الشفرات. ورغم نجاح خبرائنا في فك العدد الأكبر منها، فإنني دائمًا ما كنت أشعر بأنها ملكي أنا، وأنها تدعوني لكي أصاحبها حتى نهاية الطريق، وأكون معها لحظة البزوغ مرة أخرى ككائن حي.

درست علم الشفرات الذي ساعدني بالفعل على التعامل مع الترميم بدرجة أعلى، ولكن لا يزال الطريق طويلًا أمامي كي أتعلم كيف أفك اللثام عن الأنواع الحديثة المعقدة النظم، والأنواع العتيقة مثل تلك الخبيثة التي وجدتها بالمصادفة أثناء بحثي، وإن كنت قد بت مؤخرًا أعتقد أنها اختارتني أنا بالذات كي تنفتح لي.. أهذا غرور، أم طمأنة؛ لتيسير الطريق الذي بدأته للتو؟ ربما الاثنان معًا.



t.me/qurssan

الفرحة اليوم فرحتان: فرحة بالتعيين الجديد، وفرحة باكتشاف أول كتابة عن اصطياد الأطفال للأحلام، سأقدمها في السيمنار القادم لكي يحللها أحد الباحثين.. ربما نقف على حلقة مفقودة من تاريخنا الشري. سأعيد تدقيقها للمرة الأخيرة، قبل أن أسلمها؛ كي أتأكد من سلامة نقلها، وإمكان عرضها على الجميع.. هي وثيقة محققة جيدًا، رغم أنني لم أتمكن من معرفة زمنها على وجه التحديد، أو من هو صاحبها، وإلى أي فئة اجتماعية ينتمي.. لكنها تكشف عن جانب آخر، لم ينتبه إليه البشر من قبل.. أموت شوقًا كي أرى تحليلها.

في السيمنار قرأت:

طفل يصطاد حلمًا.. (وثيقة محررة)

لا أنسى يوم اصطياد الأحلام مطلقًا، كان أجمل أيام طفولتي على الإطلاق.. تجدني أمي حين تفيق يوم عطلتي المدرسية مستيقظًا قبلها، لا تحتاج لترتيب حمامي.. تجد ملابسي مجهزة.. تقول ضاحكة لماذا لا يحدث هذا كل يوم؟ ترتب إفطارًا صاخبًا يكون أبي بطله، ندخل في جدل طويل مع أخي الأصغر كالعادة.. يحاول أبي الشرح في كل مرة دون جدوى.. يقول: «إن الاصطياد لا يتم إلا بعد بلوغ العاشرة من العمر.. قبلها خطر كبير. يبكي أخي وتعده أمي باصطياد السمك من المزرعة مع أختي، وعدم السماح لي بمشاركتهما.. يرضخ أخي في النهاية، ونركب الشعاع حتى مركز الأحلام. «مزرعة السمك هي



t.me/qurssan

الخطوة الأولى التي نمر بها جميعًا، يتم فيها تدريبنا على فكرة الصيد. «هكذا شرح لي المدرب، وهو يعلمني كيف أصطاد أحلامي.. لكن أخي مازال لا يعلم، وقد شدد عليَّ مدربي ألا أتحدث مطلقًا مع أخي في هذا؛ حتى لا يكتسب حساسيات لايمكن علاجها بعد ذلك».

كنت قد سألته بشكل مباغت عن الفرق بين عقلي وعقل أخي في مسألة الصيد؟ فقال: «إن المسألة ليست في العقل، وإنما في الروح، وإنه يخشى أن تسرح روحه، ولا تعود راغبة في العودة مرة أخرى إلى الواقع».. بعد فترة، أخبرني أبي أن أحلام الطفل في الخامسة مختلفة، فهي أقرب إلى الصيرورة الأولى للإنسان، وأنهم قرروا ألا يعرضوها للخطر مهما كانت المغريات، وأنهم حصلوا على موافقة الفوقيين على عدم السماح للأطفال قبل العاشرة باصطياد الأحلام، بعد نضال لم يفهمه الفوقيون على الإطلاق، بل سخروا منه لسنوات.

واعتبر البدائيون أن كل من تعرض لهذا ولغيره من التجارب، أو محاولات التطوير «كما يسميها الفوقيون» بمثابة جنس ثالث لايصح احتسابه من البدائيين، وأسموه «بزرميط». وبالطبع اعتبرهم الفوقيون جنسًا منحطًّا.. في عصور متقدمة، أصبح هذا الجنس مشكلة، ويمثل قنبلة موقوتة في المجتمعات، وتم إخفاء بعض هذه الهويات بمعجزة، وهو ما أنعش مافيا تزويرها، وكان اكتشافها يمثل فضيحة، خاصة في مسائل الزواج.. لم يكن الأمر يقتصر على اصطياد



t.me/qurssan

الأحلام بالطبع، ولكنه ضم كل ما يلوث الجنس، ويقطع المسافة بين الجنسين: البدائي والفوقي، فيشوه وينبذ من الطرفين.

متعة الاستسلام للنوم الذي يضبطونه على تلك الدرجة من الاستغراق، التي تأتي بالأحلام تدغدغ روحي، تدفعني لاستنشاق لمبة كبيرة من الاكسجين النقي دفعة واحدة.. أشعر به يسري في رئتي لما النهر. تتدافع الأحلام في رأسي، أتركها ترحل حتى تظهر سماء ،منحة، وأعرف أن الحلم سيكون مفرحًا. تعلمت المراوغة كما كنت أعمل مع السمكة.. أترك حلمي يتسرب بهدوء، ثم أقتنصه.

علمني مدربي كيف أهرب من الأحلام في الأماكن الضيقة، قال: «طِرْ قبل أن تشعر بالاختناق، وتطبق عليك الجدران، وتبتلعك الأروقة. لأحلام الفرح شروط عليك أن تطبقها بحذافيرها، ولا تغفل عنها أبدًا، مهما بلغت من مهارة؛ فالكوابيس تترصدك وهي يقظة دائمًا تنهز الفرصة».. وأذكر أنه قال: «أدخل يا ولدي منشرح الصدر واثقًا من قدرتك على الحياة غير خائف من أعدائك، وحين ترى الدوائر تسري من أسفل عينيك، اترك لها الفرصة حتى تصل إلى منتصف الدورة، وتبدأ في التلون، فإذا ظهر اللون البرتقالي استعد للقنص، كما يستعد الصياد الماهر لالتقاط فريسته».

انتهى

* * *



t.me/qurssan

تساءل منتصر: «ما هي؟ هل هي جزء من قصة حياة؟ هل هي جزء من صورة ذهنية؟ وهل هناك في الواقع صور ذهنية؟ في أي سن كتبت؟ هذه مهمتكم»..

قالت ميرا: «هذا جهد طيب.. اسمحوا لي بأن أحللها، ومبدئيًا هي أولًا لبدائي في منطقة وسطى بعد استخدام الشعاع في الحركة، وهي في زمن لم يكن فيه الإنجاب مقيدًا، ويسمح بثلاثة أطفال أو ربما أكثر، وهي محيرة لأنها تجمع متناقضات؛ لهذا أظن أن بها تعمد تضليل، وربما وقعت في يد أخرى غيرت المعلومات».

قال منتصر: «من الناحية التقنية، هذه وثيقة لم تمس من غير صاحبها».

قالت ميرا: «هناك تضارب بين الوقت الذي استخدم فيه الشعاع، وإنجاب ثلاثة أطفال.. لابد أن يكون قانون تقييد الإنجاب قد صدر».

قال المعلم: «هذا صحيح إلا في بعض القرى أو البلاد الأخرى، هل هي وثيقة مصرية؟».

قال منتصر: «حتى الآن نعم.. سوف أعمل على بقية الخبيئة، وأبلغكم بالنتائج».

انتهى وقت السيمنار.. همست لارا لمنتصر تعقيبًا على ضحكات الزملاء، حول امرأة الثقب: «كيف تكون الحياة دون بسمة؟».



t.me/qurssan

سمعتها ميرا.. قالت: «أحيانًا ترسل لنا السماء ضحكة مجلجلة؛ حتى تذكرنا أن الحياة ليست عبثية».

قال آدم: «وهل هناك فعل عبثي أكثر من هذا؟».

قال منتصر: «أين ذهبت الأعضاء حقًّا؟».

ضجت القاعة بالضحك..

قالت لارا: «خرج رجل دين يقول تعليقًا على قصة امرأة الثقب كما نتداول الآن: هذا جزاء فسادكم في الأرض.. ستعقم نساؤكم، ويموت أطفالكم جزاءً لما فعلتم»، وحين رد عليه أحد الرجال متسائلًا: «لماذا اختيرت امرأة سبقت لها الولادة؟» قال له: «أتسأل في المشيئة؟ أنت كافر وملحد.. أنت من خلايا الإلحاد النائمة، التي طالما حذرتكم منها يا أولادي.. وأنتم لا تعقلون».

قال منتصر: «على رجل الدين أن يقوم بدوره، وعلى رجل العلم أن يقوم بدوره، وأن نفهم القصة في النهاية».

قالت لارا: «مازلنا لم نعرف أين ذهبت الأعضاء؟».

قال محمد بركة: «أكلتها القطة طبعا!».



t.me/qurssan

t.me/qurssan

## ميرا تراقب السماء

اليوم عطلتي الرائعة.. مازلت أمتلك الوقت لإجراء تدريباتي اليومية على تجنب المراقبة، وقضاء بعض الوقت تحت قبة السماء، قبل أن يصل آدم.

أبدأ صباحي كل يوم، بتدريب يشبه اليوجا، يخدع كل من يراقبني، حتى اعتادوا تركي في سلام للمراقبة الأتوماتيكية دون افتعال المشكلات، ثم أقوم بتدريب ذهني طويلًا على التحكم في أفكاري، حتى لا تظهر دونما استدعاء لها.. بعدها أنتقل إلى تدريب أعضائي على عدم الاستجابة لردود الفعل المفاجئة، والانتظار حتى أصدر لها أمرًا مباشرًا بالحركة، مستعينة بموسيقى قديمة صافية لكينونتها الأولى، قبل اختراع الموسيقى الحديثة المؤثرة على التحكم في الجسم، وعلاج الأمراض (لا أثق بها).

وحين يبدأ شعوري بالتوافق الفكري الحركي ونقطة الاتزان، أبدأ في دهن جلدي بمادة لاصقة غير مرئية، تمنع التصاق خلايا المراقبة الطائرة التي تأتي بها الريح، سواء بالمصادفة أو عن عمد، ثم أخرج إلى الناقل وأفحصه قبل الركوب، وأفحص كل مكان أدخله، دون أن



t.me/qurssan

أثير الانتباه، وأتأكد من مسارات التغيرات الأتوماتيكية التي تتم ك
يوم في أماكن أجهزة المراقبة؛ حتى لايفوتني إدراك وجودها.

كنت في البداية أتوتر من هذا التدريب حتى دخل نسيج يوم
وأصبح يتم دون وعي تقريبًا، إلا إذا لفت انتباهي شيء جديد يستدع
زيادة الحرص حتى أصل للسبب.. يمر كل الباحثين في مجموع
بهذا، لكن الغريب أن هذا التدريب نفسه هو الذي دفعني إلى مز
من التساؤلات عن حقيقة طبقات المراقبة، حتى صارت هوسًا، أظ
سيقودني إلى شيء حتمي.. أشعر به في أعماقي حين أسمح بظهو
التساؤلات تحت أعلى درجات الاختباء في التفكير الباطني، الذ
يختبر الأعماق دون أن تستشعره أجهزة المراقبة.

نحن نشبه أولئك البشر الموهوبين للرب، المنذورين له في كل
العصور الزمنية تقريبًا، سواء أكانت الهبة بإرادتهم الخاصة أم كانو
منذورين من الوالدين.. لكننا نذرنا أنفسنا لعلم سري، جعلنا أقر
للكهنة.. لا أستطيع أن أقول إنها سرية الأحزاب، التي كانت تعيش
تحت الأرض في الأزمنة الغابرة؛ لأننا تقريبًا نعيش عمليًا تح
الأرض الآن بسبب ظروف الكوكب. السرية هنا هي سرية الإخفاء
حتى عن أنفسنا، وهذه هي المعضلة الكبرى، بعد التطور الهائل، الذ
قطعته البشرية في فنون المراقبة.

في أحيانٍ كثيرة، أتصور نفسي أحد رهبان السيرابيوم في الإسكندر
في العصر الفرعوني، أول من حبسوا أنفسهم للتعبد للرب، أو أكو



t.me/qurssan

مع باخوميوس وسط رهبانية المتوحدين أبني الأديرة، أو في قلاية في دير الأنبا بيشوي في وادي النطرون، أو إحدى خادمات المعبد في مدينة أور في عصر سيدنا إبراهيم، أو في أحد معابد بابل، أو من بين رهبان التبت المخلصين.. النتيجة واحدة مهما تغيرت التفاصيل.

حان وقت الوقوف تحت القبة لرؤية الكواكب، التي لا أستطيع رؤيتها بالنظر، كما كان يفعل البشر في قديم الزمن.. أنظر إلى الكون الذي يعرف أنني أتلصص عليه عبر كاميرات الفضاء، التي ركبتها وطوّرتها منذ أهداني أبي أول تلسكوب، وفتح لي رؤية العالم بشكل أوسع.. أترك للكاميرا فرصة الدخول بي إلى المجرة، أبطئ من سرعتها حتى أستوعب هذا الانتقال ورؤية العالم اللا محدود.. أغمض عيني على الصورة المرعبة العدد للكواكب والفضاء اللانهائي.. تنتقل بي (التلسنتو) الكاميرا المكبرة إلى مجرة أخرى تفتح لي قلبها، وتستعرض كواكبها وأقمارها.

من أنا وسط هذا الانفلات إلى ما لا نهاية؟ يزداد شعوري بأنني كائن صغير، لا يتناسب مع الكون، أسرع بالدخول إلى مجرة ثم مجرة فلا تنتهي المجرات، ولا ينتهي إحساسي بالتصاغر.. لست ضئيلة لكني خائفة؛ أحتاج بين وقت وآخر إلى زيارة الواقع الحقيقي الملموس.. الكون كما هو. كنت في طفولتي أقف أمام النافذة أحاول تخطي الحواجز ببصري، متخيلة النجوم والشموس، وأقول لا يشعر


t.me/qurssan

الكون أني أتلصص عليه.. كم كنت ساذجة، وبريئة. والآن أعرف أنه يعرف أننا نتبادل التلصص بوعي تام، كل حسب قدرته.

كُرم الإنسان بعقله.. عقله هو الذي أودى بنا إلى ما نحن فيه من طبقية حادة، وأوجد من يؤمن بها كرغبة إلهية.. هذا صحيح، لكن العقل الذي كُرم كان تكريمه بسبب قدرته على الفرز وبالتالي قدرته على المقاومة، وهذا ما نفعله الآن.. هذا ما يقوم به ناس القبو في كل العالم ضد القهر، وحتى ينتهي تمامًا الفوقي والبدائي، وتغلق الحظائر التي يلقى إليها بالبشر المشوه العالق بين النظامين.

آهٍ، تمكنت مني البرودة.. لابد أن أعود سريعًا إلى عالمي، ما أجمل السباحة بين المجرات حتى بالبصر، كلما اخترقت طريقًا مفسحة الشموس، النجوم، الكواكب والأقمار عن ناظري.. عاد إليّ الشعور بأنني سيدة هذا الكون، وبأنني قاهرته لا محالة.. أقصد مطوعته، وإعادته إلى ناموسه الأول، بلاها قهر؛ حتى لا يتسلل إلى أفكارنا كما يفعل الطغاة.. لم تنتهي بعد من دراسة سبارتاكوس وعلاقته بالطغاة.. انتبهي حتى لا تكوني مشروع ديكتاتور صغير.

التقط المؤشر أغنية حب قديمة، قالت تخاطب نفسها، وهي سعيدة:

لا أدري ماذا يحدث لي حين أسمع الموسيقى؟ ما هذا الصوت الملائكي الذي يغني للحب الأبدي؟ هل مازال هناك حب أبدي في



t.me/qurssan

, ماننا هـذا؟ رقص أبدي، غناء أبدي، وما الأبديـة؟ مع كل ما أقرأ كل يوم، لا يوجد ما هو أبدي؛ فكل أبدي له نهاية ما.. صحيح لكنها أحيانًا تكـون هي نفسـها بداية لحتميـة أخرى! يـا إلهي كيف يكـون الحب مرهونًا بأبدية وجودنا مع المحبوب؟ وما معنى الحياة بعد رحيله حقًّا؟ يا إله الموسيقى، يا إله الروح والحب، زدني اكشف لي ما شعر به ذلك الحبيب في ليلة صيف سـاحرة كما يغنـي.. اجعل حلمي يتحقق، كما كان يتحقق ظهور شمس ذلك العالم القديم، التي يقارن حبيبته بِطلّتها كل يوم، جالبة معها الضوء والنماء.

طبعـت قصيدة الروسـي ليونيـد مارتينوف، حين قـررت أن أحطم العالـم لأعلقهـا علـى بابي مـن الداخل.. غيـرت الديكـور.. مزجت الأشـعار في متتاليات، وركزت الضوء عليه كـي يتحرك، فأراه في كل الاتجاهات أينما وليت وجهي.

حين قررتُ أن أحطّم العالم، لم أبدأ بتهشـيم أو تكسـير أي شيء، والتهديد بعبارات الموت.. كلا، فقد رفضت كل هذه الأساليب البالية وصرختُ بالشـمس: «لا تتحركـي» وبـالأرض: «ارفعـي يديـك» ثم لوهلة فقط أغرقتُ هذا العالم في سكون، فقفز كل شيء خارج مداره، ومن جمودها المطلق تناثرت الأشياء.



t.me/qurssan

t.me/qurssan

## تقرير جديد عن طارق يقع في يد آدم

هـذا تقرير مهمل عن طـارق وجدته، وأنا أبحـث في موضوع آخر عن مصائر الثوار وحقيقة الشـعور بالاضطهاد المصاحب لاختفائهم، وتعجبت لماذا يتحـرك ورق من ملف طارق الجنايني، دون أن يُترك له نسـخة في الملف الأصلي؟ وسـألت نفسي عن حجم المعلومات التي اختفت من الملـف ودلالاتها في تغيير مسـار التحليل.. لابد أن أعرف توقيت تحرك هذه الأوراق، وإن كانت قد خضعت للبحث من الجهات الأمنية أو من الطلبة السـابقين أم لا:

* * *

### الرغبة في الانتحار.. طارق الجنايني نموذجًا

توقـف بالسـيارة علـى أحد جوانـب الطريـق في منطقـة الصحراء الفاصلـة بين القاهرة والمـدن الجديدة على الطريـق الدائري.. ترجل وتقـدم نحـو الأرض البـراح، لـم يضايقـه الرمـل الـذي ملأ حـذاءه، ولا الأشـواك التي جرحت سـاقه وقطعت بنطاله.. أخذ يتوغل مبتعدًا عن الطريق الذي يعرفه حق المعرفة، ثم انتبه فجأة إلى المكان والأفق



t.me/qurssan

الممتد، ونظر طويلًا إلى السحاب الخفيف الذي يمر بطيئًا.. صرخ بأعلى صوته لاعنًا يوم مولده، وتساءل قائلًا:

إذا كنت قد ولدت رغم أنفي، فأنا قادر على الموت بإرادتي بالانتحار؟ هذه هي النهاية التي اخترتها يا طارق؟! ماذا أفعل؟ أكره حياتي وأكره ضعفي وأكره كل لحظة عشتها مذلولًا بالموافقة على العبودية آآآه.. لن أكون عبدًا بعد اليوم. أشعر أني مراقب في كل لحظة، حتى أفكاري مراقبة، لا أحد يصدقني في هذا حتى حبيبتي. لم نعرف مطلقًا ما وصلوا إليه، أشعر أنهم يخبروننا بالقليل جدًا؛ حتى تظل قوتهم محل تخمينات، ولا نفكر فيها. لابد أن أفترض أن لديهم كل القدرات الخارقة؛ حتى لا أترك لهم شيئًا للمباغتة.. أين أنا؟ هل هذه السماء هي سماؤنا التي نعرفها؟ هل هي السماء التي عرفها كل البشر قبل التحول الرهيب الذي حدث؟ هل هي الفضاء المطلق الذي يحمل الكواكب السيارة؟، أم أنها مجرد سجن كبير شفاف يقفون وراءه، يراقبوننا دون أن ندري؟

أشعر بالأشعة التي تصدر من عيونهم، تصلني حتى وأنا لا أبصرها، أشعر بلسعة البغض التي يكنها كل سيد لعبد يفكر، أصحو من نومي على وخزات عيونهم، وتلصص آذانهم التي تحصي تنهداتي وحسراتي.. ألتقط دون أن أعرف كيف لحظة تبرمهم بضيق صدري، وتصاعد تصميمي على المعرفة، وعلى مواجهة ما فرض علينا من حدود بسبب



t.me/qurssan

القدرات المكتسبة.. لا أعرف لماذا قبل الرب بهذا التقسيم، رغم أنه خلقنا سواسية؟ بل قل لماذا قبل أجدادنا أن يسمحوا بأن يتطور البعض، ويكسبوا مهارات فوق بشرية، ويبقى البعض دون ذلك؟!

المال يا عزيزي والقوة التي يبحث عنها بعضهم للتميز منذ قتل هابيل أخاه.. لا داعي لجلد الذات.. دارت العجلة وانتصرت القوة الغاشمة، لكنها ليست النهاية، كما علمتنا دورات الحضارات السابقة عبر التاريخ.. لم أستطع أن أعوِّد نفسي أن أكون عاريًا أمام هذه العيون.. أتذكرها حتى في تلك اللحظة الخالصة لي ولزوجتي أثناء التحامنا.. تنتزعني فجأة معرفتي أنني في قفص كبير تحت الفحص والملاحظة.

في بعض الأحيان أسمع قهقهاتهم فأجفل، وتقوم هي غاضبة تنهمني بالتوقف عن حبها، وفي أفضل الأحوال بعدم التركيز.. تحاول إقناعي بالذهاب إلى الطبيب، أرفض بعناد: هل أعطيهم الحق في الدخول إلى أعماقي، أكثر مما يستطيعون الآن، ماذا أفعل لكي تفهم؟ أبذل جهدًا أعلى لإقناع نفسي بسرقة لحظات ممتعة، رغم أنوفهم البغيضة.. لن يحرمونا من الحياة في أبسط صورها. الحياة؟ حياة سمكة السلمون يا عزيزي.. الرحلة الدامية من أجل بضع دقائق من الجنس من النشوة ثم البيض ثم الفناء؟ مجرد تناسخ أقصد تناسل لاستمرار النوع؟ لا تذكر هذه الكلمة أرجوك.. أي نوع الذي تتحدث



t.me/qurssan

عنه؟ حتى هذا لم يعد نوعًا واحدًا، بل عدة أنواع، تفاجئنا كل يوم، وكلما تمت المحافظة على سريتها ازداد ثمنها.

هل أنت غاضب؛ لأنك لا تستطيع أن تكسب هذه المهارات؟ أم هي نوستالجيا الحنين إلى الماضي؛ حيث الجميع على الصورة التي أنت عليها، تحلم بأي نوع من المساواة قل لي بصراحة؟ مساواة بشرية نمتلك فيها جميعا إمكانات واحدة. وإن حدث هذا، هل يسود العالم المساواة؟ في كل عصر، هناك أنواع من التفرقة العنصرية.. ارض بما قسمه الله لك وعد إلى السيارة، واذهب إلى حال سبيلك.. واترك دموعك تغسل ألمك، فهي ليست عيبًا.

انتهى

* * *

كيف وصل هذا التقرير إلينا؟ لا توجد أي إشارة تدل على مصدره، وهو تقرير جواني، كأن شخصًا يخاطب نفسه وهو مطمئن.. لم يعرف ذلك العصر القراءة الذهنية. هذا غير صحيح. عرفها الفوقيون.. لا يوجد ما يثبت ذلك. هذا تقرير فوقي، إذًا هل نتبادل التقارير، أم أن الفوقيين يتركون لنا التقارير بعد فترة، تشبه إتاحة الوثائق السرية بعد خمسين سنة في عصر ما قبل السور؟ ربما الأمر أبسط من هذا.. ربما هي ورقة من قصة حياة..



t.me/qurssan

لم يعرف ذلك العصر الالتزام بكتابة قصص الحياة. نعم. لم يكن هناك التزام بكتابتها وتسليمها، كتبت في عصر متأخر كثيرًا عن عصر طارق، لكن كانت هناك المذكرات الشخصية.. ربما هي صفحة مقطوعة من مذكراته، أحتفظ بها لسبب ما. أظن أنهم تصوروا أنها تدل على حالة من جنون الارتياب، كما أشار تقرير الأمن الذي اتهمه بالجنون.. هل طارق مجنون حقًّا؟ كل من درس حالته قطع بصحة عقله، رغم ما قدمه والده من إفادات طبية تثبت حالة الجنون، ولكن لم يستطع واحد إثبات هذا الرأي من قبل.

* * *



t.me/qurssan

t.me/qurssan

## نمو العلاقة بين آدم وميرا

فاجأتني ميرا وهي تقبلني بعدم رغبتها في ممارسة الجنس، كما ...اد البشر منذ زمن طويل.. رفضت الدخول معي في البوتقة، قالت: ...دك أنت.. كما أنت.. كما خلقت». لم أفهم ما تريده.. أزاحت ... القماش، وفتحت الأثير على صور منحوتات الكماسوترا فوق ...ران المعابد الهندية. ضحكت، وأنا أسألها:

«لماذا الهند.. ألا ترضيك ألف ليلة، أو الروض العاطر، ورجوع الشيخ إلى صباه؟».

قالت: «أردت أن أجسد لك الصورة، حتى تدرك المعنى».

ثم أمسكت بقماش شفاف تراثي، اعتدت أن أراه معها، وراحت تعطي به كل جزء من جسمي، بعد أن تقبله بادئة من أصابع قدمي، وأنا ...هور بما يتدافع في جسمي من مشاعر، لم أعرفها من قبل، وعقلي شبه الغائب عن الوعي يتابع حركة الشيفون الذي يتمدد ببطء، وهي تقترب مني لمست وجهي، وهي تشدني إليها، وتحيط الغرفة بصورة رائعة



t.me/qurssan

لتمثال لعاشقين، يتضاجعان في وضع القرفصاء.. يعلوان وينخفضا
على دقات موسيقى في تناغم هارموني، جعل جسمي ينفتح لها كما
لم ينفتح مع أي من البرامج، التي تعودنا استخدامها جماعة أو ثنائيا
وفرادي أيضًا.

لا أعرف كيف استجاب جسمي لهذا الانتشاء، ولا كيف خرج
منه محلقًا هكذا؟ كل ما شعرت به هو موجة من الامتنان لهذه المخلوقة
التي جلبت الجنة إلى حياتي.. مصدومًا مشوشًا فرحًا صارخًا، تتداعى
من فمي الكلمات غير المترابطة، أريد أن أوصل لها مشاعري دفعة
واحدة، سمعتها، تقول:

«هششش.. استمتع.. تأمل الداخل، لا تخرج منه»، ثم دفنت
رأسها في صدري ونامت.. حين فتحت عينيها، وجدتني جالسًا أمامها
أتأملها في حب، وقد تحممتُ وارتديت ملابسي كاملة بمعدلات أمان
عالية.. لم يخف علي اندهاشها رغم البسمة التي مسحت وجهها.

قالت: «لماذا بددت حرارة انتشائك؟».

قلت: «أنا ممتلئ بك».

قالت: «مازال أمامك الكثير لتشاركني به».

أعترف أن ميرا بكل ما تمثله لي من تصميم على التمسك بتراث
البشرية، أكثر من كل من عرفتهم على الإطلاق.. لقد استحوذت على



t.me/qurssan

أفكاري، ضبطت نفسي عدة مرات، أفكر في مقولتها التي ربما تعود إلى فرويد «إن فعلنا الجنسي هو جهاد رائع.. لكنه وياللخسارة مؤلم؛ لأنه لا يحقق الوحدة الحقيقية». وحين اعترضت بأننا دائمًا متوحدان في هذا الفعل بفضلها، أمسكت برأسي، وقالت والدموع تملأ عينيها: «يا حبيبي.. ليتنا ليتنا».

دخلت ميرا إلى مسام جسمي، واقتطعت من وقتي الكثير، وهو ما أقلقني، فسألت نفسي إن كان ما أحصل عليه معها يساوي الوقت المهدور؟ تميعت في الإجابة.. كنت سعيدًا وسمعت صوته يقول: «يا خوفي من صندوق بندورا، ومن الشرور التي ستخرج منه».. لست بهذه السذاجة.. حين فتحت بندورا الصندوق، وحين أكلت حواء التفاحة وهبتنا الحياة..

هذا درس يحلو للرجال تجاهله؛ لأن الأسهل أن تكون هي التي طردت آدم من الجنة، وهي التي جلبت الشيطان إلى الأرض؛ فقيمة برميثيوس لا تكتمل بسرقة النار، ولا بالعذاب الذي حمله وحيدًا فوق ظهره، ولكنها تكتمل بنفخ النار في بندورا.. وحواء التي خرجت من ضلع آدم، هي التي عمرت الكون.. دونها كان آدم كائنًا تعيسًا وبلا معنى، لا يجد من يلقي عليه التهم.. ههه ههه. ينقصنا أن تقول أن شهوتها للمعرفة تجعلها أول من بحث عن المعرفة، مهما كان الثمن المدفوع، وبهذا تسبق بروميثيوس وديدالوس، وكل أصحاب السؤال



t.me/qurssan

بأجيال؟ ما كل هذا الحماس للنساء؟ لقد نسينا حتى تسميتهم بالنساء، ماذا جرى لك هل أصابتك عدوى من ميريت، وعدت معها إلى سيرة الأولين؟

(الحب يأتي من السماء.. الحب يقهر القدر.. تقول له يا روح الروح، وتمسك بيده.. يواجهان معًا ملك الشر) أين قرأت هذا؟ وأي شر أواجه؟



t.me/qurssan

## الفصل السادس بعد الألف

«البشر أكثر أخلاقية مما يعتقدون، وأقل فسوقًا بكثير مما يمكنهم حياله».

**سيجموند فرويد**



t.me/qurssan

t.me/qurssan

# الفضيحة

طلبت ميرا من الإنسان الآلي فنجانا من نكهة الكاكاو، قائلة له: «من لا يرضى بالخوخ يرضى بشرابه. لم تعد الشكولاتة موجودة على الكوكب إلا فيما ندر، وتباع الآن للمحظوظين بالجرام، مثلما كان الذهب قديمًا».. أحتاج للانتعاش وأعرف أن الوقت يمر، لكنني كلما قطعت شوطًا في البحث ازددت عطشًا. حاولت بكل الطرق التي علمها لي أستاذي ألا أتأثر عاطفيًا بما أقرأ دون جدوى.. اقتربت كثيرًا من حياة البشر، وحاولت أن أفهمها، ولكنني لم أستطع مطلقًا أن أحولهم إلى ظواهر، كما هو مطلوب مني، لم يطلب مني أحد ذلك ولكني أدركته، وكلما توغلت في القراءة، شدني الناس كأفراد وابتعدت عن هذا المعنى.. أليس تحويل البشر إلى أرقام هو فعل لوقي؟ لماذا ننسى هذا؟

لم أجد في العينات التي فحصتها عشوائيًا ما يدل على اختلاف لكني لاحظت بالأمس - مصادفة - في يد منتصر أحد الملفات التي رمهما مؤخرًا، يتحدث عن فضيحة فنية عادة ما يعبرها الدارسون،



t.me/qurssan

فأخذتها منه، وأبدأ اليوم بها. أعرف أن هذا سوف يؤخر جدولي، سوف أتصفحها بسرعة، فإذا وجدت بها شيئا أكملت، وإذا لم أجد أكون قد قرأت معلومات طريفة تهون على القلب وتهبه ساعة راحة.. راحة وأنت لم تبدأي بعد! تحت رقم سبعة وحرف الحاء وشكل الدائرة وجدت الاسم: (سانتياجو بيرون لاكوت) فتحت الملف، ومررت بسرعة على حياته الخاصة..

يا إلهي كم أتمنى أن أعود إلى قراءة ما كتبه عن قصة حبه، لكنني اكتفيت من هذه الناحية التي لايمل البشر من الكتابة عنها.. كان يجب أن أكون شاعرة، وليس باحثة سياسية اجتماعية.

عرفت الكثير من المعلومات عن نشأته وعمله بتصميم الرقصات.. هو أيضا راقص باليه عالمي، تُرى هل الفضيحة التي رأيت عنوانها في أوراقه بالأمس تخصه هو، أم أنه كتب عنها فحسب، ولماذا يكتب عنها؟ لابد أن لها ضرورة في مذكراته هنا. هذا الرجل ناقد فني أيضًا، من أين كان يُحصّل الوقت؟ هذا زمن من القرون الوسطى بعد بناء السور بوقت كبير، ولكنه ليس حديثًا تمامًا، ها هي: الفضيحة . تعالي ياسيدتي واكشفي لي عن مكنون نفسك، وامنحيني كنزك بسخاء لعلي واقعة على ما يستحق هذه التضحية بالوقت الثمين.. سيودي بك فضولك إلى التهلكة ياسيدتي، بل إلى المعرفة يا عزيزتي.

* * *



t.me/qurssan

من دفتر آدم: شريط الشفرات

دخلت ميرا إلى قوقعتي في حالة فرح جنوني. بت أعرفها الآن جيدًا، وأستطيع ترجمة انفعالاتها، من الواضح أنها وقعت على صيد لمين أثناء بحثها اليوم.

قالت ضاحكة: «تم اليوم الإعلان عن تكوين «جمعية باسم جمعية الحفاظ على الثقوب القومية»، تيمنًا باسم الرائدة العظيمة جيمت وهبي أول من فقدت ثقبها العظيم، وحفاظًا على البشرية من الانقراض، وسوف يتم مساء اليوم فتح الستار عن تمثالها المهيب وسط العاصمة في ميدان الثورة.

قال آدم: «لا! هذا جنون والله».

قالت، وهي تمد كفها لتظهر الشاشة: «اضحك يا عم.. اقرأ هذا التعليق «التمثال على بعضه والّا؟ بس سؤال بريء والله».

قال: «دمهم خفيف».

قالت: «هل تذكر كشاف الأثر والموجات القديمة منتصر الصايغ وميلنا في السيمنار؟».

وقبل أن أجيب، كانت تطوقني بذراعيها وتقبلني قبلة طويلة، وهي تلهث قائلة:


t.me/qurssan

«استطاع منتصر فك شفرة منطقة أعمل عليها، واتضح أنها تخص المراقبة الفوقية لأشخاص غاية في الأهمية لتاريخ الفن، كان قد حدث جدل طويل بشأنهم على مر العصور.. لا أريد أن أنام أو آكل، أريد أن أحبك وأفترسك افتراسًا لم تسمع به البشرية من قبل، ولن أسمح لك أن تقول مثل: اسماعيل ياسين وفريد الأطرش (يامامي)..

قلت: «من هؤلاء؟».

- «ستراهم الليلة، فقد مللت من أفلام حرب الكواكب والنجوم، وأفلام السوبر فوقي، الذي سينقذ العالم. ما أشبه الليلة بالبارحة وكأننا نعيش مرة أخرى مع أفلام غسل المخ، والبطل السوبر الذي كان يصدره الأمريكان تمامًا، قبل زمن السور بسنوات قليلة.. لا شيء تغير يا حبيبي، ولكننا بالمعرفة نستطيع إثبات نوع اللعبة، التي يلعبونها معنا لكي نسترد إنسانيتنا المهدرة».

قلت: «مشكلتي مع عصر القاف سين هي الوقت. أهدروا في زمانهم وقتًا طويلًا في تفاصيل فارغة.. تدهشيني دائمًا بقدرتك على الاستمتاع بعالمهم، رغم الشوط البعيد، الذي قطعته البشرية لتكون حياتنا أكثر دقةً وتحديدًا، ونكون أكثر قدرة على الاستمتاع بكل فيمتو ثانية.. لولا قيمة الوقت الذي عرفناه، ما وصلنا لما نحن فيه الآن. متى نعرف نتائج بحثك؟ أشم رائحة كشف أثري مهم»..



t.me/qurssan

قالت: «هو كشف كبير، سيغير مجرى كثير من الأحداث، وربما
ا.ت أن بعض المسلمات الفوقية هي أكذوبة كبرى».

وصلتها مشاعري من فورها مرات، أصدق أنها طورت طاقة
إيحابية تتنبأ بالحدث، وإدراك مشاعر من تحبهم، ثم أعود لأكذب
نفسي، هي طاقة شفافة لا أكثر.. رأيت عينيها تلمعان، وهي تسألني:

- «هل تخاف عليّ إلى هذه الدرجة؟ لا تخش شيئًا، المعلم الأكبر
يعلم وهو يشجع هذه الأبحاث، ولابد أنك مدرك أنني أسير في طريق
رسوم سلفًا وهناك موافقة عليه».

قلت: «ليس هذا ما أخشاه.. ولكنني معك عرفت خوفًا لم أجربه
في حياتي قط، وأجدني أحسب حسابات أخرى (مرت في ذهني فكرة
التناحر القوى، وخفت أن نقع ضحية لهذا التناحر) لا أريد أن أفسد
فرحتك بمخاوفي يا حبيبتي؛ فأنا أعشقك ذلك العشق الذي يتجاوز
حتى إدراكي».

* * *

من دفتر ميرا

سأضع الآن ما استطاع منتصر الصايغ إعادته للحياة من الشرائط
المدمرة، التي تخص هذه الوثيقة في أماكنها المتآكلة. ها هي، الآن
أصبحت لدينا وثيقة شبه كاملة، أستطيع العمل طوال النهار والسهر


t.me/qurssan

طوال الليل لأيام حتى أحللها، ثم أكتب تقريري عن الفن وعلاقته بالفوقيين عبر العصور:

ملاحظة: أكتب هذا التقرير المبدئي عن الفن، مستعينة بما قرأته عمّا سمي بفضيحة سنتياجو بيرون لاكوت، مستخدمة الطاقة المشعة من هذه الحادثة البشعة، بعد الحصول على وثائق لحوارات القبو الأرجنتيني، وإن كنت لا أعرف كيف تسربت هذه الوثائق. هل هي بفعل أحد البدائيين الخونة؟ أم أنها حالة استعراض لقوى الفوقيين لتخبرنا أن لا شيء فوق المراقبة؟

* * *

الفن

الفن معضلة لم يتوقف عندها الفوقيون كثيرًا.. حسموها بالاكتفاء بالصرف على الفنانين بسخاء.. قربوهم وغازلوهم باتفاق ضمني مسكوت عنه.. اعتبروهم ليسوا بدائيين، ولكنهم ليسوا فوقيين أيضًا. ابتلع الفنانون مرارة أيام كان موتسارت يأكل فيها في المطبخ، بعد أن تقدم فرقته ما احتفظ به الزمن من سيمفونياته حتى الآن.. صورة تشرح طبيعة العلاقة التي تطورت، حتى جلس حفيد موتسارت في مجالس الفوقيين، جنبًا إلى جنب معهم. ولا مانع في هذا الزمان كسابقه من استقبال رئيس الولايات المتحدة لفرقة التانجو الأرجنتيني الحائزة



t.me/qurssan

على كأس أفضل الفرق لهذا العام، رغم أن بلادهم تتمتع بعدد غير محدود من الفوقيين، سمح لهم بالاستبداد بالبدائيين، رغم تفوقهم الملمس في الرقص وكرة القدم، وأن اليونسكو من قبل بناء السور بسنوات قليلة - وبطلب من الأرجنتين والأورجواي معًا - كانت قد أعلنت عن اعتبار رقصة التانجو الأرجنتيني جزءًا من التراث الثقافي غير الملموس للإنسانية، حتى أنه حين حدثت الفضيحة الكبرى الراقص الأول ومدير الفرقة، استخدمت تلك الزيارة إلى البيت الأبيض؛ لكي تؤجج نيران الفضيحة وسط الشعب.

* * *



t.me/qurssan

t.me/qurssan

## قصة الفضيحة بعد أن اكتملت

كانت الحكاية قد بدأت بنجاح ساحق لفرقة تامبرو لرقص التانجو الأرجنتيني، التي كان الراقص سبستيان راميرز قد كوَّنها، بعد أن جاب بوينس آيرس بحثًا عن شباب صغير السن مميز الجسم، ويمتلك موهبة طاغية.. استغرق الأمر سنتين من التجوال والإعداد لتقدم الفرقة أعمالها في شوارع المدن الرئيسية في الأرجنتين كلها.. واكتسبت شعبية طاغية، قبل أن يسمح لها بالعرض على مسرح لابلاتا ثم بانرو كولون، الذي درس فيه سبستيان راميرز وهو طفل، وحصل بسبب موهبته الفائقة في الصبا على منحة دراسية في مدرسة الباليه الأمريكي. ثم عمل في فرقة البولشوي في موسكو كراقص أساسي في «فسارة البندق» و«بحيرة البجع» وأشهر كلاسيكيات المسرح.

فازت الفرقة بسرعة غير متوقعة بالمسابقات العالمية للتانجو لخمسة أعوام متتالية، كما حصلت على مسابقة بيونس أيرس للتانجو، ورقصت الفرقة في مهرجانات أوبرا استاتا في إيطاليا، جيرالد فورد في كولورادو، ومهرجان شنغهاي والإكوادور وبيرو وكيفيسيا نيوزيلاند..



t.me/qurssan

وكانت بطلة الاحتفال بمرور مائتي عام من الألفية الثالثة على مسرح مونيبال في تشيلي.

حين رزق سبستيان راميرز بطفل من زميلته الراقصة تانيا، أشهر راقصات عصرها، أسماه ستياجو بيرون لاكوت. تيمنًا باسم ستياجو دي ليزيس الثائر، وخوان بيرون الرئيس الذي جاء بدعم العمال، والراقص الشهير بيير لاكوت.

وخصص للطفل الوقت والجهد اللازمين؛ لكي يتفوق على راقصي عصره في الدول المنافسة في كوبا والأورجواي، وحكى له قصة تسمية الفرقة تامبرو؛ تيمنًا بأصل كلمة تامبرو، التي تعني طبله عند السكان الإسبان المنحدرين من أصل أفريقي. وأخبره أنه رغم أن الأفارقة لم يرقصوا رقصًا مزدوجًا قط، فإنهم طوروا الموسيقى، التي تصاحب الرقص الزوجي الأوروبي، الذي كان يمارس في المواخير المنتشرة في نهاية القرن التاسع عشر من الألفية الأولى، قبل بناء السور؛ حيث كانت هي المكان الأكثر ازدهارًا؛ بسبب نقص عدد النساء في العاصمة بيونس أيرس في مواجهة الأعداد الكبيرة من العمال المهاجرين من أوروبا الذين جلبتهم الأرجنتين؛ للعمل في السكة الحديد والزراعة دون عائلاتهم، وهو ما انعكس على تفشي بيوت الدعارة.

وقد وظفت صاحبات هذه البيوت موسيقيين محترفين لتسلية طوابير الرجال المنتظرين. وقام الرجال بتنمية مهاراتهم في الرقص من



t.me/qurssan

أمل الحصول على امرأة تقبل المشاركة في الرقص من ناحية، والتودد إليها ليفوز بها من بين المنافسين الراغبين في الزواج من ناحية أخرى، واعتبره أن عائلته الأولى نشأت في تجمعات سكنية للعمال المهاجرين اسمها «كونفينتيلوس»، كان الرقص هو المروِّح الوحيد تقريبًا للقلوب الفقيرة. وكلما تيسر عزف أحدهم الجيتار أو الفلوت أو الكمان، رغم أن كلًا منهم كان يعزف من تراثه المختلف. ومع الوقت، امتزجت هذه الألحان مع لمسة من موسيقى الزنوج، التي يعزفونها على النواصي مقابل بعض المال، ودخلت في نسيج الموسيقى الأرجنتينية الأصلية لتصبح التانجو.

لم ينس سنتياجو الطفل المبهور تفاصيل ما نقله الأب من الإرث الضخم المتنوع لرقصة حسية في مقام رفيع؛ فالإغواء هو الأصل، والالتصاق يعني توصيل الإحساس بالمشاعر، والخطوات تحرر الروح.. هي رقصة الامتزاج والعشق. ولكنه أدرك أيضًا أنها رقصة الصراع المعبر عنه باتفاق ضمني، لا يعلن عنه إلا بدلال حركة الجسد الخادعة.

ما لم يعرفه سنتياجو الذي فاقت شهرته القارات مجتمعة هو الاتفاق السري الذي دار بين والديه، وأحد الأطباء في معمل صغير في اليابان؛ لكي يكتسب سنتياجو مهارات جسدية مختلفة، تم حسابها بدقة شديدة، وتجارب استمرت بين الوالدين والمعمل لسنوات أمكن


t.me/qurssan

فيها الوصول إلى حسابات دقيقة لحجم أعضاء الجسم من ناحية، وتوافق عضلي عصبي من ناحية أخرى، ومكنت هذه العناصر الطفل من الرقص ببراعة طبيعية فوق العادة.. وقد حافظ الوالدان على هذا السر طوال حياتهما القصيرة كبدائيين، حتى اكتشف الابن بعد وفاتهما المراسلات مع المعمل. وعرف حقيقة رقصه التي كثيرًا ما تغنى بها الجمهور، باعتبارها إحدى المعجزات التي وهبها الله للبدائيين، والذين تفوقوا فيها بالعرق والتدريب الشاق؛ حتى وصلوا لقدرات فوق طاقتهم تستحق معها أن يلقبوهم بالفوقيين الفنانين.

المفاجأة التي أذهلته ودمرت ثقته في ذاته، جعلته يسكر سكرًا بيّنًا. وفي مشهد يليق بالتراجيديا اليونانية، راح يسأل الأصدقاء والخدم، وزوجته عن حقيقة موهبته، وهل ما وصل إليه سببه تدخل آلي بحت؟ ثم راح يهذي قائلًا إنه ليس فنانًا.. هو مجرد صنيعة معمل مثل فئران التجارب، وراح يبكي قائلًا: «ما عشناه هو أكذوبة كبرى. مجرد أوهام، اختلقها العبيد حتى يسكنوا ضمائرهم ويقبلوا الخضوع للسادة». خرج إلى الشارع يهذي رغم محاولات الخدم لمنعه، وسط استجداء زوجته؛ لينتظر حتى الصباح، أبعدها وهي تستحلفه قائلة:

- «مراقبة الليل أشد قسوة.. لن يرحموك».

لكنه قفز إلى سيارته وقادها بسرعة قبل أن تلحق به مع سائقها كان متجهًا إلى ميدان «بلازا دي ماي»، الذي كان مسرحًا لثورة



t.me/qurssan

الخامس والعشرين من مايو عام 1810 من القرن الأول، والتي أدت إلى استقلال الأرجنتين.. توقف ناظرًا إلى مبنى «الكابيلدو»، الذي كان يستخدمه مجلس المدينة أثناء الاستعمار الأول، وراح يصرخ:

- «تركوك لتذكرنا بأننا تحررنا، لكي ننسى الاستعباد الجديد. يلبسون الاحتفالات من حولك، وكأننا تخلصنا من كل مستبد.. يا للوقاحة يا للوقاحة».

ركض نحو «هرم ماى» الرمز الوطني الأول في بيونس أيرس قائلًا:

- «أمازلت هنا يا هرم الوطن.. لكن أين الوطن؟ أين الوطن؟ هل الوطن هو مجرد مكان؟ هو تراب الأجداد الذي يحملنا، والهواء الذي يتمدد في صدورنا، ونحن مطأطئو الرؤوس؟ إن الوطن حالة أكبر بكثير من مجرد مكان.. ماذا يعني المكان دون كرامة.. الوطن هو الثمن المدفوع لنبقى بشرًا أحرارًا. ما يجمعنا الآن هو الفساد يا عزيزتي.. الفساد هو عابر الأديان والطوائف والمذاهب والأعراق والقوميات أيضًا.. الفساد هو عابر التقسيم الطبقي للفوقيين والبدائيين، هو الوحيد الذي يجمعنا».

احتضنته الزوجة وهي خائفة.. حاولت أن تهدئه وتعيده إلى السيارة.. نفض يدها، وهو يجري نحو تمثال القائد العام الفوقي رئيس العالم، لحقت به مرعوبة، وهمست في أذنه تستحلفه بحياة ابنه أن



t.me/qurssan

يعود دون أن ينطق كلمة واحدة أخرى.. تملَّص من بين يديها اللتين تحيطان بكتفه، وراح يبصق على التمثال، ويركله بقدميه صارخًا:

- أنا مصنوع مثلك تمامًا.. أنا لاشيء، أنتم آلات، ونحن خانعون».

ثم أخرج عضوه من طيات ملابسه، وقبل أن ينطلق رشاش البول، كان الشعاع الأزرق قد أسكته إلى الأبد.. وقبل أن تفيق الزوجة رأت الشعاع يصل إلى قلبها مباشرة، والسيارة التي أصرت أن تبقى بعيدة عن الساحة بسائقها، تفر هاربة، قبل أن تغيب هي عن الوعي.

في الصباح صدر بيان من رئاسة الدولة، ينعي ببالغ الحزن الفنان الكبير سنتياجو بيرون لاكوت، أبرع راقصي التانجو الأرجنتيني، منذ رقصه العمال الأرجنتينيون في الألفية الأولى من التاريخ السحيق. وذكر البيان أن الفنان قد وافته المنية إثر حادث أليم في ميدان بلازا دي ماي، إثر اصطدام السيارة بالرصيف، وانقلابها بعد انفجار مولد الطاقة بها.. التصقت بعض أجزاء السيارة المهشمة بجسم السائق الذي احترق تمامًا، في حين أن جسدي الفنان وزوجته قد حالفهما الحظ بالبقاء دون مساس، وسوف يتم عرضهما لأيام في متحف الخالدين، قبل صهرهما معًا في احتفال مهيب، تحضره شخصيات فوقية عظيمة، وبابا روما والإمام الأكبر، ورؤساء بعض الدول والسفراء، وعدد كبير من فناني العالم وشخصيات عامة كثيرة.



t.me/qurssan

اشتعلت المناقشات في أقبية مغلقة، تفنن الأرجنتينيون البدائيون في صناعتها؛ بحيث تمنع أشعة الفحص من الوصول إليها، ونقل كل ما يدور بداخلها، وكأنها غير موجودة على خريطة الحاسوب الكبير.. ظن البدائيون أن القصة الحقيقية قد وصلت إليهم عن طريق الخدم، وبعض المارة الذين تصادف وجودهم في بلازا دي ماي.. لكن في اجتماع المعارضين في القبو، قال أحدهم: «لا يعقل أن تكون القصة قد تسربت من الخدم؛ فالتعليمات الصريحة تعني موتهم، وما أسهل الوصول إلى المسرَّب»، وبالطبع كان قد تم إبلاغ التحذير إلى كل مارة الميدان والبقية معروفة. لتسريب الخبر بعد أكبر، علينا أن نعرفه ونحلله، قبل أن نقوم بما هو مخطط لنا أن نفعله، وراحت الأسئلة تتداعى، تحلل القوى الفوقية المتصارعة، وأهدافها من ناحية، وتثير من ناحية أخرى سؤالًا دوى في القاعة واحتل اللقاء:

كيف ستؤثر معرفة الفوقيين بانتشار القصة الحقيقية على الاحتفال، الذي يجري الإعداد له في طول البلاد، والذي يحضره زعماء العالم؟ هل ستزيد هذه المعرفة من السيطرة الأمنية القهرية، أم سيؤدي هذا إلى إلغاء الاحتفال، أم سيتم تكذيب الخبر واعتباره شائعة مغرضة؟ وما موقف مجموعة القبو من هذا الآن؟

انتهى اللقاء بعمل مجموعة مراقبة ترصد التطورات، وقرروا البقاء في حالة انعقاد دائم.



t.me/qurssan

كشف الصباح المشمس الرائع عن صور ضخمة، تصل ارتفاعاتها إلى أعلى مباني بيونس أيرس، وكأن المدينة قد ارتدت زيًّا ملونًا للفنان الأرجنتيني الراقص في أروع حركاته وأبرعها في لقطات، تضمه والعديد من الراقصات اللاتي تدربن على يديه وشاركنه أعماله.. في الميدان حيث وقع الحادث المشئوم، كما وضعت صورته هو وزوجته وهما يداعبان ابنهما، ولم تكف التليفزيونات وأصابع الرؤية المطبوعة على الأطراف عن عرض سيرة حياة الفنان، والموسيقى التي ابتكرها لكل رقصة، لكي تكون معنى مشعًا للاحتفال بالجسد وبالشهوة، وبكل ما هو حسي وإنساني، حتى أن البشر البدائيين في لحظات استيقاظهم، كانوا يشعرون، وكأنهم مطوقون بآلة تعذيب جميلة من الأسى، تنبض بالحزن في قلوبهم مباشرة، وهو ما زاد في حيرتهم حتى أن بعضهم كذب تمامًا فكرة قتل الفنان وزوجته.

وراح البعض يردد لا يجب أن يكون كل شيء من حولنا محل سؤال، فتتسمم الحياة.. لماذا يقتلونه، وقد كان مصدر فخرهم يباهون به الأمم، دون أن يستطيع فنان واحد في العالم كله أن يصل إلى ما وصل إليه؟ وقال واحد لزوجته: «لو كانوا يتسلون بنا في أوقات فراغهم، فالفن الذي يقدمه أمثال ستياجو، هو أكثر الألعاب تسلية، وبعثًا للروح والحب، فلماذا يخسرون أهم ألعابهم؟ لقد كان قريبًا من القائد الفوقي الأول في بلاد الإنجليز نفسها.



t.me/qurssan

ومع كل الاحتياطات، وصلت القصة الحقيقية إلى كل القرى والمدن في العالم كله، وإلى القاهرة بالطبع. وانتشرت المناقشات سرًا ثم علنًا، حتى أصبحت فضيحة حقيقية، لم تستطع أي من القوى الموقية أن تقف أمامها، حتى في بلاد الديكتاتوريات الكبرى، التي أعلنت أن أي نقاش في هذا الموضوع سيواجه بالنفي أو السجن.. ولكن الأمر استفحل، بعد أن أعلنت الحكومة الأرجنتينية أنها ستكمل الاحتفالات، وأن كل ما يدور حول هذا الموضوع هو محض هراء.

ولكن رغم الاحتفالات المهيبة والموسيقى التي عزفها كبار عازفي العالم على الطريقة البدائية، وباستخدام الآلات القديمة مباشرة، وهو حدث جلل، لم يشهده العالم منذ أكثر من ألف سنة، ورغم أن الأرجنتين تقديرًا لفنانها الكبير قد استخدمت ورودًا طبيعية، لم تعد تزرع إلا في كوكب واحد شبيه بكوكب الأرض القديم (حين كانت تسطع فيه الشمس من دون بؤر سوداء، وكان البشر يعيشون تحت أشعتها) وملأت بها الطرقات، وزينت الجسدين، حتى سلطت عليهما أشعة الصهر التي حولتهما إلى حجرين غاية في الجمال رغم كل هذه التفاصيل.

بعد أن عاد الجميع إلى بلادهم وكواكبهم، انفجرت الفضيحة لتكشف الخدعة بصور لا يمكن نكرانها.. وصلت في البداية إلى أذهان الفوقيين، ثم ظهرت على كل شاشات العرض الشخصية


t.me/qurssan

والعامة، وأصبح من المستحيل منع تنقلها عبر التخاطر حتى مع البشر البدائيين.

مثل كل دول العالم، دوت الفضيحة في القاهرة، واشتعلت المناقشات. في البداية عن تناسب حجم الجريمة مع العقاب، ثم انتقلت إلى المعنى الذي أثار الجدل بين فناني العالم حول كون سنتياجو بدائيًا خالصًا أم مصنوعًا؟وهو السؤال الذي لم يهم الناس العاديين كثيرًا، وراح بعضهم يتساءل في سخرية عن فارق الأهمية بين أي لوحة أصلية والنسخة؟ وقالوا إن النسخ سيجعل الفن متوافرًا لأمثالنا.

لقد تركنا الأصول الباهظة الثمن لمن ينفقون عليها، لكن قاده الرأي والصفوة أقاموا الندوات، وشرحوا في البرامج، ومن خلال التخاطر أهمية أن يمتلك البشر البدائيون هذا التميز بالفن، وأن يكون هذا خالصًا وليس مختلطًا حتى تكون للبشر قيمة أعلى، ولم يستطيعوا أن يكملوا العبارة، التي بدت مفهومة للجميع: «قيمة أعلى من الفوقيين»، وقد دارت المناقشات باستخدام كلمات شعبية كرموز، بدا بعضها مضحكًا للفوقيين، فتركوهم يبغبغون، ولكن ما أثار البلبلة بالفعل هو أن ما أوضحه الفنانون، والمثقفون للناس أوصلهم إلى طرح سؤال حول حقيقة قيمتهم وعلاقتهم بالفوقيين، وإمكانية تغيير هذا حتى لو كانت العلاقة في مصر ليست علاقة خاصة بين مصريين



t.me/qurssan

ن طبقتين مختلفتين، وإنما علاقة بين البدائيين المصريين والفوقيين في كل أنحاء العالم.

وظهرت أسئلة أخرى من قبيل: هل يستطيع بشر في مكان مثل مصر، بكل تاريخه العظيم، أن يتعاملوا منفردين مع الفوقيين؟ وأن يعبروا من شروط التعامل، التي تم الاستقرار عليها منذ قرون؟ أم أن الأمر في حاجة إلى تضامن، يشبه ذلك الذي خرج من أحد الشعارات في مكان قديم في زمن أقدم فيكون «يا بدائيي العالم اتحدوا» مثلًا هل ينفع هذا، أم أنه مستحيل بسبب اختلاف القدرات، والأجهزة التي تسمح بمعرفة الفكرة، حتى قبل أن تنطلق إلى شخص آخر؟ كما أسر أحدهم ذات ليلة إلى زوجته، فأصيبت بهلع أن تكون الأجهزة قد سمعتهما، فذهبت بنفسها لتبلغ عن زوجها؛ حتى تأمن أن لاعلاقة لها بأفكاره، وتركته يذهب إلى لجان فحص العقل؛ إذ اعتبروه مجنونًا، وتم التعامل معه،وإعادته إليها هادئًا مطيعًا ككلب.

قالت ميرا لنفسها: «الآن أدرك معنى الوأد. أعرف بوضوح لماذا أفد فكرتي، قبل أن تولد.. لا أريد أن أدخل في صراع من هذا النوع.. لا أريد تدمير كل ما آمنت به من البداية، والتورط في مغامرة الدخول إلى متاهة، لا يعلم أحد إلى أين تقودني، وتقود آدم أيضًا. كل الخيوط تشير إلى أن حلقة المراقبة لا تنتهي عند الفوقيين وحدهم.. صحيح أن هناك كلامًا كثيرًا حول مراقبة الباحثين، وهذا منطقي ونعلمه جميعًا،


t.me/qurssan

لكـن الأمر لا يقتصر على هذا الحد.. ليس هذا ما يشـغلني. في بعض الأوقات، أشـعر أنني محاصرة في قفص دجاج، تتجاوز ملكيته النا م إلى جهة كونية.

«الإيمـان وحده يا ميريت هـو المنقذ.. الفرق بينـك وبين آدم، هو إيمانه المطلق بالعلم والمعلم الأكبر. الطاعة العمياء يا ميرا ماذا حد لك؟ لقد تجاوزت مرحلة الشك منذ زمن بعيد.. ماذا تركت للباحث المستحدثين إذًا؟» كنت مختلفة منذ البداية.. هكذا حصلت على أعلى الدرجـات علـى غير المتوقع.. كنـت من آمن بعقلـه لا بقلبه.. ومنهج الشك من إعمال العقل.. لسنا قوالب متطابقة؛ لكي تكون ردود أفعالنا واحـدة، كل يوم تزداد معلوماتنا، ونتقدم خطـوات في أبحاثنا، فكيف تسـتمر المعتقدات نفسـها التي بدأنا بها؟ إما أن تتأكد أو تُرفَض. «هذا قرار حكيم. اتبعي قلبـك.. أقصد عقلك وقلبك إن أمكن» قلتِ قلبك أولًا.. عودي إلى شرنقتك.. «فات الأوان».



t.me/qurssan

# انتقاء

جاء آدم على صوت ميرا، وهي تغني:

« يا بو الطاقية الشبيكة مين شغلها لك.. شغلت بيها البلد ولا انشغل الك..

يا بو الطاقية الشبيكة يا عزيز عيني خدك حرق مهجتي، ورمشك طرف عيني، ابكي على مهجتي واللا على عيني؟»

قال: «أغنية من زمن بناء السور صح؟! حاسس أني دخلت بيت الأستاذ تاريخ، وليس قوقعة الآنسة ميرا».

قالت: «اسمها حورية حسن يا أستاذ آدم، كانت تغني في ستينيات القرن العشرين؛ أي قبل أعوام قليلة من بناء السور».

وقف خلفها، وهي تعد الطعام منبهرًا: «بيض طبيعي يا ميرا، غير معقول!».

- أصبحت تحب البيض.. ما كل هذا التغيير؟

- من أين لنا بثمنه؟



t.me/qurssan

- فائدة الصداقة.. دخلت مع صديق في مشروع إحياء التراث، ودفعت ثروة لكي أمتلك دجاجة بيَّاضة ستوفر لنا ثلاث بيضات في الشهر، والباقي سيسدد ثمن تكلفتها، وإنتاج ثلاثة كتاكيت تدخل إلى الحياة، وتعيش طبيعيًا.. أتتصور؟

- أليس هذا إهدارًا للوقت وللمال والطعام؟

- آدم.. هذا أنا.

احتضنها وهو يمرر إصبعه خلف أذنها، وسألها: «ما أخبار جمعية الحفاظ على الثقوب القومية؟».

- لم تتوقف التعليقات على القضية. هاشتاج الصدارة صباح اليوم يقول: كل واحد يخلي باله من لغاليغه. وآخر يقول كل واحد لازم يخاف على المسائل لتتسد، وواحد كتب: إلا البتاع آه، وآخر ألا البتاع يتسد إزاي؟ تصور تذكرت قصيدة لشاعر (ق. س) اسمه. كانوا يطلقون عليه الفاجومي.. نعم أحمد فؤاد نجم عن البتاع. كيف وصلت لهم. الناس تحب التاريخ ونحن لا نعلم؟

- ماذا فعلت بجهازك الحاسب، بعد أن توقف بالأمس؟

- عاد للعمل فجأة، كما توقف فجأة.. الغريب أن جهاز الاتصال الخاص بي، وجهاز أمي التي كانت تزورني توقفا أيضًا في الوقت نفسه، كما أن كشاف الإضاءة الشمسية أخذ يومض بنبضات غريبة، ولم يكن لدي أي قدرة على إغلاقه. هل يعني هذا لك شيئًا؟



t.me/qurssan

لا بالطبع، لأنك لو كنت المقصودة بفصل اتصالاتك، لما حدث ا.ي، مع الوالدة، لكن قد يكون توقف الأجهزة المفاجئ هذا هو نوع من التجميد للمنطقة كلها، لسبب لا يخصك أنت.

في النهاية أنت محاط بسياج لا تستطيع عبوره.

- هذا حتمي.. لا يستطيع أحد إنكار دور التكنولوجيا العليا في انتصار الوقت.. كان البشر يقضون سنوات في جمع المادة البحثية. الآن بضغطة زر تحصلين على كل ما تحددينه.

- نعم.. هنا تكمن المشكلة، أنت الذي يبرمج جهازك الخاص، وليس غيرك، من بيده وضع السياسات. في كومبيوتر **قصص الحياة**، لا تستطيع الدخول إلى غير المادة المخزنة سلفًا، وقد تكون هناك سياسة تقضي بتحديد المادة التي تدرسها، وتخزين المواد غير المسموح لنا بتداولها بنظام آخر.

- هذا جائز لا أنكره، وقد يكون مسموحًا لبعضنا الدخول إليها، من دون البعض الآخر. تعالي إلى حضني.

- لا أعرف ما إذا كان تبليغنا غدًا عن علاقتنا سيؤثر على دراساتنا أم لا؟ هل تظن؟

- أعتقد أن مكانتينا عند أساتذتنا سوف تشفع لنا.. كان الانتقاء من عناصر غير مرتبطة في مرحلة مبكرة، ولا أثر لمثل هذه التعليمات في مرحلتنا هذه.


t.me/qurssan

- عمومًا تقاربنا مرصود، ولا شيء يمكن أن يغير ما حدث الآن

- ماذا أفعل في عقلك هذا؟ لو لم أكن أعرف إصرارك على عدم استخدام الأدوية، والحياة بدائيًا، لقلت لك أن رشة من رائحة الفل كفيلة بإضفاء الراحة عليك، لكنك تعجبينني هكذا.. شُجاعة شَجاعة مطلقة، وإن كنت أعلم أنك ستدفعين ثمنها غاليًا يا حبيبتي.

قالت: «سندفع ثمنها معًا».

- أنا أوافق، فجزء مني كان يهفو لهذا، لكنني كبحته دومًا.

- أريد شهر عسل على أجمل جزيرة في الكون في تاهيتي.

- ولماذا تاهيتي؟ هل مازالت الجزر تتمتع بجمالها القديم قبل التغيرات الكونية؟

- ليس الجمال نفسه بالطبع، لكنهم اخترعوا شيئًا يشبه القديم، ومازالت المتاحف تحتفظ بصور للجزيرة في أيام عزها.

قال، وهو يشير إلى رأسها: «ليس الجمال وحده، هه؟ هاتي ما عندك».

قالت: «هي صاحبة أنجح ثورة في تاريخ العبيد.. ثورة أطلقت الغضب في قارة أمريكا اللاتينية. ونصف جزيرة تاهيتي كان اسمها دولة الدومينكان، وكانت مستعمرة فرنسية، بلغ عدد العبيد فيها في القرن الثامن عشر خمسة أمثال سكانها من البيض. وكان البيض هم



t.me/qurssan

الإقطاعيون، وهم الذين يعذبون السود بالضرب والسجن والتجويع. وكانت الجزيرة غنية بالبن والسكّر والدخان وغيرها. وصارت فرنسا غنية بسبب هذه الجزيرة، التي تبيع كل شيء لفرنسا ولا تشتري إلا من فرنسا.

ولما قامت الثورة الفرنسية عام 1789 (ق. س) تطالب بالحرية والمساواة والعدل، ثار العبيد في الدومينكان على الإقطاع الفرنسي، الذي هو تكذيب رسمي لكل مبادئ الثورة الفرنسية، فأحرقوا بيوتهم ومزارعهم حتى استقلوا في عام 1804 (ق. س)، وطرد أهلها الفرنسيين أينما وُجدوا، وتوالى طرد كل مستعمر في الكرة الأرضية.

قال: «ستدرسين ثورات العبيد في شهر العسل؟ لماذا لا نزور روما لنتبع سبارتاكوس؟»

ضحكت، وهي تطوقه بيديها قائلة: «لن أعمل.. لكن يغلبني الحنين. بالأمس قرأت مقالًا كتب عن تاهيتي حين ضربها إعصار، فنزلت الأمطار سيولًا، قتلت وأغرقت وأتلفت وشردت. ثم جاء الزلزال وفتح بطن الأرض لربع مليون مواطن ومعهم بيوتهم وكل أدوات حياتهم؟.. وازداد أهل الجزيرة عطشًا وجوعًا. في هذه اللحظة فحسب، ظهر رجال الدين وكأنهم يحاربون معركتهم الأخيرة يقولون: «إن الذي أصاب الجزيرة هو لعنة السماء لأنهم قد تحالفوا مع الشيطان».



t.me/qurssan

- يقومون بعملهم، ورسالتهم بطريقتهم.. لماذا لا تصدقين أنهم يؤمنون بهذا الدور؟

- أشعر أننا منذ بدء الخليقة ندور في دورة واحدة.. نتقدم للأمام ثم نعود ركضًا للخلف مرات.. لا أرى فارقًا كبيرًا بينك وبين أي كائن في زمن الأسرات أو في عصر النهضة.

- لماذا تعودين بنا إلى ما قبل السور، بل إلى ما قبل الميلاد أيضًا، ما الذي يغويك هناك؟

- كنا بشرًا، لم نكن نحصد بالآلاف هكذا.

- كانت الأوبئة، والحروب تحصدنا بالآلاف، حتى قبل ظهور الفوقيين؟

- ليتنا استمعنا إلى المحذرين من استنساخ البشر.

- فات الأوان الآن.. ربما كان مقدرًا لنا أن نتطور على هذا النحو، ولا تنسي عدد الأمراض التي اختفت بسبب استنساخ الأعضاء، واستبدالها بالحقن، والدخول إلى الجسم دون جراحة.. تلك التقنية التي قضت تمامًا على الالتهابات، وكل ما كان يدمر الإنسان بعد السيطرة على الفيروسات.. كان البشر يخطفون، ويقتلون بسبب سرقة الأعضاء.. الآن أي واحد يستطيع طبع العضو الذي يريده، ثم زراعته

- كنا أيضًا نحب حبًا حقيقيًا خالصًا لنا.



t.me/qurssan

تقصدين العيون؟

- بيوت الزجاج يا حبيبي.. أشعر طوال الوقت أنني تحت مجهر.. هم نجرب على الفئران وغيرنا يجرب علينا.

- أخشى عليك يا حبيبتي كثيرًا من هذا القلق.

- أليست أعمارنا محددة سلفًا؟ هل يسمح لنا بأي تجاوزات بالدم؟.

- نموت حين تنتهي مهمتنا، وحتى لا نعاني من الشيخوخة، والأمراض وتكاليفها التي هي فوق طاقتنا.

- نموت حين لا نستطيع خدمتهم.. كنت أحب أن أرى الشيخوخة، وأشاهد أحفادي يكبرون، ويراعونني في وقت انشغال آبائهم.

- قال: لقد ولدت في زمن آخر، واخترت طريقًا ليست هذه نهايته.

- عرفت أن بعض الدارسين لديهم أبناء، تسربت هذه المعلومة، ولكني لم أقابل أحدًا منهم من قبل.

- اطردي هذه الفكرة أرجوك.. صحيح أننا اتخذنا جميع الاحتياطات حتى نمنع التسريب، ولكن هذا قابل للاختراق دائمًا، وعلينا أن نبذل مجهودًا طيبًا لإقناع اللجنة بارتباطنا.. كوني حريصة في تفكيرك في كل مكان حتى في السراديب، فقد تكون هناك شبكة تنصت داخلية خاصة بها والله أعلم.



t.me/qurssan

- هه، تشك الآن في أنهم يستطيعون قراءة أفكارنا؟

- هم ليسوا فوقيين، لكني لا أستطيع أن أمنع تفكيري في بعض الظواهر المحيرة، ولا أريد إطلاعك عليها، فأنا لا أريد أن تدفعي ثمن خزعبلاتي.

- سأحترم هذا لكن قد يأتي يوم.. في داخلي شيء يصدق أنك قادر على تغيير الكون.. حين ألمح التمرد الخفي أعرف أن حدسي صحيح.

اقترب منها وقال: «أنت الشعلة التي أيقظت نور الروح، وسمحت للحب أن يرتعش في عروقي».

- أنت من علمني الانتباه لنفسي والرضا عن الحياة.. كنت قبل حبي لك أعيش في الأفكار الكبرى.. الآن أنا على يقين أنني لن أعرف الناس وأحبهم إلا حين أعرف نفسي وأحبها.. أريدك أن تعلم أنني سأتمسك بك مهما كانت النتائج. عدني إذا ما خيروك أن تختار العلم، وسأفهم تضحيتك بي.. وإذا اخترته، فعليك أن تكمل ما بدأت، هذا أنفع لنا جميعًا.

- لا أستطيع، سيكون على غيرنا أن يلعب هذا الدور.. أثق في البشر، وأثق في المستقبل، ولن أضحي بك مهما حدث.

* * *



t.me/qurssan

## منتصر الصايغ يكتشف عالمًا مغمورًا

### زاهي عبد الرسول

في السيمنار، قبل أن ينتهي جدول الأعمال، وبعد أن أرهقنا من العمل، كان لابد أن أعرض ما وجدته، قلت: «وأنا أراجع منذ أيام ما تمتعه من شرائط أمن الدولة في فترة بناء السور، وهي فترة موجودة ضمن شرائط الخبيثة التي أعمل عليها. شدت انتباهي قصة مفكر، لم يرد ذكره من قبل في أي زمن حسب ما أعلم، رغم أن قصته مبوبة تحت عنوان حالة خاصة: الفيلسوف والمفكر الفنان التشكيلي الخاتب العالم زاهي عبد الرسول.. قلت أبحث عنه وأفاجئكم به فيما يستجد من أعمال.

ولأنه يصعب أن يجمع واحد كل هذا العلم، بعد زمن العلماء الأوائل، وكان بعضهم مثل الكندي وابن رشد وليوناردو داڤنشي والخوارزمي وابن سينا يجمعون كل هذه التخصصات في سلة واحدة: الفيلسوف الطبيب الفقيه القاضي الفلكي الفيزيائي وربما الموسيقي والأديب والرسام!!! قررت أن أعطيه الأولوية، وبالفعل وجدت له عددًا من الأبحاث والكتابات في مجالات متعددة، فأخضعت للبحث الآلي كل عمل في تخصصه وجاءت النتائج عجيبة؛ في البداية هو مصور موهوب بالفعل يرسم لوحات ويمتلك رؤية.. لكنه مع الأسف لم يكمل العمل في الرسم، فلم يحقق وجودًا مستمرًا يجعله موجودًا



t.me/qurssan

تاريخيًا، وكان هذا هو أول تفسير. ومن حيث إنه ناشط سياسي، وجدت شيئًا شديد التناقض فهو بالفعل ناشط في الكتابة عن المجتمع، وفضح الفساد، وأيضًا في الاشتراك في مظاهرات ذلك الوقت، ولكنها مشاركة بنشاط خاص منفصل وسط الجماعة.

قالت ميرا: «لم أفهم. كيف يكون وسط الجماعة، وفي الوقت نفسه هي مشاركة خاصة.. هل تقصد أنه لايعبرعن آراء الجماعة؟»

قال ميشيل ناصف: «مفهوم، هذه الحالة متكررة في العينة عندي»

قال منتصر: «أقصد أنه لايقبل أفكار الجماعة ولا تقبله الجماعة، ولكنه مستمر في الوجود بينهم إلى حين، كما عرفت بعد ذلك. بالطبع هذا معناه أنه عاش في محنة، وكان عليَّ البحث عن أسبابها».

قالت لارا: «قد تكون بسبب تقدمه الشديد عن الجماعة، وهذا يحدث في الفنون بشكل خاص، وتكون بهذا قد وقعت على ثروة علمية».

قال منتصر: «أعترف بأنني حين قرأت عددًا من مقالاته، خاصة عن ثورة الخامس والعشرين من يناير (ق. س)، وجدت طاقة ثورية حقيقية، ورؤية سوية في تحليل الوضع الطبقي، وقدرة عالية على الرصد والتحليل. وقد دفعتني هذه المقالات للتعمق أكثر في مقالاته واتهاماته بالفساد، وهي مسائل تهمنا بشدة، ثم لفت نظري أنه يكتب



t.me/qurssan

العلوم فقرأت أعماله، ثم نسخت لكم ما كتبه، ولكنني قررت عدم إطلاعكم إياها، قبل أن تعرفوا المفاجأة الأخرى حتى تحكموا على الموضوع كله، وتعيشوا معه ما عشته وتكتشفوا بأنفسكم أسباب عدم وجوده في التاريخ».

قالت لارا ضاحكة: «أنت تتلاعب بأعصابنا.. هات ما عندك».

قال منتصر: «كتب تقريرًا قدمه لوزارة الداخلية في ذلك الزمان، يقول فيه إن القوى العظمى ترش المصريين بمواد تجعلهم يستسلمون لمخططاتها وينفذون إرادتها، وطالب الأمن ووزارة الصحة بحماية الشعب».

قال محمد بركة: «كان هذا مبكرًا جدًّا. أليس كذلك؟».

قال منتصر: «كان قد كتب في صحيفة يومية أنه اكتشف أن القوى العظمى تسيطر على العقول بتحليل الموجات الخارجة من الرؤوس، وإعادة تشكيلها، ثم إعادتها للأدمغة نفسها مرة أخرى».

قال آدم: «انتشرت الأفكار عن غسيل المخ عبر سلسلة أفلام الخيال العلمي أولًا، ثم أفلام الفضاء التي أنتجتها مدينة السينما في هوليوود، وظلت في إطار التسلية. نعرف هذا، فما الجديد؟».

قال المعلم: «تشكك الإنسان عبر أزمنة كثيرة في محاولات الغير للسيطرة عليه، وهذا أحد تجلياتها».



t.me/qurssan

قالت ميرا: «أين ذهب زاهي عبد الرسول، ولماذا اختفى من التاريخ، هل هو اختفاء أمني أيضًا؟».

قال منتصر، بعد أن داس زرًّا يكشف الوثيقة أمام الجميع: «هذه كتابته عن العلم وعن اختراعاته».

قالت لارا: «يا إلهي.. هذا جنون الاضطهاد، هل أدخلوه مصحة عنوة؟».

قال منتصر: «لا أعرف. كل ما أعرفه أنه عانى وظل يردد أفكاره العلمية هذه، ويدخل إلى المصحات ويخرج منها، ويتهم الجميع بسرقة أفكاره، ويتهم الأمن بتركيب ونشر أدوات لمراقبته طوال الأربع وعشرين ساعة، ووضع ملابسه الداخلية في الثلاجة وأوراقه في علب العصير، ثم بعد فترة من خروجه ذات مرة من المستشفى، قاطع كل وسائل الاتصال، وعاش في عزلة كاملة حتى اختفى، ثم وجدوه منتحرًا بعد ذلك».

قال ميشيل ناصف: «منتحرًا أم مقتولًا؟».

قال منتصر: «لا أعرف قد يكون هناك شيء وراء ما هو مدون».

قالت ميرا، موجهة الحديث إلى المعلم: «هل أستطيع أن أضم زاهي عبد الرسول إلى قصص الحياة التي أبحث وراءها؟».

قال المعلم: «أظن أن القصة تدخل في خطة الدارس ميشيل ناصف؛ لأنه يدرس في منطقة السياسيين المنتحَرين (بفتح الحاء)».



t.me/qurssan

## الفصل السابع بعد الألف تقريبًا

ذاكرة الزمن

مليئة بالسيوف والأساطيل

بغبار الإمبراطوريات

بصخب الشعر

بخيول الحرب العظيمة

بالصياح وبشكسبير

أما أنا فأريد ألا أنسى تلك القبلة

التي منحتني بأرض أيسلندا

بورخيس



t.me/qurssan

t.me/qurssan

## آدم يقرر أن يبدأ الكتابة

## «الكبسولة»

قررت أن أخطو خطوة جريئة، بعد أن وصلتني أخبار عن حصاد العشر، الذي يتم كل يوم من دون هوادة.. كنت ساعتها أقرأ ملاحظة الباحث سابق أخالفه في الرأي: «لم يكن للبدائيين أي بصمة سوى الموت في الحروب والمجاعات والأوبئة».. انتابتني نوبة غضب مثل تلك التي انتابت طارق الجنايني بطل حادث البوّابة، وإن كنت قد طورت قدرتي على الإخفاء كثيرًا عنه.

اليوم أبدأ التدوين الأولي وفق تصوري البسيط عن التاريخ البشري، وكذلك الأسئلة التي لم أجد لها إجابات مقنعة بعد.. أدركت أن مشكلاتنا لا تأتي من الفوقيين وحدهم، فنحن أول من يخترع القهر.. قهر المقهور هذا نتيجة قديمة قدم الإنسانية. ما الجديد إذًا؟ الجديد والقديم معًا هو مجرد القبول به، أنت نفسك وما تقطع من طريق المعرفة هو عدم استسلام لوجوده، ليس منك فحسب بل من



t.me/qurssan

البشر أجمعين، حتى الذين لايعرفون بوجود مثل هذه المقاو... في مبنى الحياة، أو يصدقون أن ناس القبو مازالوا مستمرين عبر الأج... ما أقصده هو الربط بين ما وجدته عند الأقدمين، وما يحدث الآ... في الصراع بين القدر وحرية الإرادة؛ فنحن في النهاية محكو... بقوى عليا.

لن أنتهي إلى ما انتهى إليه البعض من أن البشر مقدر عل... الخطيئة والعقاب، وأبرئ الآلهة، ولن أقبل بأن أقول مثل غ... بأن هناك خطيئة أصلية قدرت الخطيئة الأولى، سآخذ بالرأي الذ... يقول إن عدم معرفتنا بالقدر تسمح لنا بقدر لانهائي من الحرية... في أي علاقة تقصد؟ في علاقتك بالبشر، أم في علاقتك بالإله، أم في علاقتك بالفوقيين يا آدم؟ سأبدأ بعلاقتنا بالفوقيين. أليس من الغريب إصرارهم على عدم معرفتنا بالآتي، رغم أن عددًا لابأس به منا يدرك... أو على الأصح متأكدون من أنهم قد توصلوا لهذه المعرفة؟ معرفتهم ميزة استراتيجية علينا، مثلها مثل كثير من الميزات الأخرى. وقد انتهى البشر، منذ وقت طويل، إلى شعور بالراحة لعدم معرفتهم بالمستقبل، خاصة أن مدة أعمارهم قصيرة وفضلوا اختيار الواقع، الذي وصف منذ قليل بأنه يسمح بقدر لانهائي من الحرية.

تنبهت لصوت ضحكة ميرا، وهي تسألني: «فيم سرحت؟».



t.me/qurssan

قلت: «ما قطعناه حتى الآن في تحصيل تجارب البشر وتاريخهم ... التحليلات المختلفة، حسب نظريات البحث، كان من الممكن ... في ثانية بكبسولة واحدة.. أحيانا عقلي يزقزق. ياه لو أن...؟»..

قاطعتني ميرا: «ما نحن عليه يتيح لنا فرصة أن نشبه أجدادنا، ويتيح ... تفاصيل لمشاعر إنسانية، أو قل إننا نحس بما عاشه القدماء، ... أن السرعة اختلفت والعمر أيضًا امتد.. أظن أننا نستمتع بصفاء ... لا يقدر عليه من زحم عقله بكل هذا الكم من التخصصات ... فللعقل طاقة محدودة في النهاية، والحمد لله أننا لم نقبل ... الرامات.. هه هه».

آدم: «هه هه، ما أقصده أن يتم الحصول على الأساس العلمي ... ثم نعود للنمو الطبيعي.. مجرد حلم يراودني أحيانًا حين لا يسعفني الوقت.. ذكرني به ما جرى في سيمنار الصباح».

ميرا: «في بعض الأحيان أتساءل إذا ما كانت التجارب العلمية في الاستنساخ هي رغبة إلهية أيضًا أم لا.. أحيانًا أتخيل وجود تجارب للوصول لمخلوق، لديه كل مميزات المخلوقات الأخرى: يسمع الترددات التي تسمعها ويرى بعين الصقر ودون ضوء مثل القطط».

سكتت، ثم نظرت إليه فلاحظ بريقًا يعرفه، يتملك عينيها إذا كانت مترددة في إلقاء واحدة من قنابلها المفاجئة.. قالت: «لن تتهمني بالشطط؟».



t.me/qurssan

احتضنها وقبلها قائلًا: «ماذا تريدين؟».

قالت: «نذهب اليوم إلى نهائي اختيار الكائن في الملعب الدولي على الأقل، نسخر قليلًا من تصورات البشر عن المستقبل».

قال: «أوافق أن نستقبله هنا.. لا أطيق الزحام والتعصب في الليلة الأخيرة للمسابقات».

قالت: «تعال، انظر معي إلى النشرة الاجتماعية».

قال المذيع: «لم تتوقف التعليقات على قضية الطبيبين عصمت وهبي ومحسن حلمي عن العزف على أوتار الكوميديا، رغم الذهول الذي أصاب الجميع، نساءً ورجالًا معًا، بسبب عدم وصول العلماء حتى الآن لحل هذه القضية».

في حديث حصري للقناة اليوم مع الدكتور محسن حلمي زوج المرأة المسدودة، الذي كان على غير العادة كامل الوعي، بعد أن أقسم بأغلظ الإيمان ألا يمس الخمر بتاتًا بعد ذلك، قال إنه لا يجد أي تفسير علمي لما جرى، وأنه يقدر عجز العلماء عن الفهم، وقال مضيفًا «كنت أعرف ما أهرب منه، لم أكن بحاجة إلى طبيب نفسي لأعرف لماذا أعاقر الخمر.. انظروا حولكم أي عاقل يستطيع احتمال هذه الحياة؟ مع الأسف كنت أظنني مجنونًا، حتى جرى ما جرى لزوجتي، أنا الآن في حاجة إلى الجنون، والجنون لا يأتي لمن يطلبه».



t.me/qurssan

ظهر هاشتاج بعد النشر يذكره بجملته الشهيرة: «أين....؟».

قال آدم: «ما هذه القصة يا ميرا؟ الموضوع بالفعل خرج عن كونه مزحة.. هل تقوم الطبيعة حقًّا باللعب معنا بطفرة من طفراتها؟ هل نشهد عصرًا جديدًا، أم هي مجرد غلطة من غلطات الطبيعة التي كثيرًا ما رصدناها؟».

قالت ميرا: «كل الاحتمالات واردة».



t.me/qurssan

t.me/qurssan

## في مكتب العالم الأكبر

قال العالم الأكبر: «هؤلاء الطلبة هم خلاصة الحضارة الإنسانية النفية، لا تنس يا صديقي أنهم مختلفون كثيرًا عن العلماء، الذين يحصلون على كبسولات المعرفة.. لقد حافظنا عليهم كما كان آباؤنا وأجدادنا معتمدين على القدرة والجهد البشري وحده لتحصيل العلم».

ق5: «سيادتكم تعلم أنني لست ضد الفكرة تمامًا، ولكنني مع تطويرها والسماح لهم بتطوير مهارات أكبر، اعتمادًا على اختصار العلوم الأساسية في كبسولات، يقطعون بها قفزات من الجهد والوقت، ثم يستخدمون هذه المعرفة لتحليلها بقدراتهم الطبيعية، ما دامت هذه هي رغبتهم، وقد أثاروها في سيمنار اليوم».

العالم الأكبر: «جربنا كل هذه الطرق في أجيال سابقة، لايوجد معيار صحيح لحدود أين نتوقف ومتى؟ ولو فتحنا هذا الباب لأصبحنا نشبه الفوقيين.. لماذا كل هذا الجهد، إذا كنا سنصبح أجهزة حاسبة في النهاية؟».



t.me/qurssan

و3: «لم يثرها الطلبة، واقع الأمر أثارها طالب ضاحكًا، وعلق عليه الطلبة.. لكن أؤكد لسيادتكم أن تربية هذه المجموعة تتميز بالإخلاص الكامل للفكرة وللدستور بشكل مطلق».

ن1: «أرى أن تعاد التجارب على مهل، بعد أن نضع معايير يتفق عليها العلماء، ونغير الدستور على أساسها، ولكن أرجوك افتحها للاجتهاد.. اليوم غير الأمس، قدراتنا اختلفت، ووعينا اختلف وأدواتنا تطورت كثيرًا للأحسن، واحتياجاتنا تغيرت، وقد نجد حلولًا لم يجدها الذين سبقونا».

العالم الأكبر: «لا قاطعة.. افعلوا ما شئتم مع المجموعات الأخرى.. اتركوا هؤلاء للنمو الطبيعي، ستظل لدينا قيمة نحافظ عليها، وأوصيكم باتباع نصيحتي. لن تخسروا بسببها أبدًا، ولا تغالوا في تجاربكم مع المجموعات الأخرى.. اعملوا على مهل، وإلا خلقتم المارد الذي يحطمكم هذه المرة من الداخل؛ لأنكم ستفقدون السيطرة عليه إن عاجلًا أو آجلًا، وستكون أسراركم بين يديه، ولن تستطيعوا بناء ما فعلناه في قرون مرة أخرى، فالذكاء الصناعي ينمو بأضعاف ما نتصور الآن، وتنمو قدرات المراقبة لدفعنا وجرنا إلى منطقة خطرة. نحمد الله أن الدستور يشترط في تغيير قوانين هذه المجموعة موافقة كل الأعضاء.. انسوهم أرجوكم. هم جوهرتنا الغالية التي لا تقدر بمال أو أي نفيس».

* * *



t.me/qurssan

**لقطة من فقاعة ميرا:**

**آدم وميرا يتابعان المباراة**

أعلن المذيع أن المتنافسين في الدور النهائي، هما: كمال محمود و رمزي صدقي، وقال إن من حق المتسابقين في هذه المرحلة الاختيار من بين عدة أنواع وفصائل للكائنات، وهو ما يتيح الإبداع، بعد أن استنفد معظم المتبارين القدرات الخارقة لعدد هائل من الأنواع، و نمنى لهما حظًا سعيدًا ومفيدًا للبشرية.

قدم كمال مشروعه غير المرئي تقريبًا إلا من بعض الأعضاء الداخلية، والذي يشبه بشكل ما الأخطبوط قائلًا:

- «اخترت الكائنات الشفافة كأساس للتكوين، وهي حيوانات عجيبة، طورت شفافية جلدها لهذا الشكل حتى امتزجت مع البيئة المحيطة بها.. أول مكوناتي هو الأخطبوط المقلد، وهذا نوع شديد النُدرة من الأخطبوط، يمتلك القُدرة الكاملة على تقليد عشرات الكائنات البحرية بشكل كُلي، في اللون والشكل وطريقة الحركة والحجم أيضًا».

تقدم رمزي وأظهر كائنًا غريبًا يشبه السحلية، ثم قال: «اخترت السحالي لقدرتها الفائقة على التخفي، واتخاذ ألوان تشبه ألوان البيئة المحيطة بها، وبعضها له القدرة على المشي على الماء»، ثم راح يشرح قائلًا:



t.me/qurssan

- «أول مكوناتي سحلية الوزغة: تمتلك هذه السحلية أرجُلًا ذات شعيرات، تندمج على المستوى الجزيئي مع كل الأسطح، مما يجعلها قادرة على تسلُّق أي شيء قد تتخيلونه، فهي تتسلق على أسطح الزجاج على سبيل المثال بسرعة كبيرة جدًّا».

تعالت الصيحات، ثم ساد صمت الترقب؛ انتظارًا لقرار لجنة التحكيم.

قالت ميرا: «كمال يكسب هذه الجولة».

قال آدم: «نعم موضوعه أشمل».

ظهرت على الشاشة أرقام المحكمين: فاز كمال بعشرين نقطة، فيما حصل رمزي على تسع عشرة نقطة فقط.

تقدم كمال بالمكون الثاني: ثعبان الماء الرعاش.. قال: «هو نوع من السمك، يستطيع تشكيل تفريغات كهربائية قوية، بواسطة مجموعة من الخلايا الخاصة الموجودة في جسده، حيثُ يستطيع هذا الكائن تفريغ طاقة كهربائية بمقدار 600 فولت، وهي قادرة على إضاءة 10 مصابيح، أو قتل كائن بشري».

قدم رمزي المكون الثاني، قائلًا: «الخنفساء القاذفة.. يمتلك هذا الكائن القُدرة على قذف مواد كيميائية حارّة وسامّة نحو فرائسه وأعدائه، بحيث تصل درجة حرارة المادة إلى 100 درجة مئوية، تُطلق عن طريق انفجار من جسده».



t.me/qurssan

أطلق البعض أضواء ملونة، وتصاعد التصفيق انتظارًا للحكم، وظهرت على الشاشة الأرقام: فاز كمال بثماني عشرة درجة، وفاز رمزي بسبع عشرة درجة.. زاد الفارق بينهما واشتعل الحماس.

قدم كمال اقتراحه الثالث، قال: «(الجمبري) الروبيان السرعوف.. يمتلك هذا الحيوان قوة لكمات هائلة، بحيث يضرب قبضته بسرعة ١٩ مترًا بالثانية، وهي أسرع لكمة مُسجلة ما بين الكائنات. الطرافة أيضًا مطلوبة، فهذا الكائن يستطيع الملاكمة أسرع من محمد علي كلاي أشهر ملاكمي العالم القديم».

ضجت القاعة بالضحك، قدم رمزي اقتراحه الثالث قائلًا:

- «خنفساء الروث التي تتميز بالقوة الهيكلية العظيمة، حيثُ إنها تتمكّن من حمل وزن يزيد على وزنها بـ 1100 مرّة تقريبًا. وهذا معناه إذا تمكن الإنسان من اكتساب قدرتها، سيكون قادرًا على حمل 12 شاحنة نقل مرّة واحدة».

جاءت الأرقام على الشاشة متساوية؛ حيث استطاع رمزي التعادل، وعاد السباق للمربع الأول، وترقب الجميع ما سيقدم كمقترح رابع.

قال كمال: «السرطان المسدس.. يمتلك هذا الكائن قوة مخالب هائلة، تطلق صوتًا عاليًا جدًّا كانطلاق الطلق من المُسدس، أو كانفجارٍ صوتي عالٍ، وهي قادرة أيضًا على إطلاق فقاعات ذات درجة حرارة شبيهة بحرارة الشمس (4726 درجة مئوية) لإرعاب أعدائها».



t.me/qurssan

وقال رمزي: «اخترت خلد الماء.. يستطيع هذا الكائن ذو الحس القوي جدًّا، تحديد موقع فريسته من خلال الإحساس بالنشاط الكهربائي الموجود في عضلاتها نتيجة شد العضلات أو رخيها، و باستخدام هذه القُدرة، فإنه يُغمض عينيه ويُغلق أذنيه وأنفه حينما يصطاد، أي إنه يعطل حواسه الأخرى، ويعتمد على حاسة واحدة فحسب».

فاز كمال بعشرين درجة، وفاز رمزي بتسع عشرة درجة، وانفض الحماس.

قال المذيع: «لدينا كائن شفاف يختفي من أعدائه، ويملك طاقة كهربائية تبلغ 600 ڤولت، ويطلق فقاعات بمستوى حرارة الشمس تقريبًا، ويمتلك لكمات سريعة أيضًا، وفي الجهة المقابلة لدينا كائن يتلون بسهولة، خفيف يمشي على أي شيء، يقذف مواد سامة حارة بمستوى 100درجة مئوية، ويتحمل وزنًا أكبر من وزنه 1100 مرة الآن لكل متسابق فرصة أخيرة لإضافة قدرة خارقة تكمل عمله وتحدد الفائز.. تقدم يا كمال».

قال كمال: «أتخير السمندل.. هو كائن لديه القدرة على تجديد أعضائه: ذيله قلبه أطرافه، بل بناء عقله أيضًا في حالة مهاجمته من أعدائه، وهذا حلم البشرية منذ تواجدت على الأرض».



t.me/qurssan

نقدم رمزي قائلًا: «تخيرت الهيدريات.. هذه الكائنات لديها قُدرة هائلة على إعادة شبابها، وتجنُّب الموت هرمًا، بحيث تعيد نفسها إلى مرحلة الطفولة والشباب لملايين المرّات، والطريقة الوحيدة التي يموت بها، هي تعرُّضها للافتراس من قبل كائن آخر، وأظن أن هذا هو شغل البشرية الشاغل منذ تواجدنا على الكوكب.. كنت أتمنى أن أسير قدرات الصرصور الخارقة، ولكن المسابقة لا تسمح بهذا.

قالت ميرا: «ما رأيك.. لقد أربكني اختياره؟».

قال آدم: «ترفض لجنة المسابقة الصرصور؛ لأنه المخلوق المرشح للبقاء على الكوكب، ويقدر عمره بأكثر من 250 مليون عام، وقد نجا من خمس موجات انقراض، تعرضت لها الأرض، وهو الوحيد الذي لديه القدرة على تحمل الإشعاع النووي، وله قدرة أيضًا على إنتاج مضادات مناعية؛ خاصة في حال انتشار مرض فتاك ويقتل كل الكائنات الحية، هو سيتأقلم بسرعة ويعيش.. لهذا يرفضونه، لأنه لامجال للمنافسة معه. هي مستحيلة تقريبا».

قالت ميرا: «كلما قرأت معلومات عن قدرات الكائنات التي تعتبر خارقة بالنسبة لنا تصورت ما يحدث إذا امتلكها إنسان وخُفت بشدة».

قال آدم: «تقصدين مخلوقًا آخر؛ لأنه لن يكون إنسانًا في هذه الحالة؟».



t.me/qurssan

قالت ميرا: «نعم. النتيجة تظهر: فاز رمزي».

قال آدم: «هذا عادل، فمخلوقه امتلك في النهاية القدرة على التجدد».



t.me/qurssan

# ميرا وأسرتها

حاولت الهرب كثيرًا حتى لا أحضر هذا الاجتماع مع العائلة.. دائمًا تحاول أمي جمع الشمل بين شباب الأسرة وآبائهم؛ حتى نضطر إلى الموافقة.. في النهاية لا أحد يرفض الحضور في ذكرى تقديم أبي لقصة حياته. تحول اللقاء إلى تذكر لمواقفه خفيفة الدم.. تقدم أمي طعامًا مطهوًا من مواد أصلية، وهي وجبة نادرة بالطبع.. عرفت اليوم أن الشباب قد جلبوا فيلمًا جديدًا، حصل على أعلى مشاهدة.. أرجو أن يكون فيلمًا كوميديًا معقولًا؛ حتى لايفجر اختلافات في وجهات النظر التي تصيبني بالكآبة.. لم أعد أتحمل شهوة الكلام عند البعض، وعدم الرغبة في الوصول إلى أي نقطة التقاء. مرات لا أكون قادرة على فهم السبب! ربما انعزالنا مع الأجهزة وعدم التدريب على لقاء البشر، أصبح يمثل عبئًا حقيقيًا علينا.. قالت أمي عند دخولي إلى المنزل: «في الموعد بالضبط يا حبيبتي».

بين ذراعيها نسيت كل أسباب ابتعادي، وسألت نفسي لماذا أحرم نفسي من لحظات مفعمة بالحب النقي؟ سوف أكررها في أوقات أقرب.. وصل الأقارب والأصدقاء، وتعالت ضحكاتنا، ثم حان



t.me/qurssan

وقت الفيلم، وجلسنا نشاهده بحماس. دارت قصته في منزل عائلة ثرية فوقية، وهو نوع من الأفلام يجتذب الكثير من الناس، ويحلم لديهم أوهام تحقق الوجود في مثل هذا النعيم، ثم في مشهد رائع رزقت الأسرة بطفل مبهج وبريء، تابعناه يلعب وهو ينمو، حتى تمنى أفراد عائلتي أن يختطفوه من فوق الشاشة، ثم فجأة ودون مقدمات وقع الطفل فريسة لمرض غريب ونادر، احتار الأطباء في تشخيصه، فمنعوه عن كل ماهو طبيعي، واضطر الأبوان إلى وضعه في غلاف من لدائن لتحميه من الضوء والهواء.

تصاعدت التنهدات بين الموجودين، وبدأ بعضهم بذرف دموع أخفاها في البداية، ثم انهمرت الدموع جماعية من معظم البنات، والطفل يسأل ببراءة «هو أنا ليه مش زي بقية أصحابي؟».. لم أنطق حرفًا واحدًا، وأدركت أمي تبرمي، فلمست كتفي بأصابعها، فهمت الرسالة ولم أعقب.

انتهى الفيلم نهاية مفتوحة على المستقبل، واشتعلت المناقشات التي كنت قد أقسمت في مرات سابقة على عدم الخوض في مثلها بعد ذلك: هل هذا مرض قادم من الفضاء؟ هل سيصاب الإنسان بأمراض جديدة، بعد أن كاد يقضي على أمراض كثيرة، عانت منها البشرية في عصور سابقة؟ هل يستطيع البشر التغلب على ما يطرحه المستقبل من أمراض، لا أحد يدري مصدرها؟



t.me/qurssan

قال ابن عمي إن هناك إشاعات تقول إن الفوقيين يصابون بأمراض خاصة ولا يعلنون عنها.. قال خالي: «بالطبع هذا نتيجة اللعب فيما بينهم، الحمد لله أننا عائلة حافظت على النقاء البشري بدائيين تمامًا، أنصد طبيعيين قح. كما يقولون». احتدم النقاش، ولم يصلوا لأي شيء، وكادت السهرة أن تنتهي على خير، حتى سألني ابن عمي عن رأيي في الفيلم بصراحة، فقلت إنه فيلم يستدر عطفنا على مشكلات الفوقيين، الذين يعيشون وسط هذا الثراء الباذخ، في وقت نعاني فيه من تدبير أبسط وسائل حياتنا.. طفل ثري يموت. هذا مؤلم بالطبع لأنه طفل.. كم طفل يموت من بيننا من الجوع، وهو ليس مرضًا حقيقيًا، بل مرضًا اجتماعيًا سببه الفقر، الذي تعاني منه مجتمعات البدائيين؛ بسبب سوء توزيع الموارد في العالم كله.. هي صناعة الجوع التي نعبنا من الكلام عنها. حتى في زمن ما قبل السور.

قال ابن عمي: «التاريخ ممتلئ بالمآسي.. لكن هذا مجرد فيلم خفيف، لطيف.. لا تسيسيه يا ميريت».

قلت: «قرأت تقريرًا كتبته صحفية مصرية اسمها هالة البدري، بعد زيارتها للولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين (ق.س)، وكانت في ذلك الوقت هي القوة المسيطرة على العالم، تساءلت فيه قائلة: لماذا يبكي الأمريكيون على قطة حُجزت في وسط حريق، وينتجون فيلمًا عن إنقاذها، يصفقون في نهايته، في الوقت الذي


t.me/qurssan

لا يشعرون فيه بأي ندم لتدمير المدن العربية، وقتل الأفارقة، أو الاعتداء على الفلسطينيين؟»، وبعد أن سجلت هالة رأي عدد من المتخصصين الأمريكيين في شؤون الشرق الأوسط، وصلت إلى نتيجة، لا أظنها تختلف كثيرًا عما يحدث الآن بعد مرور كل هذه القرون.. لقد كتبت تقول: إنهم لاينظرون إلينا باعتبارنا بشرًا.. وبالتالي نحن بالنسبة لهم خارج كل ما يمت للمشاعر الإنسانية بصلة».

قال ابن خالي: «ولا مشاعر القطط!».

ضحكنا، لكن لم تتوقف الاتهامات لي بالمبالغة، واتهمني صديق بأن العمل في أبحاث التاريخ قد أكل عقلي، ونصحني بأن أكف عن حمل هموم الدنيا على كتفي، وأن أستمتع بالحياة قليلًا، قلت: «في هذا الموضوع عندك حق»، وهنا تدخلت ابنة خالتي قائلة: «ميريت عندها حق.. كلهم أولاد وسخة!!» فضحكوا، وقال عمي: «لسانك اللي عايز قطعه»، ثم استأذن في الانصراف وتبعه الآخرون.

قالت أمي بعد انصرافهم: «ارحمي نفسك يا بنتي. اتركيهم ينفسون عما في صدورهم دون أن تتعبي قلبك».

قلت: «حاولت، لكن من غير المعقول أن نعيش بهذا الشكل مدى الحياة. أراك على خير».



t.me/qurssan

عدت إلى بيتي مرهقة، أفكر في أحوال الناس.. أحاول أن أفهمهم وتذكرت مقولة أمي الشهيرة لي «لابد أن تحبي الناس بما هم عليه أولا حتى تستطيعي مساعدتهم كما ترغبين».

لكنني فجأة تذكرت أبي بطل احتفال اليوم.. تذكرت الحبور الذي افترش وجهه، بعد أن اعتكف في مبنى الحياة قبل أن يقدم قصة حياته.. حين أمسك بكفي، وطبع فوقها صورة الأهرامات، وهمس في أذني، «هي موجودة، عليك أن تؤمني بهذا من كل قلبك، وأن تحتفظي بالسر.. أحبك يا فرخة».. يا إلهي كل هذه السنوات وما زالت اللحظة حية؟!. ولا يزال اللغز غامضًا، ومازلت أفتقد كلمتك الشهيرة «أحبك يا فرخة».


t.me/qurssan

t.me/qurssan

سيمنار:

## كارنيفور

المعلم: «اليوم، لدينا نموذج لما كانت تستخدمه أجهزة الأمن قبل بناء السور مباشرة من أجهزة التنصت صوتًا وصورة ونموذجها آكل اللحوم، وأيضًا نموذج للماسح الحراري.. ماذا لديك يا آدم؟».

قال آدم: «كارنيفور نظام للكومبيوتر؛ صمم لكي يمكن المباحث الفيدرالية الأمريكية من تجميع المعلومات من خلال الشبكة الدولية، وقد سمي بآكل اللحوم؛ لأنه يلتهم كل المعلومات و البيانات التي يتم تداولها عبر البريد الإلكتروني والتليفونات والوسائط الأخرى.. كان المفترض قانونيًا أن يرصد حركة بيانات معينة بأمر المحكمة، ولكن البقية معروفة..

هو يلتهم كل شيء، ويرسله لتحلله أجهزة المخابرات، عن طريق ما كان معروفًا بأجهزة الذكاء الصناعي.. ظهرت في وقت ما شبكة إيكلون التي خصصتها مخابرات عدد من الدول، آنذاك، لاعتراض وتعقب بلايين الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، ثم ظهرت (ب. س)



t.me/qurssan

شبكة فيجن، التي تراقب كل أجهزة الفضاء عبر الكواكب، والتي قلـ
الموازين تمامًا».

قالـت لارا: «هـل تعتقد أن الإنسـان سيسـتمر في هـذا بعد قرون،
مـع كل التغيـرات التي تتم الآن فـي الفضاء؟ أظن أننا قد نشـهد عالمًا
آخـر مختلفًـا، لكن هل سـنكون نحن أم هـم، أقصد الفوقيين، الذين
سيدخلون هذا العصر؟».

قال منتصر، وهو يشـير إلى نفسـه: «سيدخله من ينتصر في معركة
لكسب الحياة».

ضجت القاعة بالضحك، وقالت ميرا: «هذا إذا لم نكن نحن، وهم
ضـمن بوتقة اختبار في معمل».

قـال آدم: «يـا لطيـف يـا ميـرا أشـك أحيانا أنـك من سـلالة زاهي
عبد الرسـول (ق. س)، الـذي كان يشـك فـي تتبـع الاسـتخبارات له
ورشهم على الناس مواد تخضعهم للتجارب».

بعـد انتهـاء السـيمنار، اصطحـب منتصـر لارا إلى قوقعتـه.. قال
«أحيانًا لا أصدق التطور الهائل للمراقبة منذ كان الأمن يرسـل رسولًا
للتلصـص علـى النـاس، أسـماهم العـرب البصّاصيـن، وصـولًا لـما
نحـن فيه الآن. هل تذكريـن كيف كانت كليوباتـرا تراقب ضيوفها من
خـلال ثقوب في الجـدران، ومنها عرفـت أن يوليـوس قيصر مصاب
بالصرع؟».



t.me/qurssan

قالت: «أظن أنها أنقذته بتدخلها في الوقت المناسب، قبل أن يسد لسانه حلقه.. لا تقل لي إن هذا كان سبب وقوعه في غرامها؟».

قال: «ذكاؤها كان السبب في هيامه بها. لم تكن كليوباترا أجمل من كورنيلا زوجته الرومانية في ذاك الوقت.. احتفى التاريخ بكليوباترا، ولم يذكر زوجاته الثلاث الأخريات، ولا عشيقاته من نساء أعضاء مجلس الشيوخ، إلا في حدود نادرة: مرة بسبب تحدي يوليوس قيصر للإمبراطور سولا، حين طلب ذلك الديكتاتور طلاق كل من هو مرتبط بمن له صلة بحزب الإمبراطور السابق ماريوس، وإلا تعرض للقتل أو النفي. وكان يوليوس قيصر ينتمي إلى هذا الحزب، لكنه رفض طلاق زوجته الجميلة كالبورنيا، التي كان يحبها حبًا جمًا، وهو موقف أغضب الإمبراطور سولا، فأمر بقتله.. لكن تدخل علية القوم وتوسطهم حل المشكلة.. المرة الثانية، ذكر التاريخ زوجته الأخرى بومبيا بسبب أنها ابنة القائد العسكري الشهير بومبي؛ أي إنهن ذكرن لاقترانهن به.. أما كليوباترا فلها شأن آخر».

- «ليس الحاكم بأمر الله هو مجنون الحكم الوحيد.. كلهم مجانين، حتى أيام مجد روما، طلاق بسبب انتماء لحزب معارض.. هذا ما ورثته البشرية من نزوات الحكام الطائشة».

- «هل تعرفين أن شفرة يوليوس قيصر التي كانت تكتب بها خطاباته العسكرية، ظلت عصية على الفك لزمن طويل، ولم تتغير


t.me/qurssan

إلا مع حكم أغسطس ابن أخته، الذي استبدلها بشفرة مختلفة م تبديل الحروف؟».

- «لم تفك شفرته لأن أعداءه كانوا أميين.. هه هه. هل عرفت الآ لماذا أحبك؟ لأن عقلك وليس كبرياء الذكورة هو المتحكم فيك التاريخ ظلم كليوباترا كثيرا وحوّلها إلى غانية، بدلًا من ملكة رائعة تدافع عن بلادها وتحميها».

- «لماذا لا تعطيني الآن ما أعطته كليوباترا لعشاقها؟».

- «عليك أن ترضى بالسوائل المعطرة الممكنة، وتكتفي بدف أحضاني وأنت سعيد».

سرحت قليلًا، ثم باغتته متسائلة: «يربكني سؤال ميرا في سيمنا اليوم: ألم تقارنوا بين حجم الإنسان والكون أبدًا؟ ربما لا تعلم ميرا أن سؤالها هذا هو شغلي الشاغل، حتى وأنا أبحث في الكائنا المنقرضة.. لدي تصور؛ أن الكون لا يستغني تمامًا عما راكمه خلا التاريخ الطويل للحياة، حتى في إزاحته لكائن، فهو يستبقي منه ما ه في حاجة إليه».

قال منتصر: «كان هذا قبل تدخل البشر».

قالت: «ما أدراك أن تدخل البشر هذا هو جزء من التطور؟».

قال منتصر: «انطلقي».

قالت: «تعال».



t.me/qurssan

الفصل الثامن بعد الألف طبقًا لما مضى، وهو الجزء الأخير في هذه الفترة.

الموت في الميدان طَنّ

الصمت حطّ كالكفنْ

واقبلت ذبابة خضراءْ

جاءت من المقابر الريفية الحزينة

وَلَوْلَبَت جناحها على صبي مات في المدينة

فما بكت عليه عين!

أحمد عبد المعطي حجازي



t.me/qurssan

t.me/qurssan

## منتصر يكتشف باب الحياة

كاد قلب منتصر الصايغ أن يتوقف، وهو يكمل مونتاج الشريط الحامس، وراحت دموعه تنهمر، وهو يتابع بعينيه الحروف التي بثت بها الحياة لأول مرة منذ زمن بعيد.. راح يدرك ببطء ما وقعت يداه عليه: تقارير جهة ما في أحد الأزمنة.. جهة لم تختف أبدًا من أي مجتمع في أي زمن، ولا أي بلد.. اختلفت أسماؤها فحسب من: أمن الدولة، للأمن القومي، للأمن الوطني، للأمن الجماعي، للأمن الشعبي، للأمن التعبوي، للأمن الجبهوي.. جهة اخترقت خصوصية الناس، وغيرت طريقهم، وتحكمت في مصائرهم؛ فدفعوا أثمانًا باهظة لتحولات تقبلوا معظمها برضاء، مؤمنين بأنها قدرية، ولم يحتملوا للحظة أنها من صنع البشر.

استجمع شجاعته، وهو يقرأ الحروف بسرعة «الموت باب الحياة».. سأل نفسه: هل التدمير الذي تم لهذه الأشرطة هو من أجل التقادم، أم الإعدام؟ هل وقوعه عليها مصادفة، أم أن هناك من يحرك كشفها الآن؟ هل هو في خطر؟ وماذا عليه أن يفعل، هل يبلغ



t.me/qurssan

عـن الاكتشـاف؟ يوجد التـزام بالتبليغ.. هـل يستنسـخه أولًا، وينه
أعلـى التدابيـر الأمنية السـرية لحفظه؟.. ممنـوع الاحتفاظ بالنسـ
هذه بدهية!! تسـاءل: صحيح أنا في منطقة محمية تمامًا، لكنها محم
مـن مراقبـة الفوقيـين، وعملي هنـا يؤكد لـي أن الرقابة طبقـات، وأ
ليـس بالضـرورة أن كل ما وصلنا إليه نحن البدائيـين يعرفه من هم ف
مستوانا، حتى نحن في أشد المواقع وأخطرها.

هـذه هـي خلاصة عملي؛ لأسـتفد من علمـي إذًا، ولا يكون «ما
النجـار مخلع».. هي لعبة فلنلعبها بمهارة، والحاذق هو من ينتصر ف
النهايـة.. ابتسـم وهو يتأمل ما وصل إليه: يجـب أن أعترف بما تأتي
المخاطـرة التي صاحبت البشـر منـذ الخليقة من متعـة، والمتعة نه
المرح تحت ضغط أقصى درجات الخوف. قرأ:

---

**سري بامتياز**

**الموت باب الحياة**

---

الصباح ليس مثل أي صباح.. لم يسـتطع أي من البدائيين أن ينه
أذنه عن سـماع الموسيقى الحماسـية التي سـرت إلى الأرواح، فبعـ
فيها تصميمًا أعمى. انتشـرت الشبورة، واختفت ملامح البشر والـ
وتآكلت حتى لم يعد أي منهم يرى وجه صاحبه.....

.....



t.me/qurssan

في صباح اليوم التالي، اختفت تمامًا في كل أنحاء العالم كل أخبار الانتحار الجماعي، أو مسيرة التطهر كما كانوا يسمونها، و بدأ اليوم الجديد.

.....

.....

وتحذر القيادة الفوقية كل من تسول له نفسه مجرد التفكير في التشكيك في البيانات المعروضة أو النوايا المخطط لها، أو ما ظهر مؤخرًا من دعاية مغرضة؛ خاصة بما يسمى صناعة الجوع، أو تحالف الفوقيين أو فوارق الطبقات، أو العنصرية الفوقية، سوف تلغى هويته من فورها، ولن يكون بمقدوره الحصول مطلقًا على بطاقة طعام، مهما كانت الأسباب.

انتهى

* * *

متى؟ متى حدث هذا الفعل الجنوني؟ لا يوجد في التقرير ما يشير إلى الزمن، هو مبدئيًا عصر ما بعد السور، ولكن في أي فترة حتى محى من الوجود بهذا الشكل؟ وجود كلمات مثل الكعكة الحجرية والميدان معناها أننا لم نكن قد نزلنا تحت الأرض بعد، وكنا لا نزال


t.me/qurssan

نعيش في الهواء الطلق.. هذا يحدد زمنًا نسبيًا يفترض ألا يكون موغلًا في القدم.. الإشاعات حقيقية إذًا.. يهمس بها في أقصى درجات السرية، في الغالب لا يصدقها أحد، ولكنها موجودة بيننا..

عرفت الآن لماذا يبعث الخوض فيها الرعب في القلوب، لهم كل الحق فهي تثبت أن المسألة ليست فوقيين وبدائيين، وإنما هي المصالح.. المصالح التي تجعل أصحابها بلا وطن ولا عقيدة، وتجعل الكون تحت لواء واحد، حتى لو كان إفناء البشر بالقدر، الذي يسمح بوجود فصيل من العبيد؛ ليؤدوا الخدمات وينفذوا الأعمال بالنيابة عن السادة.. هل يعلم أعضاء المجلس الأعلى للقبو هذه القصة؟ هل هي أحد الأسرار التي ورثوها وأخفوها لأسباب لا نعلمها؟ إلى أين أذهب بهذا التقرير؟ لو أعطيته لمعلمي وسلمه لرتبة أعلى لا تريدنا أن نعلم ما جاء به، فقد يقتل، ويختفي التقرير إلى الأبد.

أحتاج إلى أكثر من نسخة إحداها تبقى في حوزتي في مكان لا يصل إليه أحد عند التفتيش، إذا ما وقع لي مكروه.. أستطيع الاعتماد على ميرا في هذا، سيشكون في لارا بالطبع.. لكن لن يشك أحد في ميرا.. لا مفر من تسليمه أيضًا للعالم الأكبر شخصيًا أيضًا، ولكن كيف دون أن يعلم مخلوق؟

* * *



t.me/qurssan

## في مكتب العالم الأكبر

قال الأستاذ ل4: «اليوم، رمم منتصر، كشاف الأثر، وثيقة تثبت كل ما كنا نخمنه دون دليل عن الانتحار الجماعي للبشر.. قدم تقريره لي بعيدًا عن السيمنار، مدركًا لخطورة الأمر، وللحصول على موافقة المجلس أولًا قبل نشره بين الباحثين».

قال الأستاذ ن1: «لقد أحسنت تدريبه. مفاجأة الخبر عجلت باجتماعنا اليوم، لنبدأ العرض».

* * *

## الموت بوابة الحياة

قال الأستاذ ق2: «هذه هي الوثيقة دون إضافات.. وقد كتب منتصر هذا التقرير الذي لا يتضمن أسبابًا مقنعة لهذا الفعل الخرافي، على عجل. وقد أشار فيه إلى عصر ما بعد السور لوجود الفوقيين، ورموز الأسماء، والانصهار، واصطياد الأحلام، ووجود الهواء الطلق، ليحدد أن الزمن التقريبي ليس موغلًا في القدم.. ما رأي العلم؟».

قال الأستاذ ب3: «أود أن أشير إلى أننا يجب أن نستبعد جملة «في الأرض والمجرة»، التي جاءت في التقرير؛ لأنها كثيرًا ما تكون مجازية، ولا تعني زمن خروجنا إلى المجرات فعليًا، ونلغي بهذا التناقض المفترض بينها وبين الهواء الطلق، الذي لم يشر إليه منتصر».



t.me/qurssan

قال الأستاذ و ا: «مبدئيًا، مع الأسف.. فإن المعلومات المتوا
لا تجزم بزمن دقيق، ولكنها تحدد المرحلة تقريبيًا، رغم أننا كنا
حاولنا منذ زمن بعيد افتراض صحة الأسطورة، وجربنا الوصو
إلى نتائج مفترضة، لكن مع الأسف لم نصل إلى شيء ملموس
هذا التقرير يثبت على الأقل، بما لا يدع مجالًا للشك وقوع الفعل
علينا أن نبدأ بتحليل المعلومات الواردة، وتحليل مواد الوثيقة نفسها
والبحث في هذه الفترة المشار إليها، حتى لو كانت كبيرة نسبيًا، م
ظواهر أخرى مساعدة».

قال العالم الأكبر: «تذكروا هذا اليوم يا سادة، فهو نقطة تحو
حقيقية تدعم مواقفنا، وتثبت ما كنا نتوارثه سرًا عبر الأجيال؛ فقد ظه
هذا في العلن الآن، حتى ولو من خلال باحث، فهو خارج المجل
وخارج إطار الحفاظ على إبقاء لعبة التوازنات، التي نعتمد عليها م
حياتنا مع الفوقيين منذ قرون؛ لكي نستطيع التعايش إلى أن يقضي
الله أمرًا كان مفعولًا.. علينا القيام بمسؤولياتنا تجاه شعبنا؛ حتى
لا تتكرر هذه المأساة في أي جيل من الأجيال القادمة.. أنتظر التقارير
وبسرعة».

قال ق5: «هل كنت تعلم يا سيادة الرئيس؟».

قال العالم الأكبر: «ليس كل ما تعرفه، تعرفه».



t.me/qurssan

ساد وجوم كبير، وطأطأ أعضاء المجلس رؤوسهم في هدوء وحزن.

قال العالم الأكبر: «دعونا لا نسبق الأحداث».

تذكر العالم الأكبر إجراءات تسلمه لنسخة مفصلة من هذه الوثيقة، قبل أيام من تسليم العالم الأكبر السابق لقصة حياته، وتعهده بتسليمها لخلفه حين يأتي الوقت.. وقد رأى أن يبلغه في وقت أبكر، تحسبا لأي طارئ يودي بحياته، دون أن ينجز المهمة، وحتى لا يضيع السر إلى الأبد. واتفقا أن ينقلا المعلومة إلى مجموعة قليلة فحسب من المجلس.. كانت خلايا من المحققين قد حققت، دون الوصول إلى نتيجة في عدة أجيال متعاقبة.. وفي المرة الأخيرة بعد أن اتخذوا قرارًا بالإجماع؛ عُرضت النتائج على المجلس بكامله فوافق على إغلاق الملف، والاكتفاء بالحفاظ على شعرة معاوية مع الفوقيين، الذين تشير أصابع الاتهام إليهم بلا دليل.



t.me/qurssan

t.me/qurssan

انعقاد دائم لمجلس القبو

## معركة منع الشركات من الوصول للمخ

وقف الناس بالآلاف حول البرلمان؛ للتأثير على قراره الذي يناقش قانونًا، يحدد المسموح به من البرامج التي تستخدمها الشركات في توصيل المعلومات.. كانت البداية مجرد إعلانات بسيطة، تصل إلى المخ أثناء النوم، ويظل تأثيرها مستمرًا لفترة الصباح، ثم بالتدريج أخذت تتطور، حتى لم يعد المواطن قادرًا على منعها من الوصول إلى عقله في أي وقت، ليلًا ونهارًا. بعض الأجهزة أعلنت خطورتها على الأمن القومي، ولكن قوة الشركات التي يمتلكها كبار المتنفذين في الدولة أوقفت الاعتراضات، وتعالت أصوات تنادي بعدم الوقوف أمام التكنولوجيا، وتطالب بالاستفادة منها بأقصى استفادة في التعليم، واكتساب مهارات جديدة.. لم تتوقف الاجتماعات في القبو، واعتُبر المجلس الأعلي في حالة انعقاد دائم حتى يصل البرلمان إلى حل، ثم أصدر المجلس قرارًا بالإجماع بالمشاركة في المظاهرات.



t.me/qurssan

قال العالم الأكبر: «يجب أن نضع الآن خطة بديلة، في حال أ
في منع الشركات من الوصول إلى عقولنا بهذا الشكل.. القضية
تعلمون ليست قضية إعلانات، كما تبدو في ظاهرها، بل هي إ
تشكيل للعقول، كما يراد لها أن تكون. سنشهد نوعًا من العبودية
تسمع به الأجيال السابقة ولا في أسوأ كوابيسها.. سنخضع لأحط أ
العبودية، سيطرة كاملة على العقل البشري ليقبل ببساطة استغلاله
السلطات الحاكمة للعالم دون مقاومة، وربما بسعادة أيضًا.. ستك
مشكلتنا الكبرى الآن كيف نسرع باختراع برامج لأجهزة الحما
التي تمنع وصول هذه المعلومات إلى البشر، وتمكن الإنسان
التحكم بها وعلينا أيضًا تدبير موارد إنتاجها على نطاق واسع: اد
في ثغرات برنامج الإعلانات هذا أي مبلغ مهما بلغت قيمته».

قال ن1: «لدينا الباحثون الأكفاء، والزملاء اتصلوا بالفعل بس
الثغرات.. المشكلة الآن أنه كلما كان البرنامج جديدًا، كان الوص
إلى الثغرة أصعب، ولكننا نجرب الاتصال برجالنا في المخابرا
العظمى، لربما تقودنا المصادفة إلى شاب من غير المحترفين، و
وقع على ثغرة.. السرعة هي أزمتنا الآن».

قال الرئيس: «نبأ عاجل: تساوت الأصوات في البرلمان، و
يستطع أعضاؤه الوصول إلى قرار اليوم. تم تأجيل الاجتماع إلى الـ
لاستكمال المشاورات.. يبدو أن حالة الطوارئ ستستمر، علينا أ



t.me/qurssan

واصل ضغوطنا، وأن نعلي من حالة الاستنفار، وأن نعيد الاتصال بأعضاء البرلمان؛ لاستمالتهم لكي يكون التصويت مع الرفض.. بعض الفوفيين لديهم هواجس علينا أن نعليها، وأن نسرع بتحضير التقرير، الذي يثبت خطر مثل هذه البرامج على مصر، بدائيين وفوقيين».

قال ق3 : «لماذا لا نجبر الشركات على القيام بوضع خطوة اختيارية قبل الاستقبال؟».

قال ب2: «هذا ضد هدف البرنامج أصلًا، وحتى إذا ما افترضنا حسن النوايا، فهو يستغل فترة النوم لكي يبث مواده، نحن نطالبه بالتعامل مع الوعي».

قال ن1 : «هذه فكرة جيدة ومراوغة أيضًا.. أخذ الحق حرفة، ونكون بهذا لم نرفض تمامًا، ويكون للمواطن حق الاختيار».

قال ب7: «هذا دائمًا الطريق إلى جهنم.. بعد قليل سيتسرب البرنامج، دون قدرة على السيطرة عليه، بعد أن حصل على تصريح بالعمل، ويصبح موضة يتبناها الجهلة دون تفكير، وإذا اعترضنا قالوا هذا يعود إلى رغبة المواطن، وأنتم تعلمون حالة المواطن».

قال ق2 : «أنا أثق في المصريين وقدراتهم».

قال ل5 : «دعونا لا نجعل من تمسكنا بالديمقراطية وسيلة لتمرير كل شيء»..



t.me/qurssan

قال ن ا: «لن نعود لمناقشة البدهيات».

قال الرئيس: «لنبذل أقصى جهدنا أولًا للمنع، فإذا فشلنا ندفع في آخر لحظة بهذه الخطة، ونقلل حجم الخسائر، أتمنى أن ننجح في إلغاء هذا البرنامج، مازلنا بلدًا ناميًا، والأمية تعيث في أرضنا فسادًا يستمر المجلس في الانعقاد».

* * *

لقطة من قوقعة ميرا

حوار بين ميرا وآدم حول اكتشافها لكونهم داخل أسطورة

قالت ميرا، وهي ساهمة: «أتعرف؟ كل شيء أمامنا وتحت أبصارنا طوال الوقت، ولكننا لا نملك الجرأة على رؤيته، أو التحقق منه و الإشارة إليه».. صمتت لبرهة وهي تبلع ريقها، وشابت صوتها مسحة من حزن غير متوقع، وهي تضيف: «كنت أبحث في تقنيات تشكيل الوعي، التي لم تختلف كثيرًا عما كتبه الإعلاميون في السنوات الأخيرة في فترة ما قبل السور مباشرة، والتي قرأناها مئات المرات، وحفظناها جميعًا، وتصورنا أننا فهمناها تمامًا، ووقفت عند الأساطير وتأملتها مليًا.. سأتلو عليك أولًا فقرة منها لتفكر معي، لعلي مخطئ في النتيجة التي وصلت إليها»:



t.me/qurssan

«نستخدم الأساطير من أجل هدف محدد هو السيطرة على الشعب.. وعندما يتم إدخالها على نحو غير محسوس في الوعي الشعبي، وهو ما يحدث بالفعل من خلال أجهزة الثقافة والإعلام، فإن لها تأثيرها تتضاعف؛ من حيث إن الأفراد يظلون غير واعين بأنه قد تم تضليلهم.. وفضلًا عن ذلك، فإن عملية السيطرة تصبح أكثر فاعلية من خلال الشكل الخاص، الذي يجري نقل الأسطورة من خلاله.. ذلك إن تقنية النقل يمكن أن تضيف بعدًا جديدًا إلى العملية التضليلية، والمقصود هنا «النقل بالتجزئة» بلا بلا بلا....».

قال آدم مؤمنا على كلامها، غير مدرك لما تريد إيصاله إليه: «لا ضرورة لتضليل المضطهدين، عندما يكونون غارقين في بؤس الواقع».

قالت، وقد شع من عينيها نور فرح وحماس: «هذا هو.. من حقي الآن أن أخرج عارية، قائلة لقد وجدتها وجدتها: لماذا لا نكون كلنا في عالمنا هذا بدائيين وفوقيين عمالًا وفلاسفة جزءًا من أسطورة في عالم الفراضي داخل مختبر؟».

قال: «ما الجديد يا ميرا؟.. نحن نعلم تمامًا أن حجم المراقبة المفروض علينا جعلنا نشبه كائنات المختبر!»..

قالت: «بل نحن وهم!».



t.me/qurssan

ضحك قائلًا: «لقد طردت حواء آدم بالفعل من الجنة. ا
تريدين فتح الصندوق. آلاف البشر عبر العصور التي عرفناها، وال
لم نعرفها حاولوا أن يسألوا هذا السؤال، ولم يصلوا إلى أي شيء».

قالت ميرا: «هذا ليس معناه أنني لن أصل، أو أنني لا أس
أن أضيف لبنة في جدار المعرفة.. أنت تذكرني بما كان يقوله الد
في كل الحضارات تقريبًا؛ في مصر يكون لهم لغة خاصة غير اللغ
الرسمية أو لغة العامة، وفي اليونان يقولون يجب تلقي المعرفة بحا
لأن الطموح إليها كان الخطيئة الأولى.. هل تعي هذا المعنى؟ ال
يستفزك لمعرفة ما يحاولون إخفاءه؟».

قال: «هذا بالضبط عكس ما تحاولين إثباته؛ لأن معناه أن ا
الحضارات ما قبل السور كانت تعي، أو على الأصح كانت فقط
تعي أن العالم مصنوع.. وهذا غير حقيقي، هم كانوا يحافظون فق
على السلطة والنفوذ، الذي في النهاية يصب في المال».

قالت: «نعم.. لكنه وعي اختياري يفوق ما كانوا يعطونه لأنفسهم
من حق التميز في طبقة بسبب الملكية، ولكن أيضًا في التميز بس
العلم، وهذا يدعم نظريتي الافتراضية الآن، والتي سأسعى لإثباتها».

قال: «التميز درجات.. بدليل وجود العبيد على مر العصو
ومشكلة المراقبة التي تؤرقك، والتي أوصلتك إلى هذه النتيجة،
اخترعتها السلطات، للإبقاء على السادة سادة والعبيد عبيدًا، أيا ما



t.me/qurssan

«... صورة الاستعباد للحفاظ على المكتسبات الرأسمالية بلغة الاقتصاد.. مكتسبات الفوقيين بلغتنا».

* * *

**الانتصار المر**

انفضت الأنباء بأخبار الانتصار.. احتفلت المعارضة، وأعلنت أن الحق لا يضيع ومن ورائه مطالب. ضم اجتماع القبو خليطًا من البهجة والحزن والصمت، حتى تعذر على أي من الموجودين فهم حقيقة ما حصل.

قال واحد: «أخيرا نجحنا في إجبار الشركات على إنتاج برنامج، يسمح للشخص بالتحكم في استقباله للمواد المعلنة».

قال الرئيس: «لا تبتهجوا كثيرًا.. الخطر مازال قائمًا.. من يدري انهم يطبقون هذا علينا، دون أن ندري.. لابد أن نستمر في المقاومة.. نحن خسرنا ولم نكسب. إنهم يصلون إلى عقولنا الآن في العلن، وبكل بجاحة».

قال العالم الأكبر: «رب ضارة نافعة.. لابد من تطوير قدراتنا الدفاعية بشكل عاجل. انتشار البرنامج بين الشركات يفتح الطريق أمام عدة ثغرات، وليس ثغرة واحدة.. علينا النفاذ، والتفوق».


t.me/qurssan

t.me/qurssan

## اكتشاف منتصر لشفرة الميرو بان بان

قال منتصر لنفسه وهو يفحص وثيقة قديمة، بعد أن اتّخذ التدابير الوقائية كافة للهروب من الرقابة.

أعتقد أن ما تحمله هذه الموجة قد تم الهجوم عليها بفعل فاعل.. أظن أنه كان المطلوب تدميرها دون هوادة، ولأنه من الصعب المحو الكامل لما ينقله الهواء، فقد اعتمدوا على السرعة التي تتبدد بها تلك الموجات إذا ما بقي منها شيء، ولم يدركوا أنه سيأتي زمن، يستطيع باحث بسيط مثلي أن يقتفي أثرها، ويعيدها إلى الحياة. أي حياة تلك؟ نسبة نجاحك في استعادتها لا تزيد على عشرين بالمائة، وهل عشرون بالمائة رقم بسيط؟ عشرون بالمائة كفيلة بتغيير مسار أي بحث. وهذا ليس أي بحث.. إنه بحث عن فترة تدمير الهرم، وتدمير كل آثار العالم القديم.. كل ما تركته الحضارات التي صنعها الإنسان.

أثناء حديثي مع ميرا في بداية تعارفنا، سألتني إن كنت أصدق في أسطورة وجود الهرم التي يتم تناقلها سرًّا؟ وحين أخبرتها أنني رجل علم يحتاج إلى البرهان ليصدق، رأيت في عينيها لمعة من يعلم يقينًا



t.me/qurssan

بشيء لا يهتم بإثباته.. يقين يشبه تلك الحالة التي يقول عنها المتصو
«من ذاق عرف»، إيمانًا بوحدة الوجود، وإدراك كنه الحقيقة الك
حتى أنني أحيانًا أتصور أنها لا تعرف أي طريق قد قطعت.. هي م
رأيي نوع آخر من المتصوفة، لم تعرفه الأزمنة المختلفة. نعم
زمن مريدوه.

لم أنس تلك اللحظة أبدًا حتى قادتني المصادفة كالعادة إلى كتا
يحكي قصة الدمار والمحادثات التي دارت في كل أنحاء العالم،
دولة بعينها حتى وقع الصدام المنتظر بين الشرق والغرب، وظهر
أصوات تتساءل: من الذي دمر حضارة الشرق.. أهو الغرب فعلا
أم التطرف والتعصب الذي اشتهر به شرق ذلك الزمان؟ لا أدري
الذي دفعني إلى قراءة ما تحمله الموجات في ترددات معينة فوق أ
هذه المرحلة؟

وضعت جدولًا يوميًا لاصطياد الترددات القديمة، وركب
أجهزتي لتختار كل ما هو مدمر؛ فالسليم موجود موثق ومتاح للعامة
أما التالف فلا ضمان لإتلافه عن عمد، وربما أجد فيه ما يفيد. أعتبر
ما أفعله هواية خاصة لن تضر أحدًا، ولكنها تمتعني على الأقل و
من مهارتي في الترميم، وهي أيضًا الهواية التي أوصلتني لما أنا
الآن.. أليس كذلك هه.. هه.

في إحدى الليالي، وجدت شفرة خارجة من القبو مكتوبًا عليها
ساتر المرصد.. قادني حدسي كي أحتفظ بها، رغم أنني لا أعرف



t.me/qurssan

... أي مرصد تتحدث، فأنا أصدق حدسي. وفي سهرة أخرى أثناء ... معي لمجموعة موجات، أقدم كثيرًا من الموجة التي عليها ساتر المرصد، كتب فيها ساتر الكعكة المد..بة، ثم ورقة أخرى من الفترة ... فيها تقريبا كتب فيها: ساتر المـ..رو.. ب.. ن بان. من الواضح أن ... اك حروفًا ناقصة في هاتين الورقتين، وأن اللغة هي لغة عربية فهي ... رجة أيضًا من القبو، فهل هناك صلة ما بينهما وبين ساتر المرصد، ... سبق أن وجدته؟ سهرة الليلة ستكون معك يا حبيبتي.

لو سمعتني لارا الآن لقتلتني، ولها كل الحق في الغيرة من عملي، ... أنها شغوفة مثلي وأكثر بأبحاثها البيولوجية عن الحياة المنقرضة. ... غريبًا أننا نعيش في الماضي، أكثر كثيرًا مما نعيش في الحاضر؟ ... هنا في المركز الأكثر قربًا من سلوك أجدادنا الذين كانوا يعشقون ... ويحنطونه ويحملونه معهم إلى المستقبل.. تعبت.

هذه لغة عربية ساتر يخفي شيئا والشيء هو الم.. رو ب.. ن بان! ... هنا لا أزمة.. المشكلة في كلمة المـ.. رو الحرف الناقص هنا ... معه كل حروف العربية لم تقدني إلى شيء.. الكلمتان التاليتان ... هما مكتملة هي بان فإذا أكملت الفرضية نفسها وطبقتها على ما ... تكون بان بان أعرف هذه الكلمة أين أين؟ غدًا أجرب من هنا.

* * *


t.me/qurssan

## وقت تال

لم تهدأ اتصالات لارا لأسبوع.. لن أستطيع الرد قبل أن أصل إلى أريد، رغم شوقي الذي يزداد إليها كل يوم. طال هذا البحث أكثر من اللازم، وإذا تركته الآن سيتعطل كثيرًا. الاختفاء هو الحل الأمثل حتى أنتهي قبل السيمنار القادم، وإلا دخلت في تكليفات جديدة تبعدني.

لم يهدأ عقلي طوال اليوم.. سأجرب ما إذا كان هناك معنى فرعوني لهذه الكلمة، فالطريقة والأسلوب يبدو فرعونيًا، آسف أقصد مصريًا قديمًا، فالحضارة المصرية القديمة بدأت قبل الفرعونية بزمن طويل حتى وإن كانت بداية الجملة بالعربية، فقد تكون طريقة بدائية بسيطة للتمويه. بان بان بالهيروغليفية تعني الكسوة المذهبة. هل يقصد الكسوة المذهبة فوق الهرم؟ ترجم العرب كلمة الهرم إلى المرصد، وبالفعل أثبت العلماء، بعد ذلك، أن موقع الأهرامات الثلاثة يتطابق مع مواقع النجوم في المجموعة الشمسية.

ساتر المرصد إذًا هو ساتر الهرم.. انتظر قليلًا يا منتصر لا تجعل افتراضاتك تدفعك إلى التمادي. ما معنى كلمة ساتر الكعكة المدببة؟ الحرف الناقص هو الياء كان اليونانيون يسمون الهرم باللاتينية: البيرامي؛ أي الكعكة المدببة، ومنها اشتقت بيراميدز، والفراعنة يسمونه الميرو. الحرف الناقص هو حرف الياء. الجملة هي ساتر الميرو بان بان، أي ساتر الهرم، وكسوته المذهبة . يبقى أن نطبق



t.me/qurssan

«ا المفتاح باعتباره كلمة مرور لفتح هذه الوثيقة الخاصة هنا، ولنرى «ا يحدث؟

هه هه.. لك أن تفخر الآن يا سيد منتصر.. هذا هو اكتشافك الذي ..عزز به طموحك نحو الحصول على ثقة في درجة أعلى. كلما زادت «اكتشافاتك العلمية، اقتربت أكثر من مركز اللجنة العليا، وقد يأتي يوم ، هي إلى مرتبة العلماء وتُضَمُّ إلى تلامذة العالم الأكبر إلى الأبد.

انتهى الساحر من العمل، وعليه أن يكشف الغطاء لتطير الحمامة.

* * *

مكتب العالم الأكبر: الميرو بان بان

محضر اجتماع المجلس الأعلى لجماعة القبو «فائق السرية»

قال ن1: «اجتماعنا العاجل اليوم بسبب وصول تقارير المخابرات السرية عن تصاعد الرغبة لدى الغرب، وجهات أخرى في الإجهاز على كل آثار الحضارات القديمة، والإعداد لتدمير الأهرامات وهناك شواهد كثيرة لهذا تحت دعوى الحروب، مثلما حدث للمتحف العراقي، أو آثار أخرى في أماكن مختلفة من العالم، أو ما يقوم به متطرفون مثل ما حدث لتماثيل بوذا في أفغانستان. أو ما قامت به داعش بدعوى تحطيم الأصنام، ثم نقلها إلى لندن لبيعها.

وسواء أكان هذا التدمير يتم عن عمد، أم بتخطيط مسبق، فإن علينا أن نحمي آثار حضارتنا العظيمة من الاندثار لأي سبب.. وبعد أن


t.me/qurssan

تأكد لنا أن لا قدرة للحكومة على منع وقوع هذه الكارثة؛ لهذا فإن المجلس أن يعرض عليكم اليوم جهازًا جديدًا شديد السرية للتمويه، وصل إليه مجموعة من علماء الحياة التابعين لجماعة القبو.. طورت كحل وقائي، كان مخططًا له؛ لكي يحمي المنظمة في حال توصل الأمن إلى مكانها وتعرضها لهجوم.

واليوم نعرض عليكم الفكرة لكي نحصل على التصريح باستخدامه حال موافقتكم عليه.. في التقرير أمامكم نبذة مختصرة عن إمكانات الساتر، وهو مثل اسمه تمامًا يمكن أن يرخي ساترا لا مرئيًا فوق أي مكان، ويضع بدلًا عنه صورة أخرى تخدع الأقمار، وينقل صورة المكان الذي يراد حمايته إلى بقعة، يمكن الاستغناء عنها فيتم تدميرها، ويصل الجميع إلى مبتغاهم.

وكما يوضح الفيلم تجربة نشر الخيمة فوق مبنى في مكان مكتظ بالبنايات وشارع مزدحم، وتغيير الواقع، بحيث إذا تم استهداف المبنى يضرب مبنى آخر تمامًا. ماكيت مثل نموذج حظائر الطائرات، التي صنعها المصريون أيام حرب 1967.

قال الأستاذ ق ا: «من قال إن الطائرات أو المتفجرات ستضرب في نطاق الموقع فحسب، ولن توسع الدائرة فيضيع المكان المموه أيضًا؟».



t.me/qurssan

قال الأستاذ ن1: «حسابات الحروب الحديثة من الدقة بحيث ترصد الهدف وتدمره وحده، وهذا الجهاز يفيد حتى الآن في الحلول السريعة؛ لأن الموقف جد خطير، فإذا تم القصف خلال أيام كما هو متوقع، نكون قد رتبنا الخطوات اللاحقة، ولهذا نحن نحارب الثواني». فور القصف سيحاط المكان بالأسوار، ونخلي المنطقة من السكان، ونمنع الدخول إليها نهائيًا، وننقلهم إلى مكان آخر، وقد رتبنا هذه الإجراءات مع مسؤول كبير في الدولة بسرية تامة.

قال الأستاذ ب22: «أين سينقل الهرم؟».

قال العالم الأكبر، وهو يشير إلى نائبه بأن يستمر في العرض: «ما ترونه الآن مكان تم تجهيزه في الصحراء، روعيت فيه كل المواصفات الخادعة، حتى إذا تم القصف قامت الدنيا، ولم يشك أحد، ولن يعرف مخلوق بما حدث، وتكون مجموعة العمل حريصة على السرية، وسندمر كل الوثائق الدالة على المكان».

قال الأستاذ ل30: «لماذا لا يكون لدى الأجيال أمل في احتفاظهم بحضارتهم؟ لابد أن تستمر مجموعة في تداول المعرفة من جيل إلى جيل».

قال الأستاذ و9: «الهرم ليس بناءً.. إنه رمز لا يمكن محوه من جينات أي مصري».


t.me/qurssan

قال الأستاذ و5: «ما يحدث الآن هو أكبر دليل على طمس الذا
نحن نحارب طمس ذاكرتنا وإنتاج أجيال لا تعرف ماضيها».

قال الأستاذ أ3: «هل سنبلغ الأمن القومي بهذا؟ هو سؤال
لكن لابد منه».

قال العالم الأكبر: «هذا سيكشف قدرتنا على التمويه أولًا، وبذ
للأبد ما وصلنا إليه بعبقرية أبنائنا المخلصين.. وثانيًا لا ندري
تورط مع جهاز ما من الأجهزة، وأي خيانات نتعرض لها. لنجعل
سرنا الأكبر، ونقسم على الاحتفاظ به، كما حافظ الكهنة على س
الهرم، وعلى التحنيط عاشت مصر حرة وعظيمة».

- «يا إلهي.. ما أجملك.. أنت أجمل من نفرتيتي. آه لو سمع
لارا الآن؟!!».

هذه واحدة أخرى تحمل المعنى نفسه، ولكنها تبدو مختلفة قلي
.. فجأة يجد ما يفيد بأن أحد العلماء وجد طريقة، يمكنه بها خدا
الطائرات التي جاءت تقصف الهرم، فلما تم القصف، أعلن في العالم
كله أنه قد تم تدمير الهرم؛ بإطلاق خيمة خداع بصرية على المكان
تحجبه عن الجميع، ثم وضعت عليه طبقات من التربة فاختفى..

وفي أزمان أخرى، بدا وكأنه قد نزل تحت الأرض، وتم التحفظ
عليه، بعيدًا عن العيون إلى الأبد.



t.me/qurssan

فتحت موجة الاتصال، وقررت أن أحتفظ بالسرية حتى يوافق رسائي أولا، ثم اتصلت بحبيبتي: «أهلا لارا أنا في حاجة ماسة إليك الآن».

قالت: «انشغلت عليك فحسب، وعندي بحث يمنعني من الخروج من المركز، أرجو أن تعذرني».

قلت: «أراك في الغد».

* * *

قرار الرفض

استقبلت ميريت آدم في بيتها، وهي تغني مع شريط قديم، نقلته للأثير قائلة: «هذه هي مفاجأتي لك.. هذا خوليو أجلاسيس».

هذه الليلة تبدو كحلم كالعيون السود / عيون حبيبتي مانويلا / كازدهار الربيع وكالبدر في تمامه/ حبيبتي مانويلا / كلماتك الرقيقة تبدو قلقة يا حبيبتي / وأحاسيسي كلها سجينة وكل أحلامي لمانويلا/ منذ ظهورها في حياتي منذ اليوم الذي التقيت فيه مانويلا.

قال آدم، وهو مستمتع: «أين عثرت على هذا الصوت العذب؟».

قالت ميرا: «هو شريط يضم أجمل وأعذب الأغاني الرومانسية في العالم القديم (ق. س) سأتركه ينساب لنحلم معه، ونحن نأكل من المزرعة، وكأننا عدنا لسيرة الإنسان الحقيقية».



t.me/qurssan

قال آدم: «لم نعرف غير سيرتنا هذه، وأنا أحبها، ولهذا أسعى إلى تطويرها، وليس العودة للوراء يا ميريت».

شعرت بتوتره، نظرت حولها تستطلع استحكامات منع المراقبة، قالت له: «اطمئن».

لكنها كانت تعلم أن نسبة التسريب موجودة دائمًا، وأنها لا تستطيع التحكم فيها بشكل مطلق. تجسدت في أعماقها فكرة، خافت أن تظهرها لنفسها حتى في أعلى درجات الأمن الوقائي للأعماق، التي امتازت بإتقانها بمهارة.. ومض فوق كفيهما في وقت واحد لون أزرق؛ نظرا لا شعوريًا إليه معًا:

تم رفض طلب استثنائكما من شرط العزوبية.

وأوصى المجلس ببعدكما والتفرغ للعلم؛ حتى لا يكون لهذا القرار تأثير على عمل كل منكما، وحتى لا تنخفض معدلات الأداء

أخذها في حضنه، وهي تبكي بقوة، قالت: «لماذا هذه التوصية كان يكفي رفض الطلب: لا أستطيع الحياة دونك».

قال: «لابد أن هناك سببًا وراء هذا القرار، وهو أمر، حتى وإن غُلِّف بالرقة، وعلينا تنفيذه يا ميرا.. أنا وأنت راهبا علم، وكنا نعلم مسبقًا هذه الشروط».



t.me/qurssan

قالت: «الاستثناءات موجودة دائمًا.. سأفعل، لكني لن أكف عن المحاولة.. لن أكف. سأقبل بتعهدي بالتنازل عن حقي في الإنجاب، وأقدم طلبًا آخر.. لم أكن أعلم أنني أريد الأمومة منك إلى هذه الدرجة.. لكنني سأتنازل عن أي شيء.. أي شيء».

أضاء كف ميرا باللون الأزرق: «تم انتدابُك للعمل في مكتب العالم الأكبر».

قرآه معًا، وقالا في وقت واحد: «وكأنها ترقية، ماذا يعني هذا؟»..

أجاب آدم، وهو يضمها بعنف: «لا نستطيع إلا التنفيذ».

قالت وسط دموعها: «على الأقل ستتخلص من البيض، والمحنطات القديمة».

أجهش بالبكاء وشعرت به يلوذ بها، ويقل في الحجم حتى تصورت أنه يتلاشى.



t.me/qurssan

t.me/qurssan

جـزء آخر من الرواية غير معروف ترتيبه أو زمنه.. لكن من المؤكد أنه بعد مرور سنوات طويلة.. ربما.

## الفصل الثاني عشر

آدم في الحمى الفخارية يحلم

بطفل يقترب راكضًا، في نبضات خده المزدوجة.

ولكن هناك آدم آخر غامضًا،

يحلـم بقمر محايد من حجـر بغير بذور؛ حيث يذهـب طفل النور محترقًا.

**فيدريكو جرسيه لوركا**



t.me/qurssan

t.me/qurssan

# الموت باب الحياة

**تكليف لميرا من القائد بدراسة حياة قائدات الانتحار**

كم سعدت بتكليفي اليوم بدراسة حالات قائدات الانتحار.. قال رئيسي إن العالِم الأكبر مهتم بنفسه بنتائج البحث، التي أصل إليها.. دخلت على الفور إلى مركز المعلومات، وكتبت تقريري الذي تضمن ثلاث شخصيات، رأيت أنهن الأهم بين قادة الرأي في هذه العصبية.. الأولى هي: سعاد إبراهيم وهي ويا للعجب أستاذة جامعية في الفلسفة، وكانت سيدة عادية، ليست لها ميول سياسية، حتى تقدم إليها بطلب انضمام إلى فرق الألعاب، فتحولت من شخص محايد إلى قائد لمسيرة التطهر كما يسمونها.

والثانية هي: ليلى نسيم طبيبة، لجأت أثناء حملها بابنها إلى طبيب حملها، كان مشهورًا في ذلك الوقت بإجراء تغييرات على الأجنة لتحويلهم إلى فوقيين، واتضح بعد ذلك أنه نصاب؛ مما وصم من تعامل معهم من الأجنة بأنهم جنس غير نقي (بزرميط).



t.me/qurssan

وقد عاشت الطبيبة ليلى حياتها كلها، تسعى إلى تخليص ابنها من هذا العار، ولم تحاول أبدًا الوصول إلى طريقة تدرجه بها في مدارس الفوقيين، حتى أنها تعتبر واحدة من أشد المعارضين للسلطات، ولكنها ما تعرضت للاعتقال؛ بسبب آرائها التي يعتبرها البعض متطرفة، لهذا يبدو لي أن موقفها للوهلة الأولى غريب بعض الشيء، ومازال يحتاج مني المزيد من البحث.. فإذا كانت الدكتورة سعاد إبراهيم تؤمن حقًا أن الانتحار الجماعي للكبار سوف يهب الشباب فرصة حياة أفضل ويوفر لهم فرص عمل، فلا يعود ابنها في حاجة إلى مغامرة انتحارية في ألعاب الصفوة حتى يغير حياته، فإنني مازلت لا أفهم كيف يؤدي الانتحار الجماعي إلى حل لمشكلة ابن الطبيبة ليلى نسيم، إذا كان هذا هو الدافع لتغيير موقفها الفجائي من النقيض إلى النقيض؟!

السيدة الثالثة هي عازفة الكمان الفنانة سمو فؤاد، التي أنجبت ابنتها بمعجزة، بعد أن تجاوزت سن الإنجاب، ودفعت ابنتها لزواج مبكر لكي تنجب صبيًا، وقد كان.. لكن للأسف مات الطفل بعد عامين وتفرغت الفنانة سمو فؤاد منذ ذلك الحين للركض وراء المسؤولين؛ من أجل الحصول على تصريح لابنتها بإنجاب طفل آخر، لكنهم رفضوا رغم الوعود الكثيرة التي حظيت بها. وتعتقد سمو فؤاد أن الانتحار الجماعي يوقف - ولو بشكل مؤقت - هذا القانون



t.me/qurssan

وهب ابنتها فرصة ثانية. وإن كنت لا أفهم كيف تقوى فنانة موسيقية على تقبل فكرة القتل الجماعي، والموسيقى تشف بالروح، وتفتح لها السموات لتعلو؟ كيف تجرؤ على اقتراف هذا الفعل المادي البغيض تحت أي دعوى؟!

قدمت التقرير المبدئي على وجه السرعة، وأوضحت أسباب اعتباري لهن.. وحددت مراكزهن في الحركة، وسوف أستمر خلال الساعات القادمة في البحث؛ حتى أصل لمعلومات أكثر شمولًا وعمقًا؛ حتى تساعدنا في الوصول إلى كيفية التأثير عليهن، وقد نستطيع تغيير آراء بعضهن، وربما إبعادهن عن الحركة.

استغرقني التساؤل: النساء هن قائدات رحلة الانتحار.. كيف؟! هذا ضد الطبيعة؟ لم تعد الطبيعة موجودة أصلًا.. كانت الحيوانات تنبأ بالزلازل، وهي في الغابة، فلما تدجنت فقدت قدراتها تلك.

لا أصدق أن المرأة واهبة الحياة، التي تحمل في أحشائها بذرة البقاء تسعى بنفسها إلى الموت! بعد كل ما قطعته البشرية من نضال؛ كي يصبح جسم المرأة بما تحمله في أحشائها من أجنة ملكًا لها. وبعد أن ألغي تمامًا حق الرجل في تعريضها للإجهاض، إذا ما أرادت الاحتفاظ بالطفل، وأصبحت بعد لأيٍ هي وحدها صاحبة قرار المحافظة على الحياة.. يا إلهي، ألم تدرك هؤلاء النسوة الطريق المقطوع للوصول لهذا الانتصار المجتمعي العظيم؟ كان الاستلاب دائمًا القطار الذي



t.me/qurssan

يركبنه.. عشـن عصورًا كاملة، ينقلن لبناتهن كل ما يرسخ لعبوديتهن
كن دائمًا الحارسـات على العادات والتقاليـد المحافظة، ينفذن حرفيًا
إرادة الرجـال، ويقطعن رقاب كل من سـولت لها نفسـها حـق التغير
أو حتى حق النقاش.

كـم من بريئـات دفعن ثمن تمردهـن وتحررهن بأيدي نسـاء! مانه
بالمائـة تـم إقناعهن بـأن هـذا الفعل سينقذ أولادهـن، ويحافظ على
عائلاتهن، ونقاء المجتمع مثل القائدات الثلاث.. أو سـينقذ البشرية
هه هه ها أتضحكين؟ انتظري حتى تصلك بقية المعلومات، من يدري
كـم المفاجـآت التـي ستسـفر عنهـا التقارير القادمـة، وإلـى أي نتيجة
سيؤدي تحليلك لها؟

بعـد أقـل من سـاعة، تمكن أحـد الباحثين من الوصـول إلى تقرير
مطبوع، منقول عن ذهن كل منهن، وقد وصلني من فوره؛ لكي أحلله
وأكمل بحثي.. لم أعرف كيف تمت سرقته من أجهزة الفوقيين شديدة
الحمايـة؟ داهمني سـؤال هل نملك نحن في مسـتوى مـا من أجهزتنا
هـذه الخاصيـة؟ لكننـي صرفت ذهني عـن التفكير؛ فالأمـر الآن بات
أخطـر من خزعبلاتي كمـا يسـميها آدم.. إذًا صدقـت كل تنبؤاتي عن
الأمـن.. هم قـادرون الآن على الوصـول إلى أذهاننـا؛ بغض النظر عن
الكيفيـة، إذا كانت عـن طريق أجهزة يمتلكها البدائيـون، أو عن طريق
جلبها من أجهزة الفوقيين، فالنتيجة واحدة.



t.me/qurssan

## ثلاث سيدات ثلاثة رجال

### ١ - *سعاد إبراهيم (التقرير الأول)*

من يصدق أنني سعاد إبراهيم، أستاذة الفلسفة، التي عشقت المعلم سقراط إلى حد الهوس، المحبة للحياة.. للحكمة، أسعى إلى الموت؟ ليس موتي.. لكن موتنا جميعا؟

صحيح أن الفيلسوف لا يمكن أن يشغل نفسه بالموت، حتى وهو لا يملك أي معلومة لما بعد الموت، كما قال المُعلم «إن الذين يختارون الطريق الصحيح إلى الفلسفة يعدون بذلك أنفسهم، وبإرادتهم للموت، بل إنهم ينتظرونه.. ومن غير المعقول أن يضطربوا عندما يأتي ما كانوا يتوقعونه». المشكلة هنا ليست عدم الفرح بالموت أو خشيانه، لكنها وتمامًا، كما أراد المعلم ألا يكون في موته رغبة في تحطيم الذات.. وهذا بعيد عني تمامًا.. هذا ليس ما أنا عليه.

وعلى عكس ما برر المعلم ليس لأننا كبشر من ممتلكات الآلهة.. لكن المقصود أن ما أرفضه هنا هو السعي، السعي إلى الموت، وموت الغير أيضًا.. هذا غير حقيقي، أنا الدكتورة سعاد أخشى الدخول إلى



t.me/qurssan

نفسي والاعتراف بهذا الدبيب الذي يفتح الباب للخلط بين مشاعري أنا أقع في المحظور الآن.. أنا أعطي للبدن قيمة أعلى، وأفقد قدرتي على الاستقلال، ووضوح الرؤية، والاستبصار، والارتفاع عن الزمن البدن يفنى، والروح لا تفنى.

لماذا هذا التعسف؟ لماذا لا تقولين أنني أسعى لإنقاذ ابني؟ أنا أم هذا يكفي.. يكفي يا سعاد، بكل ما أوتيت من علم ودراسة وبحث في شؤون البشر.. لا.. «الروح تفنى.. لا شيء دون علة. الكون مجموعة من الظواهر والنتائج المترتبة عليها».. لن تقطعي تاريخ الفلسفة الآن وأنت تتقلبين بين سقراط وأفلاطون وأرسطو.. بل أعيدي التفكير فيما وقفنا عنده نحن البدائيين، وما وصل إليه الفوقيون. لا.. هم اعتمدوا على الفلسفة المادية، التي تعتبر الذهن مجرد كيان.

هم صادقون مع أنفسهم؛ فقد استطاعوا اللعب في كل ما هو محرم، ووهبوا لأجسامهم قدرات أعلى آلاف المرات، فإذا لم يعودوا يؤمنون بخلود الروح وبفناء الجسد، فهذا منطقي على الأقل حتى الآن.

* * *

*التقرير الثاني*

لم أعد أستطيع فصل هذا الخوف عن بقية يومي. يستغرق هروبي من صعود هذه المشاعر إلى السطح وسيطرتها على مزاجي.. حياتي كلها.. حتى زوجي أتجنب البوح بها معه؛ حتى أدفع الثمن وحيدة



t.me/qurssan

إذا كان علينا دفع الثمن.. أحاول فصل الحزن ودفنه في بوتقة؛ كي يكون لي وقت للحياة الطبيعية، لكن كيف وابني الوحيد تسيطر عليه فكرة الانضمام إلى الحلبة؟ لم تعد لديه أحلام ولا طموحات غير تلك اللعبة المدمرة، لعبة الصفوة كما يسمونها.. لماذا لا يسمونها لعبة الموت، كما كانت تسمى مثل تلك الألعاب في أزمنة أخرى؟ كانت ساعتها تمارس بهوس المغامرة، وليس بغرض التسلق إلى عالم الفوقيين.

لم تكن تفوح منها رائحة الدم.. هذا غير صحيح. كان الدم دائمًا هو الثمن المحفز على مدار التاريخ البشري كله.. بل هو اختلاط لذة المغامرة بالألم. إذا كنت تقصدين ألعاب ما بعد عصر حرية العبيد، فقد كانت تتم تحت تأثير شهوة جمع ثروة من المال أيضًا. نعم.. ما يحدث الآن هو خليط بين الحالتين، هو نقل يحاكي ما كان يتم مع العبيد، ولكنهم استبدلوا المال بالحرية، وبمصل ينقلهم إلى مرتبة من مراتب الفوقيين ، والنتيجة واحدة، وطبعًا غير مضمونة.

هذا صحيح رغم الدعاية المفرطة للمسابقات.. هي شهوة الدم، بل سعار الدم.. الوحش الذي مازال يركض في براري نفوسنا، ولا يجعلنا نختلف كثيرًا عن همجية الفوقيين، لذة القنص التي تتلذذ بها الفريسة، كما يستلذ بها الصياد. اللعبة الذهبية للغابة، لا يزال البشر يمسكون بالرمح.. هم فحسب حولوا الرمح من ناحية الوحوش إلى البشر..



t.me/qurssan

آه يا حبيبي يا سالم، كيف أقنعك بالعدول عن هذه الرغبة الجهنـ
يطالبني بإعطائه فرصة ليعيش الحياة، كما يريدها وحين أقول له وأ
حقي أنا في الحياة التي أريدها؟ يقول انتهى حقك بعد أن فطمتني!

يا إلهي ما أقسى الأبناء كيف لا يشعرون بما نعانيه من رعب الحفاظ
على حياتهم؟ لكن كيف يكون لي وابني حق النقاش في هذا النوع
الرفاهية، والناس تكاد تهلك جوعًا ويتفننون في تقليل الطعام لـ
على قيد الحياة.. صحيح أننا في حالة اجتماعية، لا يمكن مقار
ببقية الشعب.. لكن الأحوال كلها لا تسر أحدًا.. لو أعرف كيف أ
رأيك يا سالم لتغيرت حياتنا كلها.. لكنها لن تغير مستقبل المجتم
وقد يكون في مسيرة التطهر إنقاذ لنا جميعا.. ألا تخدعين نفسك؟
أنا أشد ما أكون اتساقًا مع نفسي الآن.

* * *

تعليق لميرا:

توقيت هذا التقرير سابق زمانيًا للتقرير السابق.. لماذا لا يأتو
بتقارير فيها صورة ذهنية ليوم كامل، على سبيل المثال، مقترنة بوقائ
مادية؛ حتى تكون لدينا الفرصة لحكم أفضل.. وبالتالي قدرة أعل
على التصرف؟ نعم، نعم، من الذي يتكلم الآن، أين المبادئ؟ تريد
الآن تطبيق كل ما آمنت بعكسه على غيرك؟ أصبحت فجأة المراق



t.me/qurssan

..ة ولـة، وفي خدمة الشـعب؟ هذا هو المنطق نفسـه، الـذي يتعامل به الأمن معنا، وهو المبرر نفسـه الذي يبرر به الفوقيون أفعالهم.. انتبهي يا صديقتي لئلا تنسفين كل ما آمنت به في لحظة عاطفية، تشعرك بأنك الوحيدة الحارس لتراث البشـرية، فتعطي لنفسـك الحق في السـيطرة على العالم، ويظهر ديكتاتور، حفظنا الله من شـره ومن قسـوته، التي لن يكون لها نظير.. هه هه. أهذا رأيك في نفسك؟!

* * *

تعليق إضافي لميرا:

هذا تقرير آخر صغير عن سعاد إبراهيم.. لكنه يبدو مجتزأً.

* * *

*التقرير الثالث*

أنا أحاول الوصول إلى معنى أعلى للحياة بالتضحية الكبرى بها في ذاتها؛ فالموت قادم لا محالة. حتى بعد أن أصبح مشكوكًا به في عالم الفوقيين؟! ليس في المطلق؛ فالاستهلاك يلاحقهم، وإن أخّروا الفناء لزمن خيالي مقارنة بنا. الزمن وحدة نسبية في عمر الكون.. مازلنا كبشر بشقينا البدائي والفوقي، لا نمثل قيمة عليا، وما حصل عليه الفوقيون مجرد امتداد غير مطلق في الزمن.. أنا سعاد إبراهيم أناضل


t.me/qurssan

بتضحيتي؛ لكي أواجه الموت احتفالًا بالحياة في معناها الأعلى.. الموت باب الحياة..

كتبت ميرا ملاحظة: لم أقرأ في حياتي كلها هراءً أكبر من هذا!!

* * *

ليلى نسيم : صورة أولى

كم عانيت يا محمد من هذا الحب، رغم شجاعة حبيبتك وإصرارها على التمسك بك.. رغم اختلاط جنسك.. لو لم أكن أعرفها جيدًا لقلت إن هذا الحب سيخضع في النهاية لحكم المجتمع، ويتم التفريق بينكما، وستضطر يومًا ما للبحث عن امرأة أخرى من جنسك؛ لتكمل معها حياتك آمنًا.

من جنسه؟ هل أصبح محمد جنسًا آخر؟ آه حتى أنا أقع في الخطأ نفسها.. نعم أنت تعلمين ما يكفي عن عدم نقائه.. ليتني ما ذهبت لهذا الطبيب، لا داعي الآن لجلد الذات. هل كفَّ واحد منا عن الحلم بأن يصبح ابنه من الفوقيين؟ أنا طبيبة، وقد أقسمت أن أحافظ على الجنس البشري طاهرًا ونقيًّا، ومع هذا ذهبت سرًّا إلى طبيب المعمل؛ لكي أعطي لابني فرصة التفوق.. التميز مطلب إنساني. تقصدين أن الطفل طابع بشري.. نعم وإن يكن. الآن يقع ابني في عشرات المواقف بسبب النصب.. جعلته يبدأ حياته بالاحتيال، ثم استمرت العجلة في الدوران.



t.me/qurssan

لـن أنسـى ما حييت الهوان الـذي رأيناه في آخر مـرة، وهو يحاول الحصـول علـى هويـة مزيفـة تثبـت أنه نقـي.. فـاق الحـادث قدرتي علـى الاحتمـال، أماكن مظلمة فـي طبقات عميقة من الأرض تسـمح بعـدم وصول أجهزة المراقبة إليها. أشـك في هذا، ربمـا هم يعرفونها ويتركونها تعمل، إما بسـبب الفساد والرشوة، أو أنهم يتركونها لغرض ما، ربما لاسـتغلال أصحابهـا وزبائنهم بعد ذلك، أو لأسـباب أخرى لا نعلم عنها شيئًا، وهناك احتمال في نجاح هؤلاء المزورين بالفعل في الاختباء، على الأقل حتى الآن، فمسيرة التاريخ تقول إن الأنظمة تبني الأسوار كسدود، والبشر يفتحون بها ثقوبًا وأنفاقًا ليعبروا من خلالها.

مـا زلـت أشـعر بالخـوف الذي وخز جلـدي فاقشـعر، ونحن ننزل إلى تلك البئر الصحراوية المبطنة بمواد عازلة، والتي بدت لنا متروكة ومهملـة وسـط بيئة قاحلـة في أحد مكبـات النفايات.. وحيـن ابتعدنا عـن السـطح المعـروف، دخلنا فـي صمت لـم أعرفه فـي حياتي قط، صمت لا يشبه حتى صمت الفضاء السرمدي، الذي يعاني منه مسافرو الفضاء.. صمت الوحدة، الوحدة العميقة في أقصى الصور التي عرفها البشر، رغم أنني كنت أمسك بذراع ابني، ومتأكدة من وجوده.

كان محمد، يربت على ذراعي بشـكل لا إرادي دون توقف.. هذه هـي طريقته منذ كان طفلًا حين يريد إخفاء جزعه عني. لم تغيره الأيام ولا التجـارب الصعبة.. وصلنا فتوقعت أن أسـمع أي صوت لوصول


t.me/qurssan

الآلة، لكن تيارًا ناعمًا حملنا لنواجه ماكينة أخبرتنا بالتعليمات، وضعنا أموالنا صاغرين، وقدمنا الأوراق والتحليلات التي بناء عليها سيحدد لنا الثمن، كنا نعرف أنه كلما زاد التشوه زادت الرسوم.

ظهر المبلغ على الشاشة فجفل ابني، ولكني شجعته وأخبرته أني مستعدة للتضحية بأي شيء من أجل الحصول على الهوية النقية، مددت يدي إلى الماكينة، وقبل أن أضغط عليها اهتزت الأرض، ووجدنا أنفسنا ننسحب وسط تيار سريع عنيف، والآلة تقذف بنا بعيدًا إلى ما قبل السطح بقليل، ثم انفتحت كوة في جدار لم نره من قبل، وألفينا أنفسنا نتزلق مرة أخرى، هابطين إلى مستوى جديد، أعقبه مرورنا بمكان أنبوبي ضيق، ثم تم قذفنا إلى الخارج في مكان آخر تمامًا، غير المكان الذي دخلنا منه..

وقبل أن نفيق من الصدمة سمعنا صوتًا خافتًا يقول: «اهربا لقد تم إنقاذكما.. احمدا الله على هذه المصادفة النادرة، ولا تعودا إلى هنا أبدًا، ولا تصدقا كل ما يقال لكما».. لم أعرف أبدًا من هو صاحب معجزة الإنقاذ، ولا السر الذي جعله يختارني وابني لكي يكرمنا بهذا الفعل، ولم أعرف أيضًا ماذا حدث في هذا المكان السري، وهل لا يزال موجودا حتى الآن أم لا؟ولا إذا ما كان قد تعرض وقت زيارتنا بالمصادفة إلى مداهمة من البوليس، أو إن كانت قد جرت داخله معركة بين عصابات تضاربت مصالحها، ولا إن كنا قد ارتكبنا خطأ ما،



t.me/qurssan

لسبب فيما حدث؟ كل ما أعرفه أنني بمجرد خروجي، ضغطت على زر الانتقال إلى منزلنا، وبمجرد دخولنا أصبت بحالة بكاء هستيري، لم وضوح رؤية.

انكشفت المصيبة التي كنت أشارك بها أمام عيني، ورحت أردد: «هوية مزيفة يا محمد.. هوية مزيفة. هل هذا ما كنا نسعى وراءه متجاهلين كل المخاطر؟ لماذا نفكر في حل فردي لمشكلتنا؟ لماذا لم نفكر في حل جماعي.. حل ينهي مأساة كل هؤلاء الشباب إلى الأبد؟ لماذا خضعنا للابتزاز من الجميع؟ لقد وقعنا في ضعف إنساني عادي جدًّا، ثم تركنا غيرنا يلعب بنا.. لن يحدث هذا مرة أخرى».. «لن يحدث».

* * *

تعليق من ميرا

هذه النقطة من تفكيرها يمكن استغلالها لصالحنا.. سندخل من هنا.

ذكرتني هذه المشكلة بمشكلة عانى منها البشر في أحد العصور، قبل السيطرة شبه الكاملة، التي نتمتع بها الآن على الأمراض. وقع المحبون في الأزمة نفسها، عندما رسم العلماء، لأول مرة في تاريخ الطب، الخريطة الجينية، واستطاعوا تحديد الأمراض، التي يمكن أن تصيب كل شخص، وأصبح تقديم صورة للخريطة الجينية قبل الزواج


t.me/qurssan

إجباريًا؛ حتى يعرف كل مقبل على الزواج ما سيتعرض له هو وشر
حياته وأطفالهما في المستقبل، وجاءت المفاجآت قاسية للبعض
أمراض محمولة عبر الجين، إلى أمراض معدية، لم يكن صا
يدري عنها شيئًا. وراجت الخرائط المزورة بالكيفية نفسها، وإن كا
السيطرة الأمنية في ذلك العصر أقل مهارة بكثير مما تملكه السلطا
الآن، فسمحت ببعض التجاوزات.

أيامها انهارت قصص الحب الرقيقة تحت سطوة أمراض الإ
والسرطان والفيروسات الفتاكة، ودخل المجتمع في نقاش طو
حول الاعتماد على العلم، أو ترك الأمر كليًا للقدر، واستمرت المح
سنوات حتى تطورت الهندسة الوراثية، وخلصتنا من معظم الأمرا
الخطرة، التي عرفتها البشرية في ذلك الحين.. بل قولي إن البش
خلقوا تحديات أكبر وأخطر، صنعوها لأنفسهم، وبالطبع وضعوا له
قوانين جديدة.. عانى الإنسان في كل العصور ليبقى.. لكن بأي شكل
يبقى، هذا هو المهم.

انتهى

* * *

قالت ميرا: «سأضع نمط كل منهن، وما وصلنا إليه من تحليلا
لمثل هذه الأنماط في السنوات العشر الأخيرة في الكومبيوتر
لأحصل من طرق التفكير على الوسيلة المناسبة، التي تمكنني م



t.me/qurssan

ايجاد حل للتعامل مع كل حالة على حدة. لا بأس.. أحتاج للسرعة والتركيز. نعم هذه نتائج معقولة، أمررها بسرعة لرئيسي لمراجعتها، ربما يجد شيئًا إضافيًا.

ما هذا؟ ظهر رجل في الحركة.. أين كان من قبل؟ تتطور الأمور بسرعة.. هذه صورة ذهنية، أين المعلومات؟ لنعرف الموجود أولًا:

محمد سلامة: صورة أولى

لم أشعر في حياتي قط بهذا الدفء وسط الناس.. قضيت عمري أعمل في وزارة العدل يستغرقني الوقت في ترتيب الملفات وإعداد المعلومات، التي يحتاجونها للحكم في القضايا والمصالح.. مجرد موظف منسي في الأروقة، والغرف المكدسة بقصص الأوجاع والطموحات المؤجلة للعدل، المرهونة بأحكام لا تتم إلا لتبدأ غيرها في نقضها.. دائرة لا تنتهي ولا تصل إلى شيء.

كان من الممكن أن ينتهي العمر على هذا الحال، فشل كامل في كل العلاقات. باستثناء ما أعرفه من علاقات العمل.. ههه، وعلاقات الخدمات التي تتم غالبًا بالميكنة، حتى ذهبت إلى رحلة الحج تلك، وانخرطت وسط الحجيج.

لأول مرة، لا توجد درجات معرفية ولا طبقات اجتماعية.. مجرد بشر يسعون إلى المغفرة قبل الموت، وقائد للإجراءات لا يهتم بما أنت



t.me/qurssan

عليه، فأنت مجرد رقم في الجماعة التي يسعى بها خلال المراسم ذبت في الجموع، وأدركت أن لا أحد في انتظاري، لأول مرة تتجا الغربة بهذه الدرجة أمام عيني: ذئب وحيد.. ربما تكون هذه إحد الحالات البشرية النادرة المتناقلة عبر العصور.. هي حالة ازداد بتحكم الآلات، وتقييد الإنجاب بالطبع.

لكني اخترت الوحدة مبكرًا. لا، لم يكن هذا اختيارًا مطلقًا، فرض ظروف العزوف عن النساء، بل عدم التحقق والكآبة المصاحبة، التي لم يجد لها العلم حلًّا حتى الآن.. أعترف أنني كنت في حاجة حقيق للانخراط في جموع، تحولني إلى جزء في كيان، حتى وإن ألغ هويتي.. فما قيمة هوية منفردة باهتة بلا معالم؟ يمكن للهوية البارد أن تكون كيانًا عظيمًا، ساخنًا سخونة حياة حقيقية متدفقة.

* * *

تعليق لميرا:

أنت انطوائي إذًا! وهذه هي فرصتك لتتوهم أنك قد تغلبت على فقرك الاجتماعي، ولتعزز من قيمة ذاتك أمام نفسك.. أنت أصعب شخصية أواجهها، ولعلي أجد في المعلومات، التي ستصلني في الساعات القادمة ما يمكنني من الدخول إليك.

* * *



t.me/qurssan

سلومة البيار

صورة ذهنية أولى لإحدى الشخصيات، التي يتعاظم دورها في المظاهرة:

«ناس وسخة في بلد وسخة بنت كلب، ما تستاهلش حد يعيش فيها.. نموت طبعًا.. نموت.. نقعد فيها ليه؟ بنحبها من غير سبب، ونشتغل فيها من غير سبب، ونهجرها من غير سبب، ونرجع لها من غير سبب.. نلعن أمها بسبب ومن غير سبب، ونعشق ترابها من غير سبب.. تطلع لنا زي القردة بحاجة غريبة تنسينا القهر اللي شاربينه سنين، ولما نكفر ترجعنا مؤمنين.. نشوفها مرة سودا، ومرة ملونة، لما نحلم يطلع منها الشمس اللي ماطلعتش على العالمين.

أيوه بحبها رغم إني كاره عيشتي، وممكن أضحي عشانها لو نده النفير، والنفير نده، وقال يا موت تعالى، واحضنّا لأجل الباقي يعيش، يمكن يلاقوا بيت وناس، يمكن يعرفوا لهم أهل.. يمكن الحياة بالنسبة لهم ما تبقاش شرمطة وبنات وأولاد بتاكل من بيع لحمها، ونوم في الأبيار في الضَّلمة، وعيشة معفنة الأكل فيها سرقة، واللبس فيها شحاتة، والحب فيها حلم مش للي زينا.

أنا اللي اتولدت في بير زي ما قالوا لي، أو اتولدت في بيت، ورموني من خوفهم لَحْسَن الحكومة تعرف، أو كان لي أب أو ماكانش، أو كان



t.me/qurssan

لـي أم فعـلًا، أو اتولـدت زايد عـن حاجة معمـل، زي ما أنـا متوقع ماشفتش يوم يتبكي عليه، لكن بحبها وبحب أهلها، ومصدق إني أقا أديها حاجـة كبيرة أوي. النهاردة قبل بكرة، دلوقتي حالًا.. آه لو كا سـمورة تقبلني زي ما أنا.. هي بنت نـاس حقيقيين صحيح، لكن فُه زيـي بالظبط، هتفرق إيه بنت الهابلة إني ما ليش عيلة، ولّا ليّا.. ما كا في الهم سـوا. أنا كده مصري غصب عنها، وليّا عيلة هي البلد بحالها محسـوب في العـدد اللي هيضحي بحياته، بس لـو كانت ترضى حتى نموت سـوا؟ بتقولي يا أهبل تموت علشـان مين؟ مش قادرة تفهم إ ما فيش مين؟».

* * *

تعليق لميرا:

أنت شـخصية جميلـة، ومفتاحك في إقنـاع سـمورة أولًا بالزواج منك، أو البحث عن مدخل آخر في المعلومات الجديدة.

* * *

**صـورة ذهنية للشـاب منير شـرف، أحـد القـادة المنضميـن أخيرًا للانتحار**

مشكلتك يا منير إنك عشت مترددًا، تتنقل بين الأفكار، ولم تستق على ما تريد أبدًا.. أعرف الآن أنني اغتربت كثيرًا عن نفسي، رغم أنني



t.me/qurssan

حاولت في بداية شبابي أن أختار، وأن أنجح مثل كل البشر.. لكنني الما أقدمت على أمر، أشعر وكأن خيوطًا لا مرئية تقيدني، وتمنعني من الحركة.. أؤجل النهوض للغد، والغد يتبعه غد، يعوقني الخوف من الفشل، والفشل يتبعه ضياع.. وهكذا الحال منذ حاصرتني الخيبات.

لماذا لا أعترف بأنني إنسان تافه، ضعيف لا يستحق الحياة، وقد منٌ للحياة أن تسحقه كما سحقت من قبله كل الكائنات المشوهة.. هذا غير حقيقي، سأثبت للجميع أنني جزء من هبة الحياة للخلق، وأنني واحد ممن يسعون لاستمرارها، وليس للانصراف عنها بتحقير مهمتها، كما يتصور البعض في تفسيرهم لحياتي.. سأنتصر للحياة بإقناع أكبر عدد من الناس، ليس كبار السن فحسب، فما فائدة أن يموت من كان سيموت بعد سنوات قليلة؟ اختصار بعض السنوات ليس بتضحية كبرى.. التضحية الحقيقية هي في انتحار الشباب، الذي مازال يمتلك العمر الممتد لسنوات أمامه.

* * *

تعليق لميرا

يا إلهي.. الوقت يمر بسرعة، لم أعد أعرف الساعات ولا الأيام.. للمرة الأولى في حياتي، أخضع لنظام نوم صناعي يعوض النوم


t.me/qurssan

الحقيقي؛ لأستمر في العمل المتواصل بهذا الشكل.. لم تعد القضية مجرد فكرة خزعبلية.. تحولت إلى صراع حقيقي لأن نكون أو لا نكون، ليس هنا في مصر، بل في العالم كله.. سأدخل أقصى درجات الثبات الصوفي؛ كي أفكر وأصل إلى نتيجة لا يستطيع أحد قراءتها.. أنا واحدة من قلائل يستطيعون هذا.. هو برنامج مأخوذ من قدرة الصوفي على تحويل دمه إلى دم بارد، وتوقيف قلبه، حتى ليظن أنه ميت.. صورة التجميد تخدع الأجهزة، لا مفر منها الآن.

* * *

تشككات ميرا

نحن لا نصارع الفوقيين وحدهم، هذا ما يشعر به معظمنا، وإن لم يبح بهذا.. المهم الآن كيف تتم هذه العملية؟ هل هي عن طريق تصوير بأشعة ما، ثم تحليلها كيميائيًا بعد ذلك؟ هل تأتي تقارير جاهزة تمامًا، وكأنها أفلام مصورة أو مطبوعة؟ السؤال هو: من يجلبها أساسًا؟ قصة مخابراتية طبعًا.. لابد أننا نملك عملاء من الفوقيين داخل أجهزتهم، حتى الفوقيين درجات أيضًا ولهم مشكلاتهم، التي تشبه مشكلاتنا، فكل طبقة تسعى للانتقال للطبقة الأعلى.

أظن من هنا نستطيع الدخول إليهم.. لكن المعلومات التي نحصل عليها تمر بعشرات الفلاتر، قبل أن تصل إلينا؛ إذ يتم لها عملية فصل



t.me/qurssan

للمعلومات المتشابكة من ناحية، وإخفاء للمعلومات التي يوصلنا تحليلها لاتجاهات الرأي العام من ناحية أخرى.. هذا ما أخبرني به رملي، حين طالبت بما هو ناقص في التقارير التي وصلتني.. أجهزة متطورة للرصد والتحليل، أليس من الأجدى أن نملك مثل هذه الأجهزة، التي سمعنا بها كثيرًا؟ أم أن قدراتنا العلمية لا تمكنّا من استخدامها؟

هذا عالم آخر قطع أشواطًا بعيدة عنا كل البعد.. لماذا لم تعملي في جهاز استخباراتي، بدلًا من العمل في تخصص اجتماعي سياسي؟ كنت ستتفوقين بالطبع.. من أين اكتسبت هذه الغيرة، وهذا الغل الذي يأكلك تجاه كل ما هو فوقي؟ أشك أحيانًا أنك تبالغين في كل شيء، حساسية زائدة، بل مفرطة، لو علمت أمك بما تفعلين.. ستجن من الخوف عليك؛ لهذا ابتعدت عن أسرتي كل هذا البعد، حتى لا تدرك أمي المدى، الذي أتورط فيه كل يوم.. أين أنت يا آدم، كم أنا في حاجة إليك الآن؟

سأتصل للاطمئنان عليه.. ما هذه القسوة التي نأخذ بها أنفسنا؛ حتى قضيتنا لا يمكن أن تسير على هذا النحو.. من لا يستطيع الإخلاص في حبه، لا يستطيع الإخلاص في أي قضية.. أليس هذا هو رأيي دائمًا؟! أعرف أن هناك سببًا مقنعًا لما يحدث لنا، بخلاف تطبيق القوانين.. أستشعره وأكاد ألمسه.. لكن ما هو؟


t.me/qurssan

صدور قرار بنزول باحثي القبو إلى المسيرة، والاختلاط بأهلها، وجمع كل المعلومات الممكنة. يشمل القرار ميرا حابي أيضًا.

حين التقت ميرا بمعلمها في مكتب العالم الأكبر، همس في أذنها «لم أجد لدى العالم الأكبر أي مانع من علاقتك بآدم، ولكن الزواج المدني مشكلة لم تحل بعد.. الفرج قريب.. اطمئني».



t.me/qurssan

## حوار عن الانتحار من داخل المسيرة

آدم: «يتطور الأمر بسرعة يا ميرا.. لم تعد مجرد فكرة غبية منقولة من التاريخ القديم.. فاجأني اليوم وجود شباب بين كبار السن في المسيرة».

ميرا: «مع الأسف، تنمو الفكرة مثل سرطان لا يرحم.. في البداية أثارت تعجبًا وتهكمًا، ثم انتشرت بسرعة تساقط أوراق شجر الخريف في وقت واحد، وفي كل مكان».

آدم: «هذا يدل على أنها مخططة؛ لأن النمو الطبيعي يجعلها تشع من بؤرة ميلادها، ثم تنتشر رويدًا رويدًا حتى تعم.. لكن ما حدث هو طرحها في عدة أماكن في لحظة واحدة، مع تشجيع عال ومحفز، ليس على المناقشة أو التفكير، وإنما على الإيمان بأنها الحل الوحيد الممكن لإنقاذ البشر».

صمت قليلًا، ثم قال متسائلًا: «لكن كيف؟ الحكومة الآن تحاربها، وكما تعلمين، فإن عديدًا من قيادات القبو مشاركون في الحكومة!».



t.me/qurssan

قالت ميرا: «لست متأكدة تمامًا من هذا.. أظن أن الحكومة بدأت بمحاربتها في البداية فحسب، ثم غيرت رأيها بعد ذلك، وجعلت موقفها لتستفيد منها.. وأنا أشك في أنها تشجعها الآن إلى حد ما، وستكشف الحقيقة في الأيام القليلة القادمة.. انتبه، واحتط بأقصى درجات الهروب من الرقابة».

قال آدم: «لعبت أجهزة الدولة تاريخيًا دورًا مزدوجًا في عالم من المجتمعات؛ خاصة في زمن الثورات والتغيرات الكبرى، التي لا تستطيع السيطرة عليها.. حدث هذا قبل السور وبعد السور، وأدركت أن الدولة في زمن ما حين فوجئت بالثورة، لعبت دور الأحزاب السرية في التخطيط لتغيير اتجاهات الرأي العام».

قالت ميرا: «تقصد النزول تحت الأرض بالمعنى المجازي؟».

قال آدم: «نعم.. خططت كل أجهزة الدولة مجتمعة لإجهاض الثورة، قاموا بالاستجابة لمطالب الناس، ودفعوا وسط الجماهير بوجوه أخرى، غير محروقة من رجالهم، وشجعوا على اشتعال الفوران لأقصى حد، بل اشتركوا في القيادة بالفعل، وملأوا الدنيا ضجيجًا حتى اختلط الأمر على الناس، وبات وكأن المجتمع كله - عن بكرة أبيه - بكل طبقاته، حتى الرأسمالية منها مؤيد للثورة».

قالت ميرا: «ما هذه النكتة، قامت الثورات على من إذًا؟».



t.me/qurssan

قال: «على الفساد والانهيار الاقتصادي، وكأن رجال الدولة لم يكونوا مشاركين به، أو مستفيدين من صمتهم عليه.. توزعت الأدوار بمهارة فائقة، وظهرت شخصيات درامية رائعة ما بين الناعم.. النجم اللطيف، والبلطجي.. أعتقد أنك كنت ستعشقين مثل هذه الشخصيات، لو قرأت عنها كلها.. هي ممتعة في الحقيقة؛ لأنها أجادت أدوارها بشكل مذهل.. بالطبع كشفها التاريخ، الذي لا يرحم أحدًا بعد ذلك، لكن مازال بعض الباحثين محتارين بشأن وطنية بعضهم، وسوف أطبع لك نموذجًا لبلطجي اسمه فايز عدوي أحد بلطجية السياسة، الذين اشتهروا في مصر في زمن واحدة من هذه الثورات، ولن تصدقي كيف تم إعداد دوره وترتيبه وإجادته. كان يسب الشخصية العامة المراد تشويهها، ويمتلك في جرابه وثائق متنوعة، تدين أي شخص استخدموه لتشويه سمعة الثوار، الذين لم يجدوا في ماضيهم ما يشين، ولا مانع من دخوله إلى السجن فترة بسبب إحدى المعارك، ثم يخرج ليلعب الدور نفسه، باعتباره رجلًا شريفًا.. هو مناضل لا يخشى الحكومة، وهو عميلها.. تفاصيل معاركه مذرية، ومع هذا وصل إلى أعلى المناصب في الدولة، وهو نموذج متكرر في كل العصور، وكل البلدان مع الأسف.

قالت: «ثم؟».



t.me/qurssan

قال: «خرجت كل خلايا المقاومة السرية إلى السطح، واتضحت الرؤية للأمن، وباتت خريطة المجتمع الحقيقية مكشوفة لهم قولًا وفعلًا.. هنا وصلت الثورة للذروة، وآن أوان انطفائها.. دُبّرت الأحداث بمهارة حتى يرغب الناس في الأمن والهدوء، وقد كان استعادت الدولة قوتها شيئًا فشيئًا، وراحت الأجهزة تنسج الخيوط من أجل السيطرة التدريجية، والغريب أنها كانت بإرادة الناس، وبداعي وطني وبتصديق حقيقي منهم.. ساعتها قفزت أجهزة الدولة على اللحظة لتغيير المسار، وتمكنت من إعادة تلميع رجالها وتقديمهم.. أخرى على استحياء، أولًا باعتبارهم المنقذين من الدمار الاقتصادي، وثانيًا الشرفاء، بعد أن دُمّرت سمعة الثوار».

قالت: «أعرف تفاصيل بسيطة عن إجهاض عدد من الثورات في الدول، التي كانت تسمى بالعالم الثالث؛ خاصة في الشرق الأوسط وأوروبا الاشتراكية وفي أمريكا اللاتينية أيضًا».

قال آدم: «تتعلم الحكومات من بعضها أسوأ التجارب وليس أحسنها، ويستنسخونها ليطبقوها بسرعة فائقة.. المصيبة هي في خطة تطبيق تغيير المسار، وكيف تصل هذه الحكومات إلى تبديل رغبات الشعب، من النقيض إلى النقيض».

قالت: «كما يحدث في الثورات المضادة.. هل تذكر ثورة واحدة من دول الاتحاد السوفيتي وقت حله؟ لا أذكر اسمها.. كل ما أذكره



t.me/qurssan

هو توالي تبادل الثورات: ثورة ثم ثورة مضادة، ثم ثورة عليها لأكثر من عشرين عامًا، وانتشار النموذج في المنطقة، واندلاع الحروب.. لكن ما أعجبني في ذلك التاريخ، هو إصرار هذه الشعوب على الحرية، وتصحيح مسار الثورة كلما اعوَّجت».

قال: «هذا ما جعل المنطقة تعود إلى الاتحاد مرة ثانية، ولكن بشروط أخرى تراعى فيها احتياجات كل طائفة، واختلافها عن الطوائف الأخرى، دون السماح بسيطرة جماعة على غيرها، حتى بحكم العدد، وهو ما أوصلهم للتحول إلى دول عظمى».

قالت ميرا: «في تقريري الأول عن مسيرة التطهر، أرجعت الأمر إلى تضحية الأمهات من أجل الأبناء، ثم سرعان ما كشفت الكارثة عن نفسها، حين وجدت امرأة أخرى من بين القيادات لم تتزوج، ولم تنجب.. جميلة، في ريعان شبابها متعلمة، ورجلًا أعزب، انطوائيًا، لم يقدم في حياته على الاشتراك في عمل عام واحد. وقد حيرني هذا الرجل كثيرًا في تحليل موقفه، ولكن التقارير التي وصلتني عنهما، كشفت لي أن الإنسان لم يختلف كثيرًا عما كان عليه في العصور السابقة لما قبل السور.. وأننا رغم التقدم الهائل الذي وصلنا إليه، لا يزال الإنسان يخفي أكثر كثيرًا مما يُظهِر».

قال آدم: «أحبك يا ميرا، لم أعد أستطيع البعد عنك.. قدمت اليوم طلبًا جديدًا إلى المجلس؛ لكي يوافقوا على زواجنا، وأشرت


t.me/qurssan

إلى تضحيتك بتعهدك السابق بعدم إنجاب أطفال، وموافقتي على هذا رغم صعوبته.. تعالي إلى حضني.. نحن في أشد الحاجة إلى الدفء الآن».

قفزت إلى صدره، فضحك قائلًا: «تحتاجين إلى ضبط (الفرامل) قليلًا. يبدو أن ابتعادك عني جعلك في حاجة إلى تزييت شامل هههه».

قالت، وهي تضربه في كتفه: «فعلت هذا دون استشارتي، بعد هذا الوقت الطويل؟ لو تعلم ما عانيت؟ كنت أراك وأعمل معك أحيانًا ولا أستطيع حتى لمسك، ليتهم يدركون كم كنت أعيش بلا روح».

احتواها بقوة.. أغمضت عينيها، وراحت تحلم بزمن تستطيع فيه الحياة بحرية.. قالت: «سأكتب لمعلمي غدًا أنني لا يمكن أن أخلص للثورة، دون أن أخلص وأدافع عن حبي وحقي في الحياة، حتى إن كان هذا مناهضًا للقوانين؛ فالدساتير يكتبها الناس ويبدلونها حسب احتياجاتهم، ولا شيء في الكون ثابت ويستحيل تغييره».

قبّلها موافقًا.. قفزت إلى ذهنها فجأة التقارير التي وصلتها منذ بدء الإعداد لمسيرة التطهر، ولم تجرؤ على البوح لآدم بأنها كانت تقارير ذهنية لسرية الأمر.. قالت تطمئن نفسها: لا ضرورة إذًا لكتابة رأيي غدًا، فكل ما أفكر به مسجل لديهم، ولكني سأرسلها من باب الاحتياط.



t.me/qurssan

راها تبتسم سعيدة فأغلق عينيه.. نبض فوق كفه وكفها في آن معًا
ه، أزرق برسالة تقول:

والق المجلس على زواجكما.

* * *

آدم وختم الانتحار الجيني

ليست الفئران هي التي أوصلتني لحل اللغز، رغم أنني بدأت
المغامرة بها بالطبع، كما أعتقد أنهم بدأوا بها وقلدوها أيضًا.. لكن
السؤال كان كيف؟ راجعت كل ما يتعلق بتقنيات تشكيل الوعي، وما
يقوم به سائسو العقول من أعمال دون جدوى؛ لأنني أعرف أن الزمن
قد تجاوز هذا منذ قرون، وكنت قد جلست أشاهد - بالمصادفة -
فيلمًا قديمًا عن الطيور المهاجرة والسلاحف، التي تضع البيض على
البر، وتنبهت إلى أن ما يدفع أفراخ الطيور والسلاحف إلى العودة،
وقطع آلاف الأميال إلى الوطن الأم، هو شفرة الوراثة الجينية، التي
تدلهم على الطريق دونما حاجة إلى قائد.

لقد طبعت خريطة الرحلة في الجين، وهو الذي يحركها حتى تصل
إلى هدفها.. إن ما يحدث لنا قد تم طبعه فوق جيناتنا؛ كي لا نستطيع
مقاومته في اللحظة التي لا يحتاجون فيها إلينا.. يصدرون الأمر
بانتحارنا.. ننتحر ونحن سعداء، يا لها من ملهاة.. كوميديا سوداء.


t.me/qurssan

يبدأ الترويج لفكرة الانتحار الجماعي ويتم الخداع، ويصدق الناس أنهم يحافظون على النوع البدائي بالتضحية بحياتهم، وأن الذين ينتحرون هم من الأجيال الأكثر خبرة؛ حتى لا يحتفظ البدائيون بالحكماء من بينهم، وتزداد الهوة الموجودة أصلًا مع الفوقيين. هذا هو السر إذًا في تبدد جهود ميرا وفريقها في التأثير على معتزمي الانتحار، رغم استخدام المتخصصين لأحدث الأساليب العلمية؛ لأن المسألة حتمية باستفزاز الجين المختوم فعلًا بالانتحار في حالة الضرورة العامة، وقد أطلقوا بالتحفيز العقلي هذه الضرورة لتصبح بالنسبة لكبار السن - على الأقل - أمرًا لا يمكن مقاومته.

الآن تكشَّف أمامي المخطط المزيف، المتكرر بسذاجة عبر العصور، وأيضًا عرفت كيف نقاومه نظريًّا على الأقل بعكس التحفيز. يجب أن أتصرف بسرعة.. لكن من أين أبدأ؟ ولمن ألجأ لعرض هذا الموضوع الخطير؟ هل أسلم تقريري لأستاذي، كما أفعل دائمًا مع كل اكتشافاتي قبل عرضه في السيمنار؟ وهل يصلح هذا التقرير في هذا الوقت الدقيق المأزوم للعرض؟ أم أحتفظ به قليلًا حتى من باب التفكير بروية؟ هل أطلع أحدًا من الباحثين ليعاونني؟

لماذا لا أذهب بفكرتي هذه إلى لارا في قسم البيولوجي، وأطلب منها أن تفتح أمامي خريطة الجينات البشرية؟



t.me/qurssan

استقبلتني ببشاشة، وقبل أن تدعوني للجلوس، سألتها بشكل مباشر:

- هل هناك جينات لدى الإنسان مازالت غير معروفة لنا؟

قالت لارا: «كلها معروفة، ولكن مازالت بعض الوظائف مجهولة، ولا يزال الجسم البشري يذهلنا بأسراره كل يوم».

قلت: «حتى في علم الفوقيين؟».

قالت لارا: «حتى في علم الفوقيين.. مع الأسف الصراع بين المعرفة والإبقاء على السرية، هو سمة العصر، كما تعلم».

قلت: «سمعت أنه يمكنكم طبع ختم ما على أحد جينات أي كائن، بما فيه الجين البشري أيضًا؛ ليكتسب سلوكًا معينًا.. هل هذا خيال علمي، أم حقيقة مؤكدة؟».

قالت لارا: «حقيقة تجاوزها العلم منذ قرون، ولكن بطريقة أعقد قليلًا مما تقول.. من أين أتى الفوقيون إذًا يا صديقي؟ لماذا تناقشني في البدهيات التي تعرفها بشكل مؤكد اليوم، ما الذي يشغل بالك؟».

قال آدم: «مجرد تحليل لحالة وردت أمامي.. أردت أن أتأكد من المنهج الصحيح، الذي أتخذه في مسار البحث».

قالت لارا: «ما حدث في العالم المحيط بنا، في الفترة الأخيرة، جعلنا جميعًا نرتبك».


t.me/qurssan

تردد قليلًا ثم سأل: «إذا كان لديَّ شك في ختم محدد، طبع على جين بشري، هل يمكن أن تساعديني في الكشف عنه، وإثبات صحة توقعاتي من عدمها؟».

قالت لارا: «بالطبع، وإن كنت أفضل في مثل هذه الحالة الحصول على موافقة مُعلمي.. هذا إجراء روتيني فحسب».

قال آدم: «أفضل السرية في المرحلة الأولى، فإذا ظهرت نتائج إيجابية، أبلغي بنفسك دون الرجوع إليَّ. أيرضيك هذا؟».

ضحكت لارا قائلة: «لم أعهدك قَلِقًا أبدًا.. كنت أحسدك على هدوئك الدائم وابتسامتك الرائقة.. سوف أفعل ما تريد. ما هو الجين وأي طبع؟».

قال آدم: «ختم الانتحار فوق الجين البشري هذا تقريري المبدئي. إذا غيرت رأيك، فأنا مقدر لك ذلك».

قالت لارا: «اترك لي الأمر.. صحيح أننا تقدمنا كثيرًا في مجال أبحاث الجينات، ولكن يجب أن نصل أولًا إلى الجين المسؤول، ثم نبحث عن الختم».

قلت: «كل الظواهر تشير إلى وجوده كما ترين».

قالت لارا: «كيف سمحت لك ميرا بالنزول في غير أوقات العمل الرسمية، بعد الزواج، هه هه؟».



t.me/qurssan

قال آدم: «نحن في حالة طوارئ نواجه مأساة ستدمر البشرية، إذا استمرت دون حل، وسعادتنا في أننا كسبنا معركة، لم يكسبها غير عدد قليل قبلنا».

قالت لارا: «كنت ألتقي ميرا وأتابع أخبارها؟ كانت حالتها الصحية تقلقني.. تعمل بجنون، وتفقد وزنها، ويكسوها حزن لم أره في حياتي من قبل».

قال آدم: «لقد وهبنا أنفسنا لإنقاذ الإنسانية، وكنا نعلم قرار الفصل منذ البداية، ولابد أن وراء قرار الزواج حكمة نجهلها أيضًا، وأنا أحاول رعايتها الآن بكل طاقتي».

احتضنته، وهي تعده بالعمل سريعا بكل طاقتها؛ كي تحقق له ما يريد.

بعد عدة أيام، ومتابعة بالنقاش مع لارا.. اقتنعت أكثر بصحة فكرتي، وعاد السؤال يلح على رأسي: أين أذهب ببحثي؟

كنت قد قرأت تقريرًا عن صحفية مصرية، اسمها مايسة فخري، في خضم محاولات استرداد ما يسمى بثورة الخامس والعشرين من يناير عام 2011 (ق. س)، وقد استوقفني وقوعها في الحيرة نفسها التي أمر بها الآن، وأعجبتني الطريقة التي حلت بها الأمر.. سأعود إليها، وأراجع التقرير مرة أخرى جيدًا.



t.me/qurssan

كانت مايسة ترعى يوميًا، بعد انتهاء عملها، أخًا مريضًا يعيش وحيدًا في شقة، تقع في بناية سكنية بميدان رابعة العدوية، وحين قامت الثورة.. وبعد أن اختطفها الإخوان بسنة، تظاهر الناس لخلعهم من الحكم، فاحتل أعضاء الجماعة ومناصروهم من السلفيين الأكثر تشددًا ميدان رابعة العدوية، في قلب القاهرة وتمترسوا فيه، وحولوه إلى ثكنة عسكرية.

فوجئت مايسة فخري، وهي عائدة بأخيها من عند الطبيب باحتلال الشقة، من قبل أعضاء من الجماعة.. رفضوا إدخالهما إلى بيتهما، وهددوهما بالقتل، إذا ما عادا إلى المكان مرة أخرى.. حاولت التفاهم معهم دون جدوى.. ذهبت إلى البوليس، فقال لها الضابط أن المكان غير آمن، وعليها أن تتصرف باستخدام رجال من الأسرة أو البلطجية أو مدفوعي الأجر، وانتهى بها الأمر إلى قبول الأمر الواقع.. فاصطحبت أخاها إلى بيتها، الذي كان يقع في حي آخر بعيدًا عن منطقة الصراع تلك، فلما فضَّ البوليس اعتصام ميدان رابعة بالقوة.. عادت مايسة وأخوها إلى البيت.

بالطبع، فوجئت مايسة بما جرى من فوضى.. ولكن أثناء التنظيف والترميم، وجدت بعض الأوراق معلقة في نافذة المنور، فلما قرأتها اكتشفت أنها وثائق تخص الجماعة.. حاولوا التخلص منها على عجل، أثناء اقتحام البوليس. قررت مايسة كتابة التجربة كلها ونشرها، وبعد صدور الحلقة الأولى، جاءتها عروض تليفزيونية مغرية للنشر



t.me/qurssan

الحصري من عدة قنوات متنافسة، ثم وصلتها تهديدات بالقتل، إذا ما نشرت هذه الوثائق، التي أشارت إليها في مقالها.. وأخبرها المتصل بأنه يعرف كل شيء عن أسرتها وتفاصيل حياتها، وأنها لن تهرب من مصيرها المحتوم.

أعادت مايسة قراءة الأوراق، فلم تجد بها ما يسبب كل هذا الرعب، الذي يجعل هؤلاء المحتلين لشقتها يقتلونها يأسًا لمجرد منعها من النشر. فكرت قائلة لنفسها: هناك ورق آخر، لابد أنهم يبحثون عن وثائق خطيرة تدينهم، لكن أين هي، وقد أزالت كل آثارهم، ولم يكن بالشقة أي أوراق أخرى.. كانت وثائقهم معلقة بسلك شباك المنور، سأبحث هناك ربما لم ينظفه البواب حتى الآن.

عثرت مايسة على وثائق تحدد أسماء أعضاء ما عرف بـ «خلية مدينة نصر الإرهابية»، وكشوف مرتبات وميزانية عمليات يتم التخطيط لها، وأسماء الشخصيات العامة التي سيتم اغتيالها بعد نجاح الاعتصام وعودة الرئيس الإخواني محمد مرسي للحكم.. وكلما قلبت الأوراق، تصاعد خوفها ورعبها مما تقرأ حتى وصلت إلى شفرة الاتصالات الخاصة بالتنظيم؛ فأدركت فداحة المأزق الذي وقعت به.. ذهبت إلى رئيستها وسألتها النصيحة.

قال آدم وهو يسرع من عرض الشريط: «أين هذا الحوار؟ ها هو».


t.me/qurssan

مايسة: «هذا سر لا يعرفه الآن أحد غيرنا؟ ماذا أفعل؟ أأمتنع أم أقبل التحدي؟ سيحميني النشر بالطبع، لأنه لن تكون هناك فائدة من قتلي بعدها.. أليس كذلك؟».

مديرة التحرير: «مبدئيًا لا شيء سيحميك، نحن في حالة فوضى مروعة.. أنت أمام خيارين الآن: الأول هو النشر في المجلة، وقناة تليفزيونية واسعة الانتشار، وسيكسبك هذا ثروة طائلة وشهرة عظيمة يتمناها كل صحفي.. والثاني هو تسليم هذه الوثائق للبوليس أو المخابرات أو أي جهة أمنية، قد تستفيد منها في حل بعض الشفرات للوصول إلى إدانة التنظيم، واستخدام هذه الأدلة في قضايا مازالت مطروحة.. أما مسألة أمنك وأمن أسرتك، فهي في كل الأحوال من علم الغيب.. لا أحد في مصر آمن الآن.. فماذا تريدين: الشهرة والنقود أم مصلحة الوطن؟».

مايسة: «مصلحة الوطن».

مديرة التحرير: «كنت متأكدة من اختيارك.. عليك بتسليم كل ما لديك إذًا».

* * *

مايسة: لمن؟

مديرة التحرير: «هذا مأزق آخر.. نحن في خضم معركة ملتبسة تلعب فيها الأجهزة أدوارًا سرية لا نعلم عنها شيئًا.. بعضها يضر



t.me/qurssan

بعضها، ونحن لا نعرف حقيقة من مع من؟ سأقترح عليك أن نصور هذه الوثائق، وأن نرسلها إلى الجهات الأمنية كلها دفعة واحدة، بما في ذلك مكتب رئيس المخابرات، الذي أصبح الآن وزير الدفاع، وإلى الأمن القومي أو الوطني، ووزارة الداخلية، إلى مكتب الوزير مباشرة. والمخابرات العامة أيضًا. ونكون بذلك قد قطعنا الطريق على أي جهة، تحاول إخفاءها أو اللعب بها. عليك بالذهاب مع المحرر المختص بالوزارة، أو الهيئة، التي تسلمينها لها؛ فهذا يختصر نصف الطريق، ويضمن سلامتك».

قال آدم: «هذا هو الحل يا مايسة فخري، سأنفذ ما فعلته.. أذكر أنني قرأت أنها نجت من محاولة اغتيال أين في الشريط؟ هنا.. نعم نجت وتوقفت عن نشر مقالاتها تلك، واكتفت بالحكاية الأولى لما جرى أثناء احتلال ميدان رابعة، وما حدث بعد فض الاعتصام، وعاشت كل حياتها لا تعرف ماذا جرى للأوراق.. لكنني غالبًا سأعرف إذا نجوت مثلها، ولم يتم اغتيالي».

في دستور مبنى الحياة، يوجد نص يعطي للباحث الحق عند شعوره بالقلق على أمن ناس القبو، أن يسلم ما وقع في يده إلى العالم الأكبر، دون المرور برؤسائه المباشرين. قال لنفسه: صحيح أنني لم أقابل أبدًا من فعل هذا، بل لم أستمع سوى لإشاعات بعضها، لا نعرف مصدره عن أحداث من هذا النوع، ولكن هذا يبدو منطقيًا، سأفعله وسينجح؛


t.me/qurssan

فمن غير المعقول أن يتم الإعلان عن مثل هذه الحالات يا آدم؟ أم عقلك؟ أظن أن هذا يحدث دون جلبة.. سوف أستنسخ الشريط وتقريري، وأرسله للأمين العام للقبو ومسؤول أمنه أيضًا، والعالم الأكبر، ورئيس مبنى الحياة، وأستاذي.. كلهم دفعة واحدة.

ذهبت إلى كبير أساتذة البيولوجي في المركز، أولًا، وأسلمه تقريري، سألني: «هل اطّلع أحد غير الباحثة لارا حفظي على هذه الفكرة المذهلة؟».

قلت: «لا».

قال: «حسنا، فهي ستدخل في الأمن القومي الآن».

لم أخبره أنني أستخدم مع ميرا شفرة تتيح لنا الحديث الخاص، وأنني تركت لها التفاصيل، لكنها مشروطة المعرفة باختفائي؛ فأنا أعرف هوسها بالرقابة، وأعرف خطورة ما وصلت إليه من استنتاج.

قلت: «أتصور أنه يسهل الوصول إلى هذا الختم، وأتعجب كيف مرَّ كل هذا الوقت، دون أن ندرسه، كما درسناه في الطيور والحيوانات؟».

قال الأستاذ: «تم تفسيره بشكل آخر؛ بسبب ما يحمله من وظائف أخرى.. أنت نابغة قل أن تهب الحياة الطبيعية مثلها يا آدم».



t.me/qurssan

## فصل تالٍ ربما الثالث عشر

«إذا شهقت شققتِ روحك،

وإذا خطوتِ لا طريق ولا أحد»

حمدة خميس

t.me/qurssan

t.me/qurssan

## ميرا مرتبكة

يـا إلهي كدت أخطئ في إجـراءات الإفلات من المراقبة وأضيع.. تذكرنـي هذه الخطـوات بالتركيز المطلوب الشـبيه بقيـادة الناقل، في اللحظة التي نهمل فيهـا الانتباه للتعليمات البدائية لأول تدريب عليه، نقع في المحظور ويقع الحادث.. لابد أن أصفي ذهني؛ حتى أسـتطيع متابعـة العمـل بدقة.. السـهر طـوال الليـل لتسـقط الأخبـار، بجانب اسـتمرار العمل في بحثي وطلبات القيادة، ينهكني بشدة.. المفروض أنني مدربة على العمل تحت أقصى درجات الضغوط.

أخيرًا وصلت في ميعادي.. يجب أن أسـيطر على نفسـي، وأخرج مـن التوتر بسـرعة قبل الدخول إلـى المركز.. وقبل أن أبـدأ إجراءاتي المعتـادة، لاحظت أن الشاشـة المضيئـة فوق الحائط تشـير إلى نزول منحنى النقاط الخاص بي، فأدركت من فوري أن زلة عدم الانتباه هذا الصباح لاحتياطات الهرب من المراقبة، قد تم تسـجيلها عليَّ. نعم أنا أسـتحق هذا، ويجـب أن أعوض هذه النقاط بسـرعة، وأعيد المنحنى



t.me/qurssan

للارتفاع مرة أخرى. المهم أن تكون أجهزتنا نحن هي التي سجلتها، وأن تكون أجهزة السلطات بدائية وفوقية قد غفلت عنها.. يا سلام ما هذا:

**انضمام أول سيدة من الفوقيين إلى مسيرة التطهر**

اكتسح الخبر كل المنافذ.. بعد دقائق، كان تقرير ميرا فوق مكتب العالم الأكبر.

**مستري هانم عبد الصادق**

هي سيدة أربعينية تعمل بالتدريس وتحب عملها، متزوجة من صيدلي ناجح جدًا، ويتاجر في الأدوية، ولديها ابن في البوليس من ذوي القدرات القتالية الخاصة، وقد صرحت بأنها انضمت لمسيرة التطهر؛ كي تدفع ثمن ما اقترفه أجدادها من جريمة، لا تزال مستمرة في حق البشرية.

كتبت ميرا ملاحظة تقول إن السيدة مستري عبد الصادق صحيحة العقل، وإن كانت قد أصيبت عدة مرات بنوبات بكاء هستيري، منعتها من مواصلة العمل بالمدرسة في الفترة الماضية، ولكن الأطباء قرروا إنها تمر بعارض مؤقت.

امتلأت الشاشات بحوارات مع مستري هانم، قالت فيها إنها استطاعت إخفاء رغبتها في الانضمام للمسيرة بمهارة شديدة، وأن



t.me/qurssan

جهود الفوقيين في الوصول إلى معرفة كل شيء ستفشل دائمًا، وحين سألها المذيع عما تقصده بالضبط؟ قالت سيظهر كل شيء في حينه.

سألت ميرا رئيسها: «هل نستطيع الحصول على صورة ذهنية لواحد من الفوقيين.. يبدو لي موقفها غامضًا؟».

قال: «ستعرفين قريبًا.. نتمنى هذا. وإن كنت أرجح أن تسفر هذه الحركة عن معلومات عن صراع عالي المستوى؛ فالموجة التي تعلو نوشك أن تكتسح في طريقها مسلمات كثيرة يا ميرا».

قالت ميرا: «من يضمن سلامتها إذًا؟ هل تتصور أن وجودها وسط مسيرة من البدائيين يحميها؟ هذا غير معقول بالطبع.. كيف؟».

قال: «إن وجودها يؤجل التدخل المباشر.. ولكن لديهم وسائل أخرى، هم يقبلون بتضحياتنا، ولكنهم لن يقبلوا بمثل خسارة واحد منهم، والأفكار تطير مثل الريش، ولا يمكن الإمساك بها، وقد نجد غير مستري غدًا في المسيرة».

قالت: «هل يقلب هذا الموازين؟».

قال: «حتى الآن لا أظن.. سيعتبرونها غزالًا شاردًا، عليهم أن يعيدوه إلى القفص بدعوى حمايته».

* * *


t.me/qurssan

توالت معلومات لم تخرج كثيرًا عن تقرير ميرا، ثم جاءت ونه، كتب فيها:

**1 - مستري هانم عبد الصادق وعلاقتها بالأليفين**

ليتني ما ذهبت لتلك الحظيرة.. كنت أريد إسعاد حفيدتي، التي فوَّتت زيارة حديقة الحظيرة مع أصحابها في المدرسة بسبب مرضها، ألحت فأردت تعويضها فحسب.. كيف لم أقف أمام هذه الظاهرة طوال حياتي؟ نعم كنت أعرف بوجودها، وأتقبله كأمر عادي، لكنني لم أتأمله قبل اليوم أبدًا.. كنت أسمع ما يثار حول الحظائر بما فيه مناداة بعض الجمعيات بإغلاقها، بل إن بعضهم طالب بالموت الرحيم للأليفين.

لم أتوقف وأكوِّن رأيًا مع أو ضد، ربما لأنني مازلت أتذكر فرحتنا، ونحن صغار بهذه الرحلة مثلها مثل رحلة حديقة الحيوانات البرية، والأسماك والنباتات والكائنات النادرة.. وأذكر كيف تتحول الرحلات إلى مرح، وعودة تسهل كل شيء في نظامنا، وتشعرنا بأهمية الحياة، واتساعها لتشمل مخلوقات الله جميعها.. رأيت هذه الكائنات من قبل في السيرك والسينما وفي الألعاب، وكنت أضحك مع ابني، وهو طفل، على ما يقدمونه من نوادر. هل ما حدث ذلك اليوم يستدعي تغيير نظرتي إلى كل شيء؟



t.me/qurssan

«*أنا منك*» هل هو مرور السنوات، والنسيان الذي يهاجمني مؤخرًا، أم أنه تقدم العمر؟.. «*أنا منك*» ربما لو لم يقترب مني الأليف صاصا، «لك المخلوق الطفل العجوز، ما تغير شيء.. حين رفع حفيدتي بيلا من على كرسيها، وصرَختْ من الخوف، فأعادها إلى مكانها فَرِحة تحمل كرة ملونة، لمسني مطبطبًا على كفي.. اقشعر بدني دون أن أعرف لماذا، ونظر في عيني مباشرة نظرة عميقة، أوصلتني رسالة تقول «*أنا منك*».. ذبحتني كلمته لأني صدقتها على الفور، لا يمكن إلا أن يكون من الفوقيين، ولا يستطيع هذا إلا إذا كان على اتصال حقيقي بأنسجتي رغم إنكار زوجي، وكل الأطباء الذين ذهبت إليهم بعد ذلك.

طفل عجوز لديه ملامح أعرفها. حاولت أن أكذب نفسي، وألغي إدراكي لهذا الشبه بينه وبين حفيدتي، بل بينه وبين ابني، بيننا جميعًا.. طاردني في مشاعري وأفكاري، واحتل وجهه يومي أكثر مما احتلته الأسئلة.. ما علاقته بي؟ ولماذا اختارني أنا، وكيف أصل إلى قصته؟

دخلت مع زوجي في نقاش طويل علّه يساعدني، لكن دون جدوى.. لم أستطع إخبار ابني بالطبع، حتى عندما بدأت حالتي في التدهور، فضلت إبعاده عن القضية؛ لأني أعلم مدى مسؤولياته ومشاغله.. قررت أن أقطع الشك باليقين، وذهبت إلى الحظيرة وحيدة، وحضرت العرض.. لكنني لم أجده، سألت عنه، وتجاهلت الدهشة


t.me/qurssan

التي علت وجه المسؤول. قلت له إن التلاميذ أحبوه أكثر من غيره، ويريدون أن ندعوه إلى المدرسة مع العرض. اصطحبتني المشرفة إليه، بعد أن أخبرتني بتوعكه قائلة: «أنت تعلمين أنهم حالات خاصة بالطبع، ونحن نتركهم ليستعيدوا نشاطهم بمعزل عن الجمهور؛ خوفًا من حالات هياج غير متوقعة.. نريد أعلى درجات الأمان».

حين فتح الباب ودخل المخلوق بصحبة المشرف، فاجأني هزاله الشديد ووقوفه عن بعد، غير راغب في التقدم نحوي، فلما حثته المشرفة مفصحة عن سر زيارتي، تقدم ببطء وانحنى يمس قدمي، والدموع تغرق عينيه ووجهه، وانطلقت رسالته التي لا يسمعها غيره، تدوي في شرايين وفوق جلدي.. «*كنت أعلم.. كنت أعلم أنني منك منذ رأيتك*».. اعتذر المشرف عن هذه الحالة التي انتابت الأليف، وأمره بالكف عن البكاء، ثم خرج به وهو يقاوم.

سألت نفسي كيف يكون مني؟ هل يمكن أن يكون حفيدي؟ هل ارتكب ابني هذه الجريمة الشنعاء دون أن أدري؟ سألت السيدة عن مصدر حصولهم عليهم، قالت إن معظمهم من المشردين، أو نزلاء الملاجئ وولادات الأبيار، وأضافت أن الأمهات يتركنهم خوفًا من تربيتهم، وأحيانًا خوفا من فقد فرصتهن في الحصول على طفل آخر، فيبلغن بأن الحمل لم يكتمل.



t.me/qurssan

سألتها إن كنت أستطيع الاطلاع على ملفه، فاعتذرت برفق.. قلت: «كم يبلغ عمره، يبدو لي أنه في العاشرة، أو في الخمسين، كأنه حليط من هذا وذاك؟».

قالت: «نعم.. هو في الثلاثين، ولكنه يبدو طفلًا».

خرجت وأنا أكثر تشوشًا.. لماذا حضرت إلى هنا؟ ما علاقة هذا بي؟ هو أكبر من ابني، وهذا معناه استبعاد ابني من الموضوع.. كيف أحصل على المعلومات؟

لم أفهم حالة الغضب الهستيري التي أصابت زوجي، وأنا أحكي له.. هدد وتوعدني بعقاب بالغ إذا ما ذهبت مرة أخرى.. فقدت شهيتي لكل شيء، وأصبح لقاء بيلا عذابًا حقيقيًا، كلما احتضنتني شعرت بلمسة الأليف، وسمعت صوته يعلو ويضرب صدري «*أنا منك*».

تحول عملي إلى عبء، ولقاء الأصدقاء إلى ملل.. تجنبت التعامل مع العائلة عن قرب، ورحت أجر التزاماتي جرًا وأنهيها بفتور، وزوجي يتابع بقلقٍ يصلني عبر جلدي.. نحن بشر مكشوفون حتى أدق ما في نفوسنا. لماذا ارتضينا هذا الهوان؟ أغلقت المسارات العصبية، التي كانت مفتوحة عليه برضائي التام، فجاء غاضبًا وسألني: «أتنعزلين الآن عني بعد كل هذا العمر؟».

نظرت إليه والدموع تخزني بإبر مدببة.. قلت: «لا أعرف بعد الحقيقة، ولكنها موجودة.. الألوان في داخلي تنبؤني بأنك تعرف ما لا


t.me/qurssan

أعرف». لم تفلح محاولاته كي أنسى مشاعري، ولم ينجح الأطباء في إعادتي للاطمئنان.. أرسلت طلب الدعوة إلى إدارة حديقة الحظيرة، وحددت فقرات العرض؛ كي أضمن لقاءه مرة أخرى، وذهبت إلى المسرح مرتعشة أحاول التماسك، ولكنه لم يأت وجاء شبيه له.

ذهبت من فوري إلى الحظيرة، ولم أتمكن من رؤيته أو معرفة أي معلومات عنه، اختفت آثاره كلية.. أنكروا حتى مقابلتي معه، وقالوا إنهم لا يسمحون بمثل هذه اللقاءات بتاتًا. حاولت أن أقارن المشرفة التي قادتني إليه، فلم يظهر لها أثر.. ذكَّرت نفسي بالتماسك واحتفاظي بعقلي، وقررت ألا أشرك زوجي في أفكاري، ولم أتراجع وأنا أتلقى ردود أفعاله عن بعد رغم حبي الشديد له.. زادت محاولاته لاستعطافي بإلحاح.. المشكلة أنني صدقت الأليف.. صدقته. أصحو من نومي على صورته فيقشعر بدني من لمسته لقدمي، ويتردد صوته حتى أرتج.. أعطاني الطبيب مهدئات، وسافرت أيامًا للاستجمام، وظننت أنني شفيت فعدت إلى عملي.

* * *

*التقرير الثاني: مستري هانم عبد الصادق*

كأن القدر يرسل لي رسالة خاصة.. لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يهاجم واحد من الأليفين الجمهور، ولكن مشهد إرداء أليف حاول أن يحتضن طفلة، أعاد الأليف صاصا إلى حياتي ليقلبها رأسًا



t.me/qurssan

على عقب.. كانت الطفلة قد مدت يدها، ولمست وجهه، حين اقترب منها يلاعبها كما جرت العادة، فلما طلب منه المدرب تركها والانتقال لطفل آخر، رفض وتمسك بالطفلة بعناد، وبدأت البنت في الصراخ، وأهلها ينتزعونها من بين يديه.. انتهى الأمر بإردائه بالشعاع، وانقسم الناس حول التعامل معه، وظل السؤال حائرًا: لماذا تشبث بالطفلة، ولماذا لم يخدِّره المدرب بدلًا من تصفيته؟

تحول الحادث إلى قضية رأي عام.. قررت قراءة كل ما ينشر في الموضوع، ورحت أتابع حتى المعلومات التي ينشرها المعارضون المتطرفون الفوقيون والبدائيون. زادت نبرة التحذيرات من زوجي فوق مسامي، حتى أصبحت عبئًا عليَّ.

كان زوجي قد شعر براحة كبيرة عندما تَفتّحتُ ذهنيًا عليه، وتواصلت معه عبر النهايات العصبية مباشرة مرة أخرى.. اعتبرها حالة صحية واستعادة للتوازن. وجدت تقريرًا قديمًا كتبه باحث بدائي اسمه آدم عبد الله عما يحدث لأجنة المعامل، وتصورت أن هذه الفوضى تحدث عند البدائيين وحدهم، ولكن تقريرًا آخر لكاتب فوقي جعلني أدرك أن الفوضى شاملة.. أغلقت مسامي عن استقبال تحذيرات زوجي، وغرقت في البحث.

قررت أن أوقف كل أنشطة جسمي، وأن أدخل في حالة كمون عالية لأجدد الخلايا الدماغية، وهي طريقة تدخر للاستخدام في المائة


t.me/qurssan

الثالثة من العمر.. عرفت أنني سأحتاج إلى كل تركيزي، وانتباهي، وطاقتي أيضًا.. سألني زوجي عن السبب، فقلت له: «من فترة طويلة وأنا أفكر في هذا الحل المكلف، وقد آن الأوان».

رفعت ميرا عينيها من فوق الشاشة: «آدم في كل مكان، حتى في حياة مستري هانم عبد الله، ما هذه المصادفة العجيبة؟ أليس هذا هو البحث الذي حصل به آدم على درجته العلمية، التي أهلته للانضمام لقافلة طلبة مبنى الحياة؟ عودة آدم إلى حياتي دفعتني للعمل بقوة جنونية.. لم أعد في حاجة إلى مساعدة للنوم أو الصحو أو الطاقة هو طاقتي، هو الحياة. أقترب الآن بشدة من هذه السيدة، ويعتريني شعور بأنني على وشك فهم حالتها، ولكن هل هذا معناه أنني أستطيع إيجاد مدخل لتغيير رأيها؟ هه.. لأول مرة نتفق أنا والفوقيون.. هههه

* * *

*التقرير الثالث: مستري هانم عبد الصادق*

خرجت من كموني منتعشة فرحة، رغم إدراكي لما يمكن أن أواجهه.. معرفة الحقائق تسعد حتى مع الألم.. الحقيقة وحدها هي الأمن قول غير صحيح.. الأمن النفسي لا يأتي من الحقيقة في ذاتها، بل من تصديقها سواء أكانت الواقعة حقيقية أم كاذبة، ومن القدرة على مواجهتها أساسًا.



t.me/qurssan

لا أريد الدخول في قضية الوهم، فلست في حالة تسمح بجدل ما لا نعريف قاطع له.. بعد كل ما قطعته البشرية من تقدم، نعود لمناقشة البدهيات. من جلب هذا النقاش الآن؟ كنت أظن أن الكمون قد دفعك دفعة محترمة نحو التركيز.. لفتت انتباهي كلمة «خرج معامل» التي استخدمها الباحث آدم، وتابعت النماذج التي قدمها. كان معظم أصحابها يعرفون. كيف وصلت المعلومة إليهم؟ أثبت الباحث أن شبكة من التجارة تعمل في المجال، وأنها قديمة وشديدة التنظيم، وتعود بقدر كبير من الأموال على أصحابها.

كتب آدم: «يقسّم التاجر ما يستلمه من المعمل إلى عدة أقسام:

**القسم الأول هو الفِلِش أو لحم الأجنة الحية**

وهذا يعتبر أغلى أنواع المنتج البشري، ويذهب مباشرة إلى معامل الأدوية لإجراء التجارب الجديدة على الاستنساخ. وإذا كانت ميتة تذهب إلى مصانع الطعام لإنتاج أكلات، تعزز التداوي في أمراض معينة خاصة أمراض المناعة والضعف الجنسي، وإذا كانت كبيرة الحجم، تصل إلى المطاعم مباشرة.

(ملاحظة للباحث: كنت أتصور أن هذه العادة التي نشأت في الصين، قد انتهت منذ زمن بعيد، ولكن يبدو أن الغرائب لا تنتهي).


t.me/qurssan

القسم الثاني: المواليد الأحياء المشوهون

يقسمون إلى عدة أقسام حسب درجة التشوه.. في العادة يعا
العدد الأكبر منهم، ثم يذهب بعض المتبقين إلى مراكز البحوث حـ
الحاجة، ويشتري التجار بعضهم، إذا ما توافرت فيهم مواصفا
تصلح لتربيتهم، وإعادة بيعهم إلى بيوت السيرك والحظائر، وهذا
يتم تدريبهم على أيدي متخصصين؛ لإكسابهم مهارات في الألعا
الخطيرة والغناء والرقص واللعب مع الحيوانات.. وكلما زاد
غرابة التركيب زاد السعر، وهناك مسابقات دولية في هذا المضما
ولا يسأل أحد عن بشريتهم؛ فلقد تم إغلاق ملف هذا السؤال منذ ز
لم يعد معروفًا (ملاحظة للباحث: هذا نوع آخر من الرق).

القسم الثالث المواليد غير المحققين لمطلب

الأبوين في المواصفات الخاصة

الأصل أن يتم إعدام هؤلاء إعدامًا رحيمًا بموافقة الأبوين، ولك
تحدث التسريبات.. أحيانًا، لأسباب أكثر من تافهة، فيتم القذف به
إلى الشارع والعصابات.

(ملاحظة للباحث: في معظم الأحيان، تتم تجارب إنجاب طفا
بمواصفات خاصة بمعزل عن الأم للوصول إلى نتائج مرضية
وتاريخيًا كانت هذه التجارب تتوقف عند أجنة الشهور الأولى، ث
ثبت ظهور بعض الصفات أكثر وضوحًا كلما زاد عمر الجنين، فم



t.me/qurssan

التجاوز عن هذه الشروط، التي كانت تعتبر شروطًا أخلاقية في بداية العصر.. لو تعلم كل أم سعت إلى هذا؛ عدد الأبناء الذين ضحت بهم؛ كي تصل لابن واحد ناجح أو فاشل، بار أو عاق.. ما تجرأت على هذا الفعل. وإذا قلنا هذا، قالوا إننا ضد التقدم والمعاصرة).

قفزت ميرا فوق السطور، وراحت تبحث عن معنى آخر.. سطع ضوء أرجواني أمامها، فضغطت زرًا أصفر في اللوحة.. قالت: «يستعجلني رئيسي.. أنا فعلًا على وشك الانتهاء من قراءة التقارير، ولولا أنني أحفظ رسالة بحث آدم عن ظهر قلب، لاحتجت لضعف هذا الوقت. تعالي يا سيدتي اكشفي عن نفسك وأخبريني عن دوافعك، وما حدث لك من تطورات أوصلتك لمسيرة التطهر».. هذا تقرير ثان من المستشفى:

«تعاني المريضة مستري هانم عبد الصادق من اضطراب مؤقت، ودرجة خفيفة من جنون الارتياب. وبالكشف على جيناتها، لم يظهر أي شيء يثبت خللًا حقيقيًا في تركيبها المتطور، بل على العكس، جاءت نتائج كل عمليات التطور في جميع مراحلها، ومراحل الأجيال السابقة لها طبيعية، وهي نقية حسب القياسات والتقنيات، التي نستخدمها حتى الآن؛ لهذا فإن ما تمر به يعتبر عارضًا مؤقتًا، ولكنه مؤثر بسبب ما مرت به في الفترة الأخيرة من ضغوط نفسية.. مازلنا لم نفقد الأمل حتى مع ما يبدو من تدهور ظاهري للحالة في الفترة الأخيرة».


t.me/qurssan

لـم يختلف هـذا التقرير عن سـابقه، ولكـن يعني أنهـا دخلت إلى المستشفى للمرة الثانية. ماذا حدث إذًا؟

* * *

*التقرير الرابع: مستري هانم عبد الصادق.. شك*

لا يريـد زوجـي إخبـاري بالحقيقة، سـأصدق أنه حيـن وافق على إجراء اختبارات المعمل لاختيار جنين بالمواصفات، التي أردناها معًا لطفلنـا، لم نكن نريـد تغييرات حقيقية في جيناتنـا.. وبالتالي لا تكون هنـاك حاجـة إلى إنتاج عدد مـن الأجنة؟ منطق.. هـذا منطق، من أين جاء هذا الشبه غير الطبيعي مع الأليف صاصا؟ مع مصادفة تماثل سنه مع سـن ابني؟ هل يكون زوجي نفسـه وراء هذا التشـابه؟ هل هو ابن زوجي؟ كيف يسـتطيع التواصل معي على هذا المسـتوى إذًا، دون أن يكون ابني أنا؟

المعمل هو المعمل نفسـه الذي سـاعد ابني في إنجاب حفيدتي.. معمـل روبي للأطفال، لماذا لا أذهب إليه وأفهم؟ لماذا يحتفظ معمل بملفات من أكثر من ثلاثين عامًا؟ ماذا سأخسر؟

* * *



t.me/qurssan

*التقرير الخامس: مستري هانم عبد الصادق.. نوبة صراخ*

أجنة تركض في بطني.. تصرخ وهي تضرب صدري بقبضاتها. هواؤها يشبه عواء ذئاب البراري المنقرضة، التي كنا نراها في أفلام التاريخ القديمة، تطالبني بالسماح لها بالخروج والحياة.. لست أنا من يسمح.. لست أنا من يسمح، تعود للعواء والركض والركل في جسمي من الداخل.. أتوسل إليها أن تصمت فيزداد عواؤها ارتفاعًا، نسطع صور الأليف صاصا أمامي، وتتوقف الأجنة عن الركض فجأة، أشعر براحة السقوط في بئر، أستجدي النوم أو الموت أو رحيلها عني إلى الأبد، لكنني أدرك دبيبًا خافتًا وحركة تشبه الخربشة.. أنصت إليها لعلها خلاصي، تمور وتمور، وتبدأ في نهش أمعائي.. أريد أن أتقيأها فتمسك بمعدتي وتمزقها بلا رحمة.. تتسلق بلعومي وتعوي، فيخرج الصوت من فمي، ويزلزل الكون من حولي، وأرى الناس يتحلقون قبل أن أغيب.

- منذ متى؟

- لا يهم.. الآن أنت بخير.. أنت وسطنا وقد شفيت تمامًا.. تحققنا من كل تشككاتك، وثبت إمكان صحتها.. لكن لم يثبت أي رابط بينك وبين الأليف.. كان المعمل يسرب الأجنة، وتم عقابه بالفعل، وقد تأكدنا من تقبل عقلك لهذه الأحداث المؤسفة، قبل أن نعيدك إلى الوعي.



t.me/qurssan

- تأكدتم من عدم استخدام نسخ من بيلا أيضًا؟

- لا يمكن التأكد.. على الأقل لن يتكرر هذا الجرم الآن.

- هل سأتمكن من النوم؟

- تعلمين أنك تستطيعين أن تفعلي بحياتك ما شئت.. اشتقنا إليك.

انتهى

قالت ميرا لنفسها: في هذه الأوراق حلقة ناقصة.. لا يوجد شيء عن حياتها بعد خروجها من المستشفي.. هل عاشت حياتها كما كانت قبل لقائها بالأليف؟ وإذا كان هذا قد حدث، فما أسباب انضمامها لمسيرة التطهر؟ أظن أن هذا سؤال تعرفين إجابته، وتستطيعين أيضًا الكتابة من فورك.

التقرير

تعرضت هذه السيدة لصدمة شديدة، نتيجة لاكتشافها وجود طفل مشوه لها وسط الأليفين، حتى لو لم تستطع إثبات ذلك. تتبعها للمعلومات جعلها تكفر بما فعله الأجداد؛ للوصول إلى مرتبة الفوقيين، وهي ظاهرة معروفة علميًا، أدت إلى الرغبة ومشاركة البشر المحكوم عليهم بالانتحار الجماعي في الموت، وهي بحسها العالي



t.me/qurssan

قد أدركت هذا الدفع إلى الانتحار الممنهج والمخطط له، حتى وإن كانت لم تصل إلى المعلومات بالفعل.. الوصول إليها وتغيير رأيها يكون عن طريق استغلال الشعور بالذنب المصاحب لحالتها وعكسه، بإقناعها بمساعدة هؤلاء البشر على كشف زيف ادعاءات التضحية من أجل البشرية؛ حتى لا يدفع البشر أثمانًا أخرى لجريمة الأجداد.

سيكون العامل الحاسم في إقناعها مدها بمعلومات حقيقية وجازمة عن وجود تخطيط من الفوقيين؛ لدفع البشر الأنقياء إلى الانتحار من أجل الاحتفاظ بموارد الكوكب كما هي، والاستفادة القصوى للفوقيين بها، وإن كنت أرى صعوبة في تحويل اتجاهها، صعوبة وليس استحالة؛ لأنها تتمتع بشخصية قوية ومستقلة، وقد استطاعت اتخاذ موقف مغاير لما تم دسه في عقلها رغم التعقيدات العلمية شبه المستحيلة الذوبان لهذا الفعل، وهو ما يدل على امتلاكها لخواص لا نعرفها بعد، ساعدتها على خداع أهلها وأطبائها والمراقبة معًا، وأرى أن تغيير رأيها يمكن أن يكون مكسبًا كبيرًا لحركتنا، أرجو أن يتم بذل أقصى جهد من أجل الوصول إلى هذا التغيير.


t.me/qurssan

t.me/qurssan

## منتصر في لحظاته الأخيرة قبل الحادث

أزداد قلقا كلما رممت شرائط أكثر، وازدادت معرفتي بالبشر وبالتاريخ، وعرفت معلومات جديدة عن الأخبار القديمة، وأزداد إحساسًا بدونية المعرفة التي وصلت إليها، وفهمت كل هذا الهوس بتطوير إمكانات الفوقيين. ومع هذا، فأنا أحب الناس الطبيعيين، والمخلوقات الحية، والتكنولوجيا، ولكنني أكره كل ما هو خليط من الصناعي والطبيعي، حتى لو كانوا يتحججون بأنهم طبيعيون، وقد استفادوا من تطوير الطبيعة لذاتها، وأنهم جزء من هذا التطوير.

ما معنى الحياة إذًا؟ آه.. أرجوك لا تدخل هذه المنطقة.. لنعد لتفكير هذا الشاب، الذي أعجبني رأيه، وأنا أرمم الشريط الخاص بوسائط التواصل الاجتماعي البدائية، في عصر ثورة يناير المصرية تقريبًا.. إنه يجيب عما يدور الآن حول التسريبات:

*تعاطينا مع أطراف الصراع من الأطراف، من دون تحسب من أهداف التسريبات، أو الأجنحة المتصارعة داخل أروقة النظام، وتحالفاتها في المجتمع، تداعياته خطيرة.. ما دمنا لا نعمل شعبيًا على تقوية وتنظيم حركة وطنية متماسكة مستقلة.. سنظل نقدم خدمات*



t.me/qurssan

*مجانية لأطراف تعمل في مكاتبها المظلمة، دون أن نعي لا أهدافها ولا طبيعة علاقاتها وتحالفاتها؛ لنفاجأ في كل مرحلة بمبرر إجباري أشد ضيقًا، وأكثر ظلامًا من سابقه، فنقبل مضطرين، أو نحاول عبثًا توسعته، أو إنارته يائسين.. الحرب مشتعلة، رغم ما يبدو من برود، وركود المشهد، والأطراف المتصارعة.. نهيئ المسرح للخطوات القادمة، ونحن متفرجون.*

(وارد بدر السالم ) على صفحة التواصل.

* * *

**لقطة من فقاعة لارا حفظي**

**تحذير مفاجئ لمنتصر**

لم أكن أتوقع في حياتي قط أن ينتابني هذا الشعور بالحب الجارف، الذي لا أتصور له نظيرًا.. أعترف أنني كنت أتعجب من حالة ميرا وآدم، ومن الهزال والبؤس الذي دبَّ في أوصالهما بعد الفراق، فقد تدربنا طويلًا على الاستقلال، والتحكم في عواطفنا؛ حتى لا يكون في حياتنا مؤثر ضخم، يعطي فرصة للاختراق. ما الذي تغير؟ لماذا أصبح منتصر يمثل كل هذه القيمة بالنسبة لي؟ وهل سيأتي يوم أضطر فيه للسؤال عن حقيقة موقفه مني؟ أعرف أنني أعجبه، وأفهم ما يقوله عن حبه لي، في إطار محدد لا أسمح لتفكيري بتجاوزه.. لماذا أحرص



t.me/qurssan

إذًا على رؤيته في مواعيد متقاربة، وأجزع من استغراقه في عمله إلى هذه الدرجة.

في الفترة الأخيرة ازداد خوفي عليه دون مبرر، أخشى الآن أن أثير قلقه، فكلانا حريص على الآخر، ويقضي معه وقتًا سعيدًا، والشغف بيننا لا ينقطع، وصحتنا الجنسية ممتازة.. ما الذي يؤرقني بهذا الشكل؟ هل فكرة الانتحار الجماعي التي ظهرت فجأة كزلزال؛ هز أركان المجتمع كله وراء ما أشعر به؟ هذا ليس زلزالًا.. هذا تسونامي سيدمر القارة، وليس عجيبًا أن تضطربي.. العالم كله في لحظة جنون، ما نراه كل يوم بين الناس لا يصدق، كأنهم في حالة نوم مسيرين إلى حتفهم بلا نقاش.. وعدني منتصر أن يلحق بي سريعًا لنخفف من حمل همومنا.. لا شيء مثل الجنس يقضي على التعب، وينعش الروح.. هذا صوت وصوله الصاخب كالعادة.

قال: «ألم نكن منذ ساعتين معًا؟ لماذا أشعر أنني لم أرك اليوم؟».

قالت: «لسعة حب أم لسعة نحل؟».

قال: «اختفى النحل منذ قرون من الكرة الأرضية.. لسعة قلب في حالة وجد.. الآن فحسب أفهم كل ما كتبه الشعراء عن الشوق. وأرى أنك قد جهزتي البوتقة.. رائحتها تملأ خياشيمي بعطر يستفز أعضائي من قبل دخولنا إليها».



t.me/qurssan

قالت: «يكفيني النظر إليك فحسب، حتى أنتشي.. لأول مرة أشعر أنني لست في حاجة إلى البوتقة كي أستثار.. ملمس جسدك يشبعني».

مد يده يحيط خصرها وهو يسحبها ليصعدا معًا، ويستلقيا في الأنبوب، الذي بدأ لحظة دخولهما في إصدار موسيقى خاصة ورائعة ممبزة، وخرجت منه أهداب ناعمة تمسح بشرتيهما، وتمر على كل خلية لتبعث بها نارًا حارقة.. لم يعودا يدركان من أين تأتي الأذرع التي سرحت بالآلاف، وكأنها جيش مدرب يدب فوق أرضهما، وسرعان ما سمعت في المكان أصوات طقطقات وضحكات، وعلت سحابة سعادة، أنستهما بشكل مؤقت حالة الجنون التي تنتاب الشوارع، حتى خرجا منتعشين كطفلين في بركة ماء.

قال: «الآن نستطيع مواجهة كل ما يحدث».

وأردف ضاحكًا: «الجنس مرادف للقتل عند علماء النفس».

قالت: «أخشى أن يتطور الأمر، وينفذ الانتحار فعلًا.. حتى الآن تتصور جميعًا أن هناك معجزة قادمة ستمنع التنفيذ.. لكن القطار قد بدأ الحركة وخرج من المحطة.. من سيوقفه؟».

قال: «أشعر أن الدنيا التي نعرفها ستنتهي إلى الأبد يا لارا، حتى لو لم ينفذ هذا الانتحار الجماعي، كأن الشعب كله مخدر. لو لم أكن



t.me/qurssan

أعلم قصة الانتحار القديمة، لما صدقت أن مسيرة التطهر هذه ليست مؤامرة كونية من الفوقيين وغيرهم، أو ربما من كوكب آخر.. لكنني أنا من فكَّ شفرة الوثيقة بنفسي وليتني ما فككتها، وكأنها كانت نذير شؤم، ثم جاء الطوفان».

قالت: «الكل عصر طوفانه يا حبيبي.. أرجوك لا تبتعد عني كثيرًا هذه الأيام.. تعال، أنا في حاجة ماسة إلى حضنك كل دقيقة، كأنني سأذهب دون عودة.. أريد أن أشعر بلمستك، فهي الشيء الوحيد الذي يطمئنني هذه الأيام الغريبة، احتملني أرجوك».

قال: «أنت تقولين وتطلبين ما أردت أن أقوله وأطلبه منك.. كأنك ترين قلبي، جئت لك بمفاجأة. وجدت مع أدواتي زهرة تفتحت اليوم.. لم أعرف من تركها لي.. احتفظت لك بها.. ها هي تفضلي».

قالت: «محفور عليها كلمات، ألم تقرأها؟ اسمع: لا تستخدم الناقل اليوم. مزحة أم تحذير.. كيف جئت؟ ولماذا تغير لونك هكذا؟».

قال: «انتظري يا لارا.. أعطني هذه الزهرة. هذا عمل احترافي لا يقدر عليه إلا قليلون، لم أرد أن أشغلك بما حدث قبل حضوري فقد ظننتها مصادفة.. لم أر ما كتب فوق الزهرة، وتأخرت على موعدي مع الناقل، وكدت أفقد الموجة، حاولت الدخول إليها على عجل، ففاجأني انهيارها وخروج الناقل عن مساره.


t.me/qurssan

جاء الزملاء وأسعفني الطبيب، لكنني كنت تحت تأثير الصدمة فحسب، وحرق بسيط في كتفي لم تلحظيه.. ليست مصادفة هي محاولة قتل عن عمد، وهذا يفسر حضور العالم الأكبر بنفسه للاطمئنان، بعد إبلاغه بالحادث بالطبع.. لمعت التقارير على مكتبه بعد ثانية، وأدرك ما لم أدركه.. من يريد قتلي؟ ومن حذرني؟ وكيف عرف؟».

قالت، وهي تدفن وجهها في صدره: «حمدا لله على السلامة لو تدري كم أنا بحاجة إليك، لحافظت على حياتك».

رفعت رأسها فجأة وهو يقبلها.. سألته: «هل هذه المحاولة بسبب مسيرة التطهر، أم أن لديك وثيقة جديدة لا يريد البعض لها أن تظهر؟».

قال: «الوثائق الخطيرة كثيرة، وتحتاج إلى أعمار الفوقيين؛ لكي يتم ترميمها.. لا تشغلي بالك».



t.me/qurssan

تقرير قبل اختفاء آدم عبد الله بساعات

## من داخل مسيرة التطهر

ميرا تفرك عينيها: «لا أصدق يا آدم.. أليس هذا هو البلطجي فايز عدوي، من زمن ما قبل السور، الذي أعطيتني نسخة من حياته؟ انظر ماذا يفعل، وماذا يقول كأنني دخلت إلى شريط حياة ذلك الرجل، الذي لعب دورًا حاذقًا بمهارة الثعالب.. حين قرأت حياته فاجأتني قدرته على التلون، وقوته في مواجهة الناس، كأنه صاحب حق.

كنت أتصوره معارضًا، ولم أفهم لماذا سكتت عليه الحكومة المستبدة في وقتها؟ وأنا أراه يطيح بأي شخصية، مهما علت قيمتها، حتى شرحت لي أنه كان نموذجًا مطلوبًا لكي يعتاده الناس، وكأنه الشخص الذي لا يهاب أحدًا، حتى يأتي وقت يطلقونه على من يريدون تلويثه، وهم بعيدون، فإذا نطق أحد قالوا: «تحاسبون من؟ أنتم تعرفون فايز العدوي وبلطجته».. هكذا رسم الدور، ونفذ ببراعة لإهانة شخصيات، ما كان يمكن للحكومات ولا الهيئات الرسمية أن



t.me/qurssan

تشوه سمعتها، دون اللجوء إلى القضاء، وكان فايز يستطيع - في أي وقت - الخروج من كل قضية حتى بالبلطجة، والأدلة التي يتم تلفيقها عن طريق عصابته وتهديد الناس بها.

قال: «وصلت الأمور إلى إعطائه أوراقًا مخابراتية لتهديد شخصيات المجتمع البارزة، وإلقاء الرعب في قلوبهم؛ حتى يكفوا عن المعارضة، ويعود المجتمع إلى سابق عهده أليفًا».

قالت: «هل هو استنساخ منه؟».

قال: «لم يكن الاستنساخ الفيزيائي قد تم بعد.. لكن الاستنساخ للنموذج النفعي قائم في كل العصور».

قالت: «أنا متأكدة الآن من فكرة تبادل الأدوار التي شرحتها لي، ومتأكدة من تورط الحكومة في التخطيط لكل هذا، حتى لو لم تكن هي التي اخترعت قصة الانتحار.. اخترعها مجنون أو مهووس لا يهم، ولكنها على الأقل ركبت الموجة لتحل مشكلاتها ومشكلات الفوقيين معًا».

قال: «أظن يا ميرا أن الأمر تخطى الآن حدود دولتنا أو الدول المحيطة الغلبانة.. هذا مخطط دولي، هل تذكرين الكتاب القديم الذي عثر عليه صديقنا منتصر في الشرائط: كتاب «صناعة الجوع»؟ هذا هو الموضوع.. الصراع على موارد العالم، والفئران التي تنتحر



t.me/qurssan

إذا ما واجهت الجوع، جزء من ناموس الكون للحفاظ على النوع، ولكنهم تعلموا منه كيف يحافظون على مكتسباتهم.. لقد اعتبرونا منذ زمن طويل مجرد كائنات موجودة على الكوكب لخدمتهم.. إذا زدنا عن الحد المطلوب، تخلصوا منا، وأبقوا على العدد المطلوب للسخرة، أو ربما لاستخدامنا في التجارب المعملية».

قالت: «هل تذكر الحمار ذلك الحيوان الجميل، الذي كان أصغر فليلًا من الحصان؟».

قال: «نعم.. رأيته بالطبع ضمن الحيوانات المنقرضة في حدائق المعامل المركزية».

قالت: «للحمار قصة محزنة.. كان هذا الحيوان على مدار التاريخ البشري (ق. س) يساعد الفلاح، ويعمل معه في الحقل من الصباح الباكر حتى غروب الشمس، وكان الفلاح يزرع البرسيم لإطعامه، وإطعام بقية المواشي، ثم ظهرت الآلات، ولم يعد الفلاح في حاجة حقيقية للحمار.. وزادت تكلفة طعامه عما يقدمه من خدمات.. حدث هذا في كل الدنيا بالطبع، فتخلصوا منه في بعض الدول بتركه يهيم على وجهه في الصحاري فالتهمته الضواري.. وفي دول أخرى ذبحوه بأنفسهم، وقدموه لوحوش حدائق الحيوان.

لكن الفلاح المصري تمسك به رغم أرضه الضيقة، واحتفظ به لمدة طويلة، حتى بعد أن أصبحت تكاليف إعالته فوق طاقته.. لم



t.me/qurssan

يتخيل الفلاح المصري الحقول دون الحمار، حتى جاءت أجيال باعته لحمًا للمطاعم، وانتهت بذلك قصة الحمار من الكون، وتم إدراجه ضمن الحيوانات المنقرضة، فوضع في المحميات الطبيعية، وحدائق المعامل، بعد أن كنت تشاهده في أي وقت وفي كل مكان لصيقًا بالفلاح».

قال: «حتى انقرض الفلاح أيضًا».

قالت: «لم يبق من الحمار سوى ذكرى إخلاصه، وقدرته المذهلة على العمل، فتحول إلى رمز ملائكي كما تعلم».

* * *

انتابت ميرا حالة بكاء هستيري، وهي تقرأ لوحة الأخبار التي تتوسط القاعة في مكتب العالم الأكبر:

عاجل:

«جاءنا الآن أن السلطات قد أغلقت البحث في قضية اختفاء الباحث آدم عبد الله في مركز الحياة، وتقرر اعتباره مفقودًا، ويحق لزوجته ميرا حابي الزواج مرة أخرى، إن أرادت الانتقال إلى عمل آخر، فقد كان زواجها من آدم استثنائيًا.

كان آدم عبد الله قد اختفى وسط الظروف الطارئة، التي تعرضت لها البلاد في الآونة الأخيرة. وتؤكد السيدة ميرا حابي أن زوجها لم



t.me/qurssan

يشارك في المسيرة، وتصر على أنه من المستحيل أن يكون اختفاؤه إراديًا. ونظرًا لثبوت وجوده بين أعضاء المسيرة لعدة أيام متتالية، فقد اعتبرت هذه التسجيلات وثيقة تبرر غيابه، وبهذا يكون غيابه بإرادته التامّة، ويمنع النشر في هذا الموضوع مرة أخرى».

* * *



t.me/qurssan

t.me/qurssan

**غير معروف رقمه، ولا زمنه..**

**لكن من المؤكد**

**أنه بعد زمن طويل**

**غير محدد.**

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: 14].



t.me/qurssan

t.me/qurssan

## سميرة موسى كشافة الأثر «في مركز الحياة»

استطعت إنقاذ هذه الورقة بعد جهد كبير، وتأتي أهميتها في رصد دور الأجهزة في إعاقة نمو الدول الفقيرة في أي زمان.. وسواء أكان هذا قبل بناء السور (ق. س) أم بعد بنائه (ب. س)، فالنتيجة واحدة.. سأكتب تقريري حالًا:

**دور صندوق النقد الدولي في نشر وباء الإيدز في أفريقيا:**

الموت بسبب الديون

ترجمة وجمع وإعداد: حسين سرمك حسن

(هناك معلومات متضاربة حول كونه طبيبًا، أو باحثًا، أو ناقدًا أدبيًا ومترجمًا، ولكن المؤكد أنه عراقي).

عبء الديون المستمر على الدول الأفريقية، الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، هو واحد من الأسباب الرئيسية لأزمة الإيدز، وهو أيضًا عقبة رئيسية أمام علاج هذا المرض.. الفقر في المنطقة يجعل مواطنيها أكثر عرضة للإصابة بالإيدز، وقد أحبطت جهود



t.me/qurssan

العلاج؛ بسبب عدم قدرة البلدان المَدِينة على الدفع لخدمات الرعاية الصحية؛ لأنها تنفق كثيرًا من المال على فوائد الديون.

من خلال رفض الصندوق الدولي إلغاء ديون البلدان التي أصابها مرض الإيدز، ومن خلال الاستمرار في إجبار الدول الفقيرة على تبني سياسات تخفيض الإنفاق على الخدمات الحكومية، بما في ذلك خدمات الصحة المقدَّمة للمواطنين، فإن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي يساهمان في وفاة الملايين من الناس.

موقع «جلوبال إكسجنج»

(23 بلدًا أفريقيًا على الأقل تنفق المزيد من المال على سداد الديون، أكثر مما تنفق على الرعاية الصحية. أربع دول تعاني من معدلات هائلة في الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، تظهر عمل هذه القوى القاتلة:

• ثمانية في المائة من التنزانيين مصابون بفيروس نقص المناعة البشرية. وفي عام 1998، صرفت تنزانيا 3.1 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي على الرعاية الصحية، في حين أنفقت 1.3 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي على تسديد الديون.

• أربعة عشر في المائة من البالغين في كينيا لديهم فيروس نقص المناعة البشرية. وفي عام 1998، صرفت كينيا على فوائد الديون أكثر بثلاث مرات، مما صرفته على خدمات الرعاية الصحية العامة).



t.me/qurssan

(تمهيد: الإيدز قتل 17 مليون أفريقي، وسيبلغ عدد ضحاياه 40 مليونا - أكاذيب ساسة الغرب عن سبب انتشار الإيدز في أفريقيا - صندوق النقد والبنك الدولي سبب تفاقم وباء الإيدز - الناس يموتون حرفيًا بسبب ديون صندوق النقد والبنك الدولي - الانفتاح الجنسي أوسع في الغرب من أفريقيا، فلماذا الإيدز في بوتسوانا أكثر 50 مرة من الولايات المتحدة و80 مرة من فرنسا؟ - الصندوق يخفض صرف الحكومات الأفريقية على الصحة لتوفير الأموال لدفع فوائد الديون!! - رفع الصندوق والبنك لرسوم الخدمات الصحية جعل مرضى الإيدز لا يراجعون المستشفيات - صندوق النقد يضع أرباح الشركات فوق حياة الإنسان الأفريقي - مصادر هذه الحلقات».

انتهى

* * *

سيمنار

قالت سميرة موسى موجهة الحديث إلى زملائها الباحثين في مبنى الحياة: «وجدت هذه الوثائق، وكلها عن شخصيات مرصودة تاريخيًا في مركزنا: إحداها عن الباحث آدم عبد الله، والثانية صادرة عنه أيضًا من مكتب العالم الأكبر، وثالثة عن الباحثة ميرا حابي.. لا أعرف إن كانت مجرد تسجيلات سرية ليومياتهم، لم يكتبوها هم،



t.me/qurssan

أم أنها تقارير من جهاز أمن البدائيين لرصد حركتهم، أم تقارير من أمن الفوقيين؟ وإن كنت أرجح أنها من الفوقيين، ويكون السؤال هنا: «هل هي تسريبات مقصودة؟ ولماذا تظهر الآن؟» سؤال أطرحه على حضراتكم، وأترك إجابته لتحليلات المتخصصين.. شكرًا.

* * *

صورة ذهنية من عقل الباحث آدم عبدالله

تذكرت ديدالوس، وسمعت صوته يحذر ابنه إيكاروس: «لا تقترب من الشمس، ستنصهر أجنحتك، وتسقط بلا قيامة». هل كانت رغبة ديدالوس الجامحة مجرد غواية التحليق لأبعد مدى مغامرة كما صورها البعض، أم هي رغبة حقيقية في الوصول إلى الحقيقة، مهما كان الثمن؟ لماذا تأكلك الأسئلة؟ ماذا يعني العالم لكائن بالٍ، يفنى بعد سنوات محدودة ويتحول إلى تراب؟

تزول مدنه التي يحب، وينهار كل ما شيده، لا يذكر من الماضي شيئًا.. كائن محدود في كون لا محدود.. لي سمواتي الممدودة، لي الريح والشجر، الأرض والناس.. لي الحب والطوفان، لي الربيع والخريف، لي ضوء القمر والهمس، لي الميلاد والموت.

لك التراب الذي تعود إليه.. لك الاندثار بلا بعث، لك المجهول وعذاب الأجيال المطوي على الألم، فلماذا تعشق الخريف وأوراقه



t.me/qurssan

تتساقط، وتحب المطر وهو يخفي الضوء؟ ما حاجتك للمعرفة، وأنت حجر يحمل عطب الموت، ويتكرر كما الأيام؟ لا تعاند الحقيقة.. لا ترهقها.. لا تعبث بالشمس. هذا هو سري، الذي لن تعرفه أبدًا ؟ آهٍ.

* * *

صورة ذهنية أخرى من عقل الباحث آدم عبد الله

لا أعرف لماذا كل هذا التقارب بين ميرا ومنتصر؟ نعم أنا أغار منه عليها.. أعرف أنها مخلصة لي، وأنها تحبني بشدة، ولكن لماذا كل هذا الكتمان بينهما؟ هل هما مكلفان بعمل سري مشترك، لا يستطيعان الحديث عنه؟ في الغالب هذا هو الموضوع، فدائمًا ما تكون ميرا هي أول من يسمع عن اكتشافات منتصر في ترميم الشرائط، وفك الشفرات.. لم أكن أتصور أن يتمكن حبها مني إلى هذه الدرجة. أيزعجك هذا؟ بل أحبه.. غدا أواجهها بشكوكي حتى أرتاح.

* * *

ورقة من مكتب العالم الأكبر عن آدم عبد الله

قال العالم الأكبر: «كدت تصل يا بني إلى التفسير الصحيح لمكان القبو، ولكنك أغفلت معلومة غاية في التفاهة بالنسبة إلى عقلك، الذي اختير بعناية، فحين بنيت أول مدينة للسور، اقتطعوا مساحة من



t.me/qurssan

الأراضي الصحراوية الممتدة جنوب شرق القاهرة، حتى قناة السويس بمدنها الثلاث، ولم تكن هذه الأرض في حاجة - في ذلك الوقت إلى مسح جيولوجي تحتها، فقد كانت المعلومات المتوافرة آنذاك تدل على سلامتها.

احتفظوا فحسب بمنطقة الغابة الحجرية كمحمية طبيعية؛ خاصة أن المواصلات كانت مازالت تعتمد على السيارات، وهي وسيلة بدائية قبل اكتشاف نقل الجزيئات، واعتبرت مسافة خمسة وثلاثين كيلو مترًا عن ميدان التحرير، الذي كان يعتبر في ذاك الوقت قلب العاصمة، مسافة كافية لا هي بالبعيدة جدًّا، ولا بالقريبة لتسبب لهم إزعاجًا؛ لهذا فإن اختيار المكان تحت مدينة السور، هو ما أبقاه بعيدًا عن العيون المتربصة كل هذا الزمن.

حتى حين حدثت التحولات الكونية الكبري، واختار الفوقيون النزول تحت الأرض بمدنهم الجديدة، اختاروا المناطق الجبلية في المقطم وغيره، لتكون الطبيعة حامية لهم، ونزلنا نحن بسرعة أكبر، وأبقينا فكرة حمايتنا بوجودنا الدائم بالقرب منهم في الأماكن، التي لا يتصورون إمكان اختراقها.

* * *



t.me/qurssan

ورقة من داخل سيمنار في الفترة الزمنية نفسها

سيمنار

قال المعلم: «يشاركم العالم الأكبر التعازي، ويبلغكم أن قضية آدم قد أغلقت عند السلطات، ولكنها لن تغلق عندنا أبدًا، وهذا هو دوركم.. المقاومة لن تتوقف».

قالت ميرا باكية: «هل تحول آدم إلى قضية ولغز لا يحل تمامًا، مثل القضايا التي نبحثها على مرّ التاريخ، دون أن نصل فيها إلى شيء؟ يتم سلب حياتنا وحريتنا بالمراقبة بدعوى الحماية، ثم حين نحتاج إلى معلومة ترشدنا إلى مصير آدم، أو أي باحث آخر يختفي، لا نصل إلى شيء».

قال منتصر: «أنت أقوى، وأكثرنا معرفةً بأن المراقبة ما هي إلا قيد؛ كي نتحرك في مسارات محددة لا غير.. لقد تم اختيار توقيت اختفاء آدم ببراعة وسط الفوضى.. لكن لماذا آدم؟ وهل هناك صلة بين اختفائه والحادث الذي تعرضت له؟ باختصار هل نحن مستهدفون الآن؟».

حدثت لارا نفسها قائلة: «هل أنتظر دوري أنا الأخرى قريبًا؟».

بقية الوثيقة غير واضحة.. قالت سميرة موسى الوثيقة التالية من مكتب العالم الأكبر.

في مكتب العالم الأكبر



t.me/qurssan

قال و 3: «لماذا يختفي آدم، وتبقى لارا ورئيسها، وكل من عرف معلومات عن الختم الجيني، إذا كان هذا هو السبب المرجح وراء الاختفاء؟».

قال ق 2: «أصبحت المعلومات متاحة الآن.. هذا هو المهم لنا ولهم.. اختفاء آدم هو عقاب على العبقرية، ولارا وغيرها ليسوا إلا مجموعة عمل، درست الحالة المعروضة عليهم».

قال ب 6: «ألا يخشون من قيام ثورة بسبب هذا الاكتشاف؟».

قال ق 3: «سيجدون أولًا طريقة للتكذيب، فإذا لم تفلح فسيجدون طريقة لإقناع البشر بأنها تضحية؛ من أجل الحفاظ على النوع.. ووعود باستمرار الأبحاث، لإيجاد بدائل غذائية في كواكب أخرى في المجرة.. رغم أن أعمار الفوقيين هي أربعة أضعاف أعمارنا، وسيصدق الناس هذا، لأنهم ليسوا مستعدين الآن لتَقَبُّلِ أن تضحية آبائهم قد راحت هباءً.. دورنا الآن هو تسريب الخبر للشعب، بأقصى درجات السرية، وأن نناضل من أجل محو هذا الختم الجيني، ختم العار كما أسماه البطل آدم، والإعداد لثورة عارمة، بالاتفاق مع ناس القبو في كل أنحاء العالم».

قال ن 1: «هل نصدق أن معلومة مثل هذه هي معلومة حديثة، لا تعرف بقية العالم شيئًا عنها؟.. أشك».

قال العالم الأكبر: «منذ زمن طويل كانت شعرة معاوية، هي وسيلة التعايش، بيننا وبين الفوقيين. أنا مع هذا الرأي؛ سرية المعلومات



t.me/qurssan

هي جزء من المواءمة.. واختيار زمن الانفجار؛ ربما لأننا - وبكل انتهازية - لم نكن نعلم أننا سنعيش زمن الانتحار الجماعي هذا، وكان كل جيل يصدر الأزمة للجيل التالي».

قال ل 2: «ما أوضحه العالم الأكبر، جعلني أشك في أن وثيقة منتصر الصايغ؛ «الموت باب الحياة»، هي وثيقة مسربة إلينا عن عمد في هذا التوقيت خصيصًا، ولكن ما وصل إليه آدم هو شأن آخر».

قال العالم الأكبر: «الصراع لن ينتهي.. لابد من وقفة جادة؛ للإعداد للثورة.. اعملوا عليها وكرّموا آدم عبد الله.. وطمئنوا الباحثين».

انتهى

قالت سميرة موسى: «أنتم تعلمون بالطبع أن ثورة عارمة قد اجتاحت الكوكب، فور انتشار قصة الختم الجيني، وتعلمون أيضًا أنها انتهت، بعد وقت طال أو قصر، إلى لا شيء، أو لنقل إلى استمرار نضالنا».

وأكملت بصوت رصين، بعد أن تحكمت في مشاعرها:

**ورقتان من بحث لميرا عن سبارتاكوس محرر العبيد**

**كتابة1**

وقفت طويلًا عند الخطاب الذي أرسله سبارتاكوس إلى مجلس الشيوخ في روما، وأجده الآن بعد كل هذا التطور الذي قطعته البشرية،



t.me/qurssan

عبر هذه العصور الطويلة، مناسبًا تمامًا لحالتنا الراهنة، وقد نقلته عن أحد المؤرخين في القرن السابق مباشرة (100 ق. س).

لم يكن أحد من جيش الأرقّاء - ولا سبارتاكوس نفسه - يمكن أن ينسى تلك الهزيمة الساحقة، التي ألحقوها بجيش فارينيوس، البالغ عدده ثلاثة آلاف روماني، ولم يبق منهم حيًّا سوى جندي واحد، أحضروه أمام قائدهم الذي سأله، وهو يهزّ في يده مقبضًا من العاج، محفورًا على جانبه شارة موجهة إلى القائد الروماني القتيل:

- أيها الروماني الحر.. أتعرف ما هذه؟.

قال الجندي: «إنها شارة مجلس الشيوخ التي سلمها إليَّ القائد»، هزّ سبارتاكوس قضيب العاج وقدمه إلى الجندي الروماني قائلًا: «أنت الآن سفيرنا إلى مجلس شيوخكم، احملها إليهم بالرسالة التي أمليها عليك.. قل لهم أنهم أرسلوا كتائبهم ضدنا، وأننا قد حطّمناها. ارو لهم أننا نحن العبيد قد ضقنا بمجلس شيوخكم العفن، وبروماكم العفنة التي أغرقتكم بالثروة التي اعتصرتموها من دمائنا وعظامنا. قل لهم أي جماعة فاسدة أنتم، وإلى أي فوضى قذرة قد أحلتم الحياة!

إن مواطنيكم يعيشون على دماء الضحايا، ويمضون أيامهم في ميادين السباق وساحات المصارعة.. أنتم تقتلون حبًّا في القتل ومتعتكم الرقيقة هي رؤية الدماء تتدفق، وقد شيّدتم عظمتكم على



t.me/qurssan

سرقة العالم بأسره. الآن انتهي كل هذا. قل لمجلس شيوخكم أن يبعث بقواته لقتالنا، وسندمّر هذه الجيوش كما دمّرنا هذا الجيش.. وسنسلّح أنفسنا بأسلحة الجيوش، التي ستبعثون بها إلينا.

إننا سنتقدم في كل إيطاليا، وسينضم إلينا كل العبيد. وفي يوم من الأيام، سنهاجم مدينتكم الخالدة، ولن تبقى خالدة حينذاك.. سنحطّم أسوار روما، وندخل مجلس شيوخكم وننتزعهم ليقفوا عراة، ونحاكمهم كما حاكمونا.. هذه كل رسالتي إلى مجلس شيوخكم احملها إليهم، وقل لهم إنها من عبد يدعى سبارتاكوس.

* * *

كتابة 2

رغم كل المعلومات التاريخية الموثقة عن ثورة العبيد الثالثة، فإن بعض المؤرخين أصر على التشكيك في نجاح هذه الثورة (وهذا طبيعي؛ لأنها نجحت مرحليًا وانهزمت في النهاية)، والتشكيك في أهدافها، وهذا هو الأخطر؛ لأن التشكيك ظل سيد البحث في كل ما يتعرض لمواد الثورات، حتى أنني قد تشككت بنفسي من وجود ثورات في التاريخ البشري كله.

ولولا إيماني المطلق بعدالة قضيتنا ومعرفتي العميقة بكل المراحل التي مر بها البشر من تشويه عقلي، وطمس للذاكرة وإزهاق


t.me/qurssan

لأرواح العلماء والمفكرين، وإبادة للثوار وتغيير للحقائق.. لولا ذل
هذا لوقعت في الفخ نفسه، الذي يقع فيه الأشخاص العاديون، الذي
وهبنا مجهودنا وأعمارنا من أجل توعيتهم، وإعادة الحياة إلى الحقائ
المطموسة؛ كي نسترد إنسانيتنا.. ولهذا تركت بعض التعليقات في
بحثي كما هي.

قال المعلم: «لا توجد التعليقات مع الأسف، ولكن يمكن الرجوع
إليها في كتب التاريخ، وهي موثقة.. ما ضاع هو مجهود ميرا نفسه».

قال محمود القارئ: «سؤال أزلي، عبيط، أعرف، ولكنه سيريحني
أن أسمع إجابته التي أعرفها: لماذا؟».

لم يرد أحد..

قال المعلم موجهًا الحديث إلى زينة وادي: «سأعطيك يا زينة
الدراسة، التي قامت بها الباحثة ميرا حابي عن العبودية وتاريخ
الثورات المهمشة، أو التي تم تهميشها عن عمد.. ومنها تستطيعين
دراسة شخصية ميرا نفسها، ومدى ما وصلت إليه من تطور كان
سابقًا لعصرها في ذلك الوقت، وإذا راقتك يمكنك إكمال ما بدأت
لتكون سندًا لك في الدراسة، التي تجرينها عن ثورة يناير المصرية،
وتصحيحات مسارها المتعددة المعقدة، كنموذج لكفاح الإنسان ضد
الظلم والاستبداد.



t.me/qurssan

من وثائق ميرا حابي

ثورة الزنج من منظور المصادر التاريخية القديمة

رأي فاطمة الزهراء طوبال

يقول الطبري: «ظهر في فرات البصرة رجل، زعم أنه علي بن محمد، وجمع إليه الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ».

وفي سنة 1961، نشر اللبناني اليساري أحمد علبي دراسة عن صاحب الزنج كذلك، وسلَّط الأضواء على العوامل السياسية والاجتماعية، وخصوصًا الاقتصادية منها، والتي كانت وراء اندلاع الثورة ذات المنحى الطبقي، كما عالج الظروف العامة والذاتية، التي أعانت الزنج على الصمود طويلًا أمام جيوش الخلافة العباسية.

من أبرز الدراسات عن ثورة الزنج أيضًا دراسات عبد العزيز الدوري.

وقد عثرت عليها في موقع بعنوان «مفكرة الإسلام».. كان الدوري يصف ثورة الزنج بأنها الثورة الأوسع تأثيرًا على السلطة العباسية؛ خاصة أثناء انتقال المجتمع إلى الطور التجاري، الذي ظهرت فيه طبقة من رؤوس الأموال، والتي أخذت تقتني الأراضي؛ مما أدى إلى زيادة الملكيات الكبيرة في الأرض، واستخدام العبيد في مزارعهم،



t.me/qurssan

وعلى رأسهم الزنج الذين كانوا يشغلونهم على هيئة جماعة كبيرة، وقد توصل إلى أن ثورتهم طبقية؛ لأنهم كانوا يُستغلون بشكل يخالف مبادئ الإسلام، وقال إن فشل هذه الثورة يعود إلى الفظائع والمنكرات التي ارتكبوها، إضافة إلى خلوها من برنامج اجتماعي شامل.

وتتميز أبحاث الدوري بأنها الأكثر وعيًا ونضجًا في استخدام المنهج المادي والتعامل مع النص، حيث إنه في تعامله مع النصوص لا يتهم مثل مؤرخي السلطة هذه الحركات بالفساد الأخلاقي، حيث إنه أدرك مدى الربط المتعمد والمدروس، الذي تقوم به هذه النصوص بين الخروج على الحاكم والخروج عن الدين.

أضيف هنا رأيًا، جاء في تعليق على ما نشر من المراجع اللغوي أحمد صادق.. كتب:

الجدير بالذكر أن بعض المعاصرين ألّف رواية تتحدث عن ثورة الزنج، وأنها كانت ثورة ضد الظلم والطغيان، وأنهم كانوا طُلاّب حق وعدل، وأشباه هذا الكلام الفارغ! والجدير بالذكر أن مؤلف الرواية شيوعي نصراني اسمه ألفريد فرج، فلا عجب إذًا.

* * *



t.me/qurssan

أوراق وشرائط ونبضات على جهاز سميرة موسى، تحتاج إلى ترميم

معمل رُبَي للنطف. عيادة نساء. تجارة أعضاء. اختفاء أول امرأة فوقية تشارك في مسيرة التطهر، حادث قتل آدم عبد الله. المستشار اللواء والد طارق الجنايني يعترف: ابني مات غدرًا. امرأة مسدودة. أطفال في الزنازين. اختفاء صحفي في ظروف غامضة. مقابر جماعية حفرتها إسرائيل في سيناء. ماسات الدم. إن نشوء الإنس لم يكن ليتم إلا بأكل آدم وزوجه من الشجرة. إشاعة عن إعدام شاعر عراقي بسبب قصيدة، قال فيها: نحن شعب لا يستحي، ألسنا من بايع الحسين ثم ذبحناه.. حاكم يفطر يوميًا بعذراء.. ملايين يطوفون ويسألون: «أغثنا».



t.me/qurssan

t.me/qurssan

# نهايات

## النهاية الأولى

اتسعت الصورة رويدًا رويدًا..

ظهرت عيون كثيرة تبرق نظراتها وتلمع، ثم اتسعت الحدقة أكثر ببطء سمح بظهور عيون أخرى عن بعد..

عيون غائمة راحت تتضح رويدًا رويدًا؛ لتسيطر على المشهد كله، وبدا لوهلة وكأنها كل شيء.

فلما اطمأنت، انفتحت طاقة الحدقة على عيون جديدة.

وراحت العيون تتوالد وتتوالد؛ حتى استولت على الكون المنظور.

ولم يعد أحد يدري إن كانت هناك عيون أخرى.

تبحث عن لحظة.

تقرر فيها الظهور أم لا.


t.me/qurssan

# النهاية الثانية

أمسك أحد الفوقيين الدارسين لتاريخ البشر العاديين بوثائق ميريت.. راح يختم قراءتها بعيون دامعة، رفع رأسه نحو زميله الذي يبتسم، وقال: «نعم.. شعرت بها وبإنسانيتها، وبحنين حقيقي لتلك المرحلة في تاريخ البشرية البدائية.. كانوا يمتلكون شيئًا جميلًا وناصعًا، قضينا عليه».

قال صاحبه: «لم نقض عليه تمامًا.. انظر إلى عينيك.. سوف تدرك أنهم لم ينمحوا منا تمامًا، مازال في جيناتنا ما يصلنا بهم، حتى لو لم نعترف بهذا !!!!».

* * *



t.me/qurssan

# النهاية الثالثة

في لقاء مجموعة من الأصدقاء الفوقيين، قال المضيف جورج يعقوب: «لم أعد أشعر بأي متعة قدر ما أجني من متابعة حياة بشر، عاشوا على هذه الأرض، واستعادة مشاهدة فترات من التاريخ القديم للبدائيين».

قال صديقه محمود تونـي: «مكنتنا التكنولوجيا الحديثة من متابعة تفاصيل حياتهم، وأصبح العثور على موجة نادرة، سجلت عليها إحدى قصص الحياة أفضل سهرة نحصل عليها».

قال المضيف: «لا أخفي عليكم أنني أدمنت البحث عن شخصيات عاشت بمشاعر فياضة، وكانت تمتلك الأمل، رغم أنني كثيرًا ما أذهل من إمكاناتهم البسيطة، ورغبتهم الهائلة في السعادة والشغف بها.. لم تعد الشخصيات الشهيرة تبهرني، حتى من بين العلماء والرياضيين والفنانين.

اكتشفتهم منذ كنت طفلًا، أتعلم اصطياد الأحلام.. تعلمت اصطياد الفترات التاريخية البعيدة، التي لم يعد يعبأ بها أحد.. قضيت معهم



t.me/qurssan

أوقاتًا طويلة، أحاول التعرف إلى طريقتهم البسيطة في التفكير والعمل والحركة، وأتصور نفسي في ذلك الزمن الرومانسي، أيام كان البشر يعيشون فوق الأرض وحدها، قبل أن نعرف الحياة في الفقاعات في الماء أو في الفراغ، وقبل أن نستطيع التنقل عبر المجرات. بالأمس، وقعت على فترة مدهشة، رائعة في إثارتها، حتى على مستوانا نحن الفوقيين.. الغريب أنها مضغوطة وسليمة.. تعالوا نراها ونتخيل أننا أمام سينما من عصر الطبيعيين، الذين كنا نطلق عليهم البدائيين في عصور سابقة».

* * *



t.me/qurssan

# النهاية الرابعة

## الموت باب الحياة

الصباح ليس مثل أي صباح.. لم يستطع أي من البدائيين أن يكف أذنه عن سماع الموسيقى الحماسية، التي سرت إلى الأرواح، فبعثت فيها تصميمًا أعمى. انتشرت الشبورة، واختفت ملامح البشر والمدن، وتآكلت حتى لم يعد أي منهم يرى وجه صاحبه.

اقتربت سعاد إبراهيم من زوجها محمود رأفت، مدت يدها وأمسكت بكفه بقوة، جذبها نحوه فدخلت حضنه، ورأى ابتسامتها، تنقل إليه الرغبة الوحيدة الممكنة في أن يعيش ابنهما حياة طبيعية.. يعمل، وينجح ويتزوج ويرزق بطفل، يكون حفيدًا لهما.

قفز إلى ذهنيهما في وقت واحد حلم أن تلغى المرحلة المقبلة «الألعاب القاسية التي تدفع الشباب إلى الانتحار؛ طمعًا في الارتقاء إلى مرتبة الفوقيين». فابتسما واتسعت الضحكة حتى أنارت وجهيهما، شعورهما بسعادة التضحية منع عنهما التفكير في ذلك الحزن، الذي يغلف القلوب، ويعرفه الشعراء والفلاسفة والحكماء.



t.me/qurssan

لم يحتاجا إلى النظر إلى الخريطة، كانا يحفظانها عن ظهر قلب.. دخلا الممرات وشعرا بحرارة جيران المسيرة، التي تتسع كل دقيقة. راحوا يهتفون: «الحياة الحياة»، «يا شعب يا جبار نتطهر بالنار»، «نموت نموت لنحيا».. مرا على مناطق الطفولة والدراسة والأهل، اختار كل منهم مسيرته لتوديع الأحباب، كلما دخلوا شارعًا، ألقى الشباب عليهم الورود من الشرفات، وهتفوا للوطن.

كشفت الشمس التفاصيل، وانداح المشهد مهيبًا أمام أعينهم.. مشهد لم تكن سعاد إبراهيم تتخيل عفويته وحميميته وقوته في أكثر أحلامها تفاؤلًا.. لم تعرف سعاد إبراهيم إن كانت الدموع التي تغمر وجهها هي دموع الوداع أم دموع الالتحام مع القطيع، لم تشعر إلا بذلك التصاعد الداخلي لعواطف جياشة كاسحة، تأتي من أغوار سحيقة لم تهتم بمعرفتها.

سرحت الدموع فوق الابتسامة الواسعة وسعَ محبتها للأرض، فأسلمت نفسها كليًا للجموع، وراحت تردد بصوت عال من وراء الطبول الإفريقية: «الكل.. الكل في واحد».

اقتربوا من الميدان، رفعت رأسها إلى أعلى، ولمحت طفلة صغيرة بضفائر طويلة ممسكة بالعلم ترفرفه في يدها ، أشارت لها مودعة، ووجهها لا يبارح الطفلة حتى غابت عنها تمامًا. اصطفوا متقاربين، ثم هدأت حركتهم، وهم يدخلون إلى الميدان، حتى انضموا إلى الذين سبقوهم إليه.



t.me/qurssan

اتجه بعضهم إلى حلقة الرقص، واتجه بعضهم إلى حلقة الشعر، ودخل بعضهم مباشرة إلى المنصات يستمعون إلى الخطباء، كلٌّ من منصته، ثم ذابوا في الجموع.

راحت الفنانة سمو فؤاد تعزف على الكمان، وهي تدور حول ميدان الكعكة الحجرية، وتدعو: «طفل لا بنتي يا الله، طفل يسعد ابنتي يا الله». أمسك زوجها الرافض للفكرة بكفها، محاولًا إخراجها من الحلقة والميدان، قبل فوات الأوان دون جدوى.. قالت له: «اذهب أنت، هذه رغبتي أنا». قال: «أريد أن أشاركك كل شيء، حتى لو لم أكن مقتنعًا. هذا هو الحب الذي أحمله لك.. أليس كذلك؟».

قضى أهل المسيرة الليلة في رقص وغناء، يأكلون طعامًا وفيرًا، لم يتساءلوا من أين أتى، ولا كيف توافر بهذا الشكل؟ قبلوا بالتفسير البسيط الخاص بلجان الإعاشة.

وقف سلومة البيّار وسط الميدان، ينظم تحية المجموعات القادمة إلى الساحة، كلما وصلت مجموعة، خطب فيها، وأمر بإشارة من يده الفرقة الموسيقية بالعزف والراقصين بالحركة، ونزل بنفسه إلى منتصف الحلقة؛ كي يشاركهم فرحة الانضمام للجموع.

استمر بعضهم في الميدان للأيام التالية، وعاد بعضهم إلى بيته.. فلما جاء اليوم السابع، الذي لم يختلف كثيرًا عما سبقه، وهبط الليل.. تابعوا من القبة تجمعات البدائيين في المدن الأخرى من كل


t.me/qurssan

بلاد العالم، وكلما أكملت دولة وصول أفرادها إلى الميادين، أعلنت الأرقام وتعالت الصرخات في كل المدن: «الانصهار الانصهار»، حتى انتصف الليل، وغطت أصوات الطبول على ما عداها، ولم يعد يسمع أحد من الموجدين صوت تنفسه منفردًا.

انشغلوا بالضغط على المصهر في لحظة واحدة، كما تدربوا طويلًا، ولم ينتبهوا إلى تلك الأصوات الخافتة التي تدعوهم للتراجع، ولم يكلفوا أنفسهم حتى باتهامهم بالخيانة، ولم يعرفوا أبدًا إن كانت أي من الأعداد أو المعلومات، التي وصلتهم صحيحة بالفعل أم لا! كل ما شعروا به كان ذلك الإحساس المفعم بالتطهر والراحة، ولم يكن من المنطقي أن يشرح أي من العلماء، والمفكرين أصحاب ذلك الحزن العميق لمتطهر أن تضحيته راحت هباء!

صباح اليوم التالي، اختفت تمامًا كل أخبار الانتحار الجماعي أو التطهر، كما كانوا يسمونه في كل أنحاء العالم، وبدأ النهار الجديد بالإعلان عن وظائف شاغرة، تعطي للعاملين فرصة سكن نظيف، ومدارس للأطفال، وملاعب لاصطياد الأحلام، والأهم طعامًا وفيرًا يكفي جيدًا خمسة وعشرين يومًا، فلما تساءل البعض.. ألم نحل مشكلة الطعام نهائيًا؟ قيل لهم هذا وضع مؤقت لتعويض خسائر تلك الليلة، التي لم يذكر اسمها بعد ذلك أبدًا.



t.me/qurssan

وانشغل الشباب بالمقارنة بين الأعمال المطروحة، وقبل أن يمر الأسبوع الأول، كان البعض يبحث عن طريقة، يحصل بها على واحدة من تلك الفرص، التي أعلن عنها في أماكن مختلفة، ونزلت الإرشادات الجديدة تعم الكوكب بلا استثناء:

«حفاظًا على التضحية الغالية من المتطهرين، علينا أن نكون على مستوى الحدث، وأن نصبر على المشكلات التي تتعرض لها الكرة الأرضية، ونواجهها بالعزيمة والعمل وإعادة تنظيم الموارد، والحفاظ على كل ماكسبته البشرية، خلال تاريخها الطويل من الحضارة.. وسوف تقوم القيادة العامة للفوقيين بإصدار بيانات بالمعلومات اللازمة لكل فصيل؛ حتى نكمل مهمتنا في الحفاظ على الجنس البشري من الانقراض، ونبشركم؛ أن جزءًا لابأس به من الموارد سوف يوجه إلى البحث العلمي؛ كي يزيد من إمكاناتنا وقدراتنا على مواجهة التغيرات المناخية التي تحدث في الأرض، وفي المجرة كلها، ولكي تكون لدينا القدرة على توزيع الموارد توزيعًا عادلًا.

وتحذر القيادة الفوقية كل من تسول له نفسه مجرد التفكير في التشكيك في البيانات المعروضة، أو النوايا المخطط لها، أو ما ظهر مؤخرًا من دعاية مغرضة؛ خاصة بما يسمى صناعة الجوع، أو تحالف الفوقيين، أو فوارق الطبقات، أو العنصرية الفوقية: بأنه سوف تلغى


t.me/qurssan

هويته من فورها، ولن يكون بمقدوره الحصول مطلقًا على بطاقة طعام، مهما كانت الأسباب.

انتهى



t.me/qurssan

# لا يوجد فصل أخير للرواية

«إن إحدى السمات المميزة للعمل الثقافي القمعي، التي لا يدركها أبدًا المتخصصون والمخلصون السذج في آنٍ واحدٍ معًا، والمشاركون في النشاط الدائر، هي تأكيد النظرة التي تحصر المشكلات في بؤر، بدلًا من رؤيتها بوصفها أبعادًا لكل واحد».

**باحث طبيعي لم نجد اسمه**

انتهت

**القاهرة في الأول من يوليو 2016**

**هالة البدري**



t.me/qurssan

# مدن السور

«أزداد قلقًا كلما رممت شرائط أكثر، وازدادت معرفتي بالبشر وبالتاريخ، وعرفت معلومات جديدة عن الأخبار القديمة، وأزداد إحساسًا بدونية المعرفة التي وصلت إليها، وفهمت كل هذا الهوس بتطوير إمكانات الفوقيين. ومع هذا، فأنا أحب الناس الطبيعيين».

***

نحن أمام رواية (فانتازيا) خالصة، تحلق بنا أحداثها في زمن غير معلوم ومكان لم يصل إليه واقعنا بعد.. بل إن شخصياتها نفسها جاءت مغلفة بذلك الخيال المفعم.. جاءت دلالتها الرمزية والمباشرة لتحمل صرخة احتجاج واقعية على مدى ظلم الإنسان «الفوقي» لأخيه «البدائي»، تلك الواقعية التي مكنت المؤلفة من التغلغل داخل أعماق «آدم» و«مايسة» لترسم لوحة رومانسية قادرة على تحدي قوانين «مدن السور»!

---

هالة البدري روائية وقاصة وناقدة، وصحفية. صدرت لها روايات وكتب وقصص منها: «السباحة فى قمقم»، «منتهى»، «ليس الآن»، «مطر على بغداد».. وغيرها. كُرمت وحصلت على العديد من الجوائز من دول مختلفة منها السويد، الولايات المتحدة الأمريكية، وجائزة الدولة للتفوق 2012، أفضل رواية عن روايتها «امرأة ما» من معرض القاهرة للكتاب عام2001. وترجمت أعمالها لمختلف اللغات الأجنبية.

t.me/qurssan